

الحياة المسيحية العملية

دكتور. ستيفن جيبسون

تأسست Shepherds Global Classroom من أجل تعضيد جسد المسيح بتوفير المناهج الدراسية لإقامة قادة مؤمنين حول العالم. إذ نهدف إلى مضاعفة برامج التدريب المحلية عبر وضع أداة لمنهج مكون من 20 دورة بين أيدي المدربين الروحيين في كل بلد في العالم.

هذا الكتاب متاح للتنزيل مجاناً من على <https://www.shepherdsglobal.org/downloads>

الكاتب الرئيس: د. ستيفين ك. جيسون

حقوق الطبع والنشر © Shepherds Global Classroom 2021
الترجمة إلى اللغة العربية من الطبعة الإنجليزية الأولى.

كل الحقوق محفوظة.

إن مواد الطرف الثالث تعود حقوق طبعها ونشرها لمالكها، ومشاركتها بموجب التراخيص المختلفة.

ما لم يذكر غير ذلك فجميع نصوص الكتاب المقدس مأخوذة من ترجمة فان دايك العربية. مُتاحة للاستخدام المجاني.

إشعار الأذونات:

يجوز طباعة هذا الكتاب وتوزيعه مجاناً في صيغ مادية ورقمية ضمن الإرشادات التالية: (1) لا يجوز تغيير أي من محتوى الكتاب تحت أي ظرف؛ (2) ولا يجوز بيع النسخ بمقابل مادي؛ (3) وللمؤسسات المالية حرية استخدام هذا الكتاب وطباعته، حتى وإن كانت تفرض رسوماً دراسية؛ (4) ولا يجوز ترجمة الكتاب من دون إذن من Shepherds Global Classroom وإشرافها.

المحتوى

6.....	توجيهات لقادة المجموعات
8.....	(1) الاستقامة المسيحية
24.....	(2) ممارسة طاعة الله
36.....	(3) العمل
48.....	(4) العلاقات
60.....	(5) قيادة الله
72.....	(6) المفهوم الكتابي للزواج
84.....	(7) قدسية الزواج
98.....	(8) البيئة والمسيحية
108.....	(9) المال
122.....	(10) الصدق
136.....	(11) أهداف درس
150.....	(12) الحكومة
160.....	(13) جسد المؤمن
173.....	سجل واجبات الحياة المسيحية العملية

توجيهات لقادة المجموعات

التوجيهات مطبوعة في كل درس بالحروف المائلة.

يأتي الرمز ◀ قبل سؤال المناقشة. على القائد أن يسأل السؤال ويعطي الطلاب الوقت لمناقشة الإجابة. وإذا كان نفس الطالب دائماً يجيب أولاً، أو إذا كان بعض الطلاب لا يتحدثون بصوت عالٍ، فيمكن أن يوجه القائد السؤال إلى شخص ما كالاتي: "كيف ستجيب على هذا السؤال يا ديفيد؟"

هنالك الكثير من النصوص الكتابية التي تُستخدَم في هذه الدراسة. كل مرة يتعين فيها على المجموعة قراءة الآيات معاً، ستقول الإرشادات ذلك. على سبيل المثال: يجب على التلميذ قراءة رومية 6 للمجموعة. ويجب على جميع الطلاب إلقاء نظرة على المقطع الذي يتم قراءته. في أوقات أخرى، ترد إشارة للنصوص الكتابية بين قوسين في النص. على سبيل المثال: (1كورنثوس 12:15). هذه الشواهد تدعم الأفكار الواردة في النص. وليس من الضروري دائماً قراءة المقاطع الموجودة بين قوسين.

يحتوي كل درس في نهايته على بعض الواجبات. يجب إكمال هذه الواجبات بعد الدرس وتقديمها للقائد في وقت الدرس التالي. إذا لم يكمل التلميذ الدرس وواجباته، يمكنه إكمالهم لاحقاً. ومع ذلك، يجب على القائد تشجيع التلاميذ على الالتزام بالجدول الزمني حتى يتعلموا المزيد من الدرس. يوجد جدول في نهاية المنهج لتسجيل الواجبات التي أكملها الطالب.

أحد أهداف هذه الدورة الدراسية هو إعداد التلاميذ ليصبحوا معلمين. لذا يجب أن يمنح قائد المجموعة التلاميذ فرصاً لتطوير مهاراتهم التدريسية. على سبيل المثال، يجب على قائد المجموعة في بعض الأحيان السماح للتلميذ بتدريس جزء صغير من الدرس للمجموعة.

يوجد في نهاية كل درس جزء خاص بمشاركة المجموعات. يمكن لقائد المجموعة أن يقرر مقدار الوقت الذي يقضيه في وقت المناقشة هذا. حيث سيتضمن العديد من الدروس الكثير من المناقشات أثناء تناولها.

كما يوجد في نهاية كل درس صلاة قصيرة يطلب فيها التلاميذ من الله تطبيق الحق في حياتهم. يمكن للقائد أن يطلب من تلميذ قراءة هذه الصلاة للمجموعة.

الدرس الأول

الاستقامة المسيحية

أهداف الدرس

بنهاية هذا الدرس يجب على التلميذ أن:

- (1) يفهم ماذا يقصد الكتاب المقدس عندما يتحدث عن "العالم".
- (2) يدرك جوانب الحياة التي أثرت عليها قيم العالم.
- (3) يصف كيف ولماذا يجب أن يكون تفكير المؤمن مختلفًا عن تفكير الخاطئ.
- (4) يشرح معنى أن يعيش المؤمن حياة استقامة.
- (5) يدرك أنه ينبغي تطبيق الحق المسيحي في كل تفاصيل الحياة.

يوحنا ذهبي الفم، واعظ الاستقامة

كان القديس يوحنا الذهبي الفم،¹ قسًا تقيًا يُعْرَف باسم "الذهبي الفم" بسبب عظاته القوية والخطابية. وكان محبوبًا جدًا من عامة الشعب وأصبح أشهر واعظ للإمبراطورية الرومانية الشرقية. في عام 398 "اختطفه" قادة الكنيسة ونقلوه إلى العاصمة القسطنطينية (إسطنبول الحديثة، تركيا) ليكون راعي وبطريك للكنيسة الوطنية التي يبلغ عدد أعضائها 100.000 عضو.

كان يوحنا معروفًا بشخصيته التي لا هوادة فيها. فاستخدم مكتبه لخدمة احتياجات المدينة برمتها، وليس فقط الأغنياء. فأطعم الفقراء، وبنى المستشفيات، ودعم الأرامل. كما واجه الأساقفة في آسيا الصغرى لفسادهم وسوء إدارتهم المالية ووعظ ضد تساهلهم وفجورهم.

¹ (جيرالد ليستر). الماء من بئر عميق. (داونرز غروف: مطبعة إنترفاستي، 2007)، 135

وحذر الطبقات العليا في القسطنطينية من أن حضورهم للمسرح سوف يفسدهم. حيث قارن الحضور في المسرح بالتعرض لفيروس قاتل. فقال يوحنا:

إذا رأيت امرأة وقحة تخطو على المسرح برأس مكشوف وجرأة، ترتدي ثيابًا مزينة بالذهب، وتتباهى بمشاعرها الناعمة، وتغني أغانٍ غير أخلاقية، وتتمايل بجسدها في الرقص، وتتفوه بكلمات وقحة ... هل تجرؤ على القول إنه لم يحدث شيء بداخلك بعد ذلك؟

فحتى بعد انتهاء المسرح ورحيل الجميع، لا تنزل تلك الصور تطفو في عقلك، وكلماتهم، وسلوكهم، ونظراتهم، وسيرهم، ومواقفهم ... وأجسادهم غير العفيفة - أما أنت، فتذهب إلى المنزل مغطى بألف جرح. بل وأن العاهرة تذهب أيضا معك - وإن لم يكن ذلك علنًا وبوضوح... ولكن في قلبك وفي ضميرك، وهناك في داخلك يشتعل الأتون البابلي ... حيث يحترق سلام بيتك، وطهارة قلبك وسعادة زواجك!

وحذر يوحنا المواطنين الأثرياء قائلًا:

من الحماسة والجنون أن نملأ الخزائن بالملابس ونترك الرجال المخلوقين على صورة الله وعلى شبهنا أن يقفوا عراة ويرتجفون من البرد حتى يكادوا أن يخوروا من التعب ... فأنتم ضخام وممتلئين ويمكنكم إقامة حفلات الشرب حتى وقت متأخر من الليل، وتناموا في سرير دافئ وناعم. لكن ألا تفكرون في أنكم ستعطون حسابًا عن إساءة استخدامكم لعطايا الله؟ لأن أموالنا ملك للرب، حتى وإن كنا نحن جمعناها. فالرب سمح أن يكون لديكم الكثير من الأموال لا لكي تضيعوها... لكن لكي تعطوا المحتاجين.

وفي نهاية المطاف، تم نفي يوحنا ذهبي الفم إلى الشواطئ الشرقية للبحر الأسود لكنه مات في الرحلة (407 م). وكانت كلماته الأخيرة "المجد لله في كل شيء أمين".

المفهوم الكتابي للعالم

نقرأ صلاة يسوع من أجل تلاميذه قبل وقت قصير من صلبه في يوحنا 17. وهي تُعبر عن حبه الكبير واهتمامه بتلاميذه. وقال يسوع إنه كان يصلي أيضاً من أجل كل الذين سيؤمنون بكلام الرسل (الآية 20)، لذلك تشمل تلك الصلاة جميع المؤمنين حتى اليوم.

◀ يجب أن يقرأ تلميذ يوحنا 17: 14 - 18 للمجموعة.

ماذا قصد يسوع عندما قال إنه ليس من العالم؟ نحن نعلم أنه لم يأتي من هذا العالم. فهو ابن الله الذي جاء إلى الأرض من السماء. ومع ذلك، عندما قال إنه ليس من العالم، لم يكن يتحدث عن حقيقة أنه جاء من مكان ما خارج هذا العالم. لأنه قال إن التلاميذ ليسوا من العالم أيضاً كما أنه ليس من هذا العالم. فكان يسوع يتحدث عن هؤلاء الذين ولدوا على الأرض، من والدين بشريين، ونشأوا كمواطنين في بلدهم.

فماذا قصد يسوع عندما قال إن تلاميذه ليسوا من العالم؟ نحن نحتاج لفهم ما يتحدث عنه الكتاب المقدس عندما يشير إلى العالم.

◀ يجب أن يقرأ تلميذ رسالة أفسس 2: 1-3 للمجموعة.

تبين لنا هذه الآيات أن العيش حسب العالم هو أن نتبع طرق إبليس. وأهل العالم يتبعون شهواتهم، وسيأتي عليهم غضب الله. ولكن عندما ينال المؤمنون الحياة الجديدة لا يعيشوا حسب هذا العالم.

◀ يجب أن يقرأ الطالب 1 يوحنا 2: 15-17 للمجموعة.

تتكلم رسالة يوحنا الأولى عن العالم ككيان شرير. فلا يجب أن نحب العالم ولا الأشياء التي في العالم. فالشهوات والدوافع الخاطئة هي أمور معتادة في العالم. وتُسمى شهوات العالم.

يُدعى الشيطان رئيس هذا العالم (يوحنا 16: 11). وهذا لا يعني أن العالم ينتمي له بحق. لكنه تزعم العصيان على الله، وقد أدانه الله. وسيُدان أيضاً كل الذين يصرون على اتباعه.

محبة العالم هي عداوة لله (يعقوب 4: 4).

يتألف العالم من ملايين الأشخاص الطبيعيين الساقطين المنفصلين عن الله، والمتحدون في أمور مشتركة فيما بينهم. وهي: أولاً، لديهم مشاعر أو شهوات خاطئة. فهم يحبون الأشياء التي في العالم أكثر من خالق الكون. تقول رسالة يوحنا الأولى 2: 15-17 "لَا تُحِبُّوا الْعَالَمَ وَلَا الْأَشْيَاءَ الَّتِي فِي الْعَالَمِ. إِنَّ أَحَبَّ أَحَدِ الْعَالَمِ فَلَيْسَتْ فِيهِ مَحَبَّةُ الْآبِ. لِأَنَّ كُلَّ مَا فِي الْعَالَمِ: شَهْوَةٌ الْجَسَدِ، وَشَهْوَةٌ الْعُيُونِ، وَتَعْظُمُ الْمَعِيشَةُ، لَيْسَ مِنَ الْآبِ بَلْ مِنَ الْعَالَمِ."

ثانياً: مشاعرهم الخاطئة تؤدي إلى سلوك خاطئ. فأسلوب حياتهم الذي يركز على إرضاء أنفسهم، غالباً يكون على حساب العدل والرحمة (عاموس 5: 11-15؛ 21-24). حيث يعيشون بطريقتهم الخاصة، ويطلبون ما يريدون، ويحددون الصواب والخطأ لأنفسهم. ومع أن لديهم أشكالاً عديدة من الديانات، إلا أنهم يجعلون من ذواتهم (العقل البشري، الحكمة البشرية، الشهوات البشرية، الخير البشري، القوة البشرية) مركز عبادتهم (رومية 1: 25). وهم مستأثرون من سلطان الله ويؤمنون بفلسفة الحياة التي تبرر رغباتهم. ولا يسعون إلى معرفة الصواب والقيام به. لكن يفعلون ما يريدون، ثم يبحثون عن طريقة ليثبتوا أنهم على حق.

إن علماء النفس والمشيرين غير المسيحيين في العالم يحاولون مساعدة الناس على حل مشكلة خطاياهم دون اللجوء إلى التوبة وطلب غفران الله. ويحاول فلاسفة العالم أن يجدوا غرضاً للحياة دون وجود الله. كما يحاول علماء العالم شرح أصل كل شيء مع إنكار وجود خالق. ويحاول السياسيون والأخصائيون الاجتماعيون في العالم أن يجدوا طرق لمنع العواقب الطبيعية والسلبية للخطية وينكرون أنها المشكلة الحقيقية. ويعمل مصممو الأزياء في العالم على إنتاج ملابس مثيرة وتلفت الانتباه. والفنانون في العالم يلقون النكات عن الخطية والأخلاق والدين. كما يؤمن بعض الوعاظ بأنه يتسامح مع الخطية ويهتم أكثر بكونك إنساناً ثرياً وسعيداً واثقاً بنفسك.

تحذرنا كولوسي 2: 8 من أن نخدعنا فلسفة أركان العالم وتسبينا. فيمكن أن يخدع فنان محتال شخص ما عن طريق تقديم فكرة زائفة. كما يسرق العالم الناس من علاقتهم بالله، ومن البركات الروحية، ومن السماء، بإقناعهم بأفكار خاطئة.

تُظهِر الفلسفات والدوافع المسيطرة على العالم في أسلوب حياة الناس. فالكلام والمواقف والملابس والترفيه وسلوك أهل العالم كلها تعبيرات عن شر قلوبهم.

لا يمكن للمؤمنين أن يتبعوا أخلاقيات مجتمعهم، لكن يجب أن يكونوا مختلفين عنه.

تتشكل الثقافات من خلال هذا الكيان الذي يسميه الكتاب المقدس العالم. فأجيال من الناس في مكان ما يطورون ثقافة ما. فهم يريدون أمورًا جيدة كثيرة كالأمن، والازدهار، والعائلات المستقرة، لكنهم يسعون لتحقيق هذه الأمور بالفلسفة العالمية والعزم على إيجادها دون الخضوع لكلمة الله. هذا يعني أن المؤمنين لا يستطيعون اتباع ثقافة مجتمعهم بالتمام. ربما تتأثر بعض الثقافات بمبادئ الكتاب المقدس أكثر من غيرها، ولكن لا توجد أمة ثقافتها مسيحية بالكامل.

◀ بناءً على ما درسناه حتى الآن، ماذا يعني أن تلاميذ يسوع ليسوا “من هذا العالم”؟

لا يتبع المؤمنون شهواتهم وطموحاتهم الخاطئة. لكن يريدون إرضاء الله أكثر من أي شيء آخر. فمحببتهم تتجه نحو الله باستمرار (فيلبي 1: 9-11). وناموس الله مكتوب على قلوبهم (إرميا 33:31). إن وصايا الله ليست ثقيلة على المؤمنين، بل مبهجة لهم (يوحنا الأولى 5: 3-1؛ مزمور 19: 7-11). والمؤمنون لديهم أولويات أبدية (متى 6:33). فسلوكهم يُظهر أنهم يريدون مقاومة إغراءات العالم والنصرة على الخطية.

يشعر أهل العالم أن المؤمنين غرباء عنهم لأنهم لا يهتمون بنفس الأمور (بطرس الأولى 4: 4). وقال يسوع أن العالم يبغض الشخص المختلف عنه روحياً ويكن له العداوة فهم يستأوون من البر (يوحنا 17:14). لهذا قال يسوع، “في العالم سيكون لكم ضيق” (يوحنا 16:33). قال الرسول بولس “وَجَمِيعُ الَّذِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَعِيشُوا بِالتَّقْوَى فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ يُضْطَهُدُونَ” (2تيموثاوس 3: 12).

◀ يجب على التلميذ قراءة 2كورنثوس 6: 14-18 للمجموعة.

يوصي الكتاب المقدس المؤمنين بأن يكونوا مختلفين عن العالم. ويبدأ هذا من اختلاف التوجهات كما علّم يسوع في الموعظة على الجبل. حيث وصف توجه المؤمنين بأنه يتميز

بالتواضع، والحزن على الخطية، والوداعة، والبر، والرحمة، وطهارة القلب، والسلام، والاستعداد لتحمل الاضطهاد. والتوجهات المختلفة تؤدي إلى سلوك مختلف. فعلى سبيل المثال، لا يمكن للمؤمنين تكوين شراكات تتطلب منهم الاشتراك في فعل أشياء خاطئة. ويعد الله بأن يكون أبًا لمن هم ليسوا مثل أهل العالم. تذكر، الآية التي تقول إن محبة العالم عداوة لله (يعقوب 4: 4).

◀ يجب على التلميذ قراءة متى 5: 13-16 للمجموعة.

أن يكون المؤمن متميزين ومنفصلين عن العالم لا يعني أن ينفصلوا عن المجتمع ويشكلوا مجتمعاتهم الخاصة. قال يسوع لست أطلب أن تأخذهم من العالم (يوحنا 17: 15). وقال أيضًا إن تلاميذه هم ملح ونور للعالم، مما يعني أنهم يجب أن يكونوا حاضرين ومرئيين في المجتمع. ويجب أن يشارك المؤمن في الأعمال الحكومية والمجتمعية إلا إذا كانت تلك المشاركة تتطلب القيام بأمور خاطئة.

يخبرنا جيرالد سيتسر كيف كان هذا واضحًا في المسيحية الأولى:

أريستيدس، الفيلسوف الأثيني الذي عاش في القرن الثاني، سرد عددًا من السمات التي كانت تميز المسيحيين عن بقية السكان. وأشار إلى أن المسيحيين قدموا نموذج للأمانة والصدق والرضا واحترام الوالدين وحب الجيران والنقاء والصبر في وجه الاضطهاد واللفت مع الغرباء. واهتموا بالأرامل والأيتام وعاملوا العبيد أيضًا بلطف غير عادي. "فأي عبد أو آمة ... كانوا يفتنعون بأن يصبحوا مسيحيين بسبب محبتهم لهم. وإذا أصبحوا مسيحيين، فهم إخوة دون تمييز".²

الإيمان الحقيقي

تؤكد رسالة يعقوب أن الإيمان المسيحي الحقيقي يظهر في الحياة. قال يعقوب من يسمع كلمة الله ولا يعمل بها يخدع نفسه (22: 1). يعتقد البعض أنهم أفضل من الآخرين لأنهم يعرفون الكثير من الحقائق المسيحية - مع أنهم لا يطيعونها - ولكن هذا ليس صحيحًا.

² المرجع نفسه، 54

قال يعقوب إن بعض الناس متدينون، لكن ديانتهم لا قيمة لها. فالله يُسرّ بديانة الشخص الذي يشترك في تسديد احتياجات الآخرين ويحافظ نفسه، بلا دنس في العالم (1:27).

◀ يجب على التلميذ قراءة رسالة يعقوب 2: 14-26 للمجموعة

هناك من يقول بما أننا نلنا الخلاص بالإيمان وليس بالأعمال، فإن سلوكنا لا يهم. ويعتقدون أنه من الممكن للشخص أن يكون مؤمناً حتى لو كانت مواقفه وأسلوب حياته يشبه غير المؤمنين. هذا المقطع من رسالة يعقوب يتحدث إلى هؤلاء الأشخاص.

يقول يعقوب أن الإيمان لا يكفي، فحتى الشياطين لديهم معتقدات صحيحة، لكنهم ليسوا على علاقة صحيحة بالله (الآية 19). الشخص الذي يؤمن بالله ولا يخضع له يشبه من يسمع الإنجيل ولكنه لا يتوب.

من المهم أن نشرح الآيات 21 و24. حيث تقول إن إبراهيم قد تبرر بالأعمال، وأن الإنسان يُبرر بالأعمال والإيمان معاً. ربما يبدو أن هذا يتناقض مع النصوص الكتابية الأخرى التي تؤكد أن الشخص يخلص بالنعمة فقط وليس بالأعمال³. فكلمة مُبرَّر لا تعني أن الخلاص بالإيمان والأعمال، ولكن يُظهر المرء خلاصه بالإيمان والأعمال. فهو لا يخلص بالأعمال، لكن إذا لم يعيش كمسيحي، فلا يكون لديه إيمان الخلاص أيضاً. يقول الرسول يعقوب أن الإيمان بدون أعمال، ميت (الآية 26).

قال يعقوب أنه كما يستحيل أن تعطي الشجرة نوعان من الثمار أو ينبوع نوعين من الماء، هكذا يجب ألا يكون الشخص قادراً على أن يتكلم بالبركة واللجنة (3: 9-12). فسلوك الشخص يجب أن يتوافق مع حياته المسيحية.

مفهوم الاستقامة

يتكلم بولس في رومية 2: 21-24، لليهود الذين يعتقدون أنهم أسمى من الأمم لأنهم يملكون الشريعة، مع أنهم لم يطيعوها. ويسأل: "أنت الذي تَكْرُرُ: أَنْ لَا يُسْرِقَ، أَنْتَسْرِقُ؟" ويقول "الَّذِي تَفْتَخِرُ بِالنَّامُوسِ، أَبْتَعِدِي النَّامُوسَ تُهِينُ اللَّهَ؟" فحقيقة أنهم تعالوا على باقي الناس لأنهم

³ أفسس 2: 8-9، غلاطية 2: 16، رومية 3: 28

شعب متدين، مع أنهم لم يكونوا أشخاص صالحين. جعل الأمم يجدفون على الله وعلى الكتاب المقدس.

إن كلمة استقامة تأتي من كلمة التكامل. فتكامل شيء يعني أن يكون متطابق في كل الجوانب. على سبيل المثال، الشخص الصادق سوف يتبع الصدق في كل سلوكه وكلامه. أما الشخص الذي يقول إنه أمين ولكنه يفعل شيئاً غير أمين لا يتمتع بالاستقامة.

يمكن تطبيق مصطلح الاستقامة على شخصية المرء. كما يُستخدَم المصطلح أيضاً، في بعض اللغات، لوصف أشياء أخرى، مثل هيكل المبنى.

◀ في رأيك، ماذا يعني أن يتصف المبنى بسلامة هيكله؟

من المهم أن يقف المبنى ثابتاً. وأن يدعم وزنه ووزن أي أنشطة تحدث داخله. فإذا انهار، من الممكن أن يصاب الناس والممتلكات، وتضيع قيمة المبنى. إن سلامة المبنى تعني استخدام مبادئ البناء القوي في المبنى بأكمله.

ومن الجيد أيضاً أن يظل المبنى قائماً لفترة طويلة. والشخص الذي يبني بيتاً يأمل أن يبقى قائماً طوال مدة حياته. فالمباني المخصصة للحكومة أو الأعمال التجارية الكبيرة تتطلب استثمارات كبيرة ومن المتوقع أن تستمر لعدة أجيال.

إذا بدأ المبنى بالميل أو الانهيار، فذلك لأنه يفتقر إلى السلامة. في بعض الأحيان يتضرر مبنى من جراء زلزال، ومع أنه لا يزال قائماً فإنه ليس آمناً ولا يتصف بالسلامة.

قبل البدء في تشييد مبنى مهم، يكون هناك رسم تخطيطي يحتوي على التفاصيل. وأهم تلك التفاصيل تكون حول كيفية أن يصبح المبنى قوياً بالدرجة الكافية ليبقى قائماً. ويجب أن تكون أجزاء المبنى مترابطة ويدعم بعضها البعض.

من المهم أن يتبع من يُشيد المبنى هذا المخطط. فإذا خَفَضَ النفقات عن طريق إغفال الأجزاء الضرورية من الهيكل، فلن يكون المبنى آمناً.

◀ ماذا يعني أن يتمتع الإنسان بالاستقامة؟

استخدم يسوع مثال سلامة المبنى. وقال الشخص الذي يسمع ويطيع الله هو مثل الشخص الذي يبني منزله على الصخر. هذا المنزل يثبت عندما تأتي العواصف. والشخص الذي لا يطيع الله هو مثل الشخص الذي يبني منزله على الرمال. فلا يكفي سماع الحق ومعرفته فقط.

◀ يجب على التلميذ قراءة يعقوب 1: 22-25 للمجموعة.

قال يعقوب إن الإنسان الذي يسمع كلمة الله ولا يعمل بها يخدع نفسه. وهو يشير إلى شخص يعتقد أنه شخص صالح لمجرد أنه يعرف الحقيقة الكتابية مع أنه لا يعيش بها باستمرار. هذا الشخص لا يتصف بالاستقامة.

وقال يعقوب إننا عندما نقرأ كلمة الله لا ينبغي أن نكون مثل الشخص الذي ينظر إلى المرأة ثم يمشي دون أن يغير عيوبه التي رآها في المرأة. فحق الله مغير. وعندما ننظر إلى كلمة الله نرى أخطائنا، وعلينا أن نسمح لروح الله بتغيير شخصيتنا وسلوكنا لتتوافق مع هذا الحق. والاستقامة تظهر في نمط الحياة. فلا ينبغي أن يكون الشخص راضيًا عن نفسه عندما يدرك أن موقفًا أو سلوكًا لا يتفق مع الحق الإلهي.

اختبار الثمار

قال يسوع أنه سيكون هناك أنبياء كذبة كثيرين. هؤلاء هم الأشخاص الذين يسعون إلى مراكز القيادة الدينية أو يريدون القيام بأعمال الخدمة، لكن ليس لديهم شخصية مسيحية حقيقية. وقال من ثمارهم تعرفونهم (متى 7: 15-18). فالثمار لا تعني النجاح. لكن هي التعبير الطبيعي عن طبيعة الشجرة. فثمار الإنسان هي أن تظهر حياته شخصيته الداخلية. إذا كان الشخص لا يحمل ثمر الروح (غلاطية 5: 22-23؛ 1كورنثوس 13)، أو إذا كان يعيش حياة الخطية، فهو إنسان خاطئ وليس قائدًا روحيًا حقيقيًا (1كورنثوس 6: 9-10؛ 2كورنثوس 11: 13-15).

قال الرسول بطرس إن المؤمنين لا يجب أن تسيطر عليهم شهواتهم السابقة بل أن يكونوا قديسين في كل ما يفعلونه (1بطرس 1: 14-15).

والثمار الجيدة لا تعني أن الإنسان يطبق جميع المبادئ المسيحية في سلوكه. فنحن جميعًا في عملية تعلم مستمرة للحق الإلهي. قد يقوم الطفل الذي يلعب في حديقة بقطف بعض النباتات عن طريق الخطأ. فالله لا يحاسبنا على الأخطاء التي نقتربها بحسن نية. ومع ذلك، فإن النعمة لا تعطي عذرًا للإنسان الذي يرفض التوبة عن خطيته. يخبرنا الرسول يوحنا أن الإنسان يتطهر لأنه "يسلك في النور"، ويعيش حسب الحق (يوحنا الأولى 1: 7).

الاستقامة في القيادة

يتخذ القادة قرارات لا يتعين على الآخرين اتخاذها. فمسؤوليات القائد والفرص المتاحة أمامه ينشأ عنها إغراءات كثيرة. وتتسم قرارات القائد بأهمية خاصة لأنها تؤثر على أشخاص كثيرين.

يجب على قائد الخدمة أن يتذكر أنه، مدعو مثل يسوع، إلى خدمة الله والناس. وألا يكون هدفه أن يصبح مشهوراً ليحظى بثناء وخدمة الآخرين.

وإذا كان في الكنيسة عدد كبير من الأشخاص الغير مُخلصين في عبادة الله، فإنهم يحولون خدمة العبادة إلى مجرد أداء. فهم يُقدِّرون المواهب أكثر من الأمور الروحية. ويريدون مؤدبين لقيادة خدمة العبادة بدلاً من القادة الروحانيين الحقيقيين. ويستمتعون بالأداء الحسي. وعلى استعداد لتوظيف موسيقيين غير مؤمنين لا يمانعوا أن يعزفوا في صالات الديسكو، وغير مؤهلين للمشاركة في العبادة. يجب على الراعي أن يحرس عبادة الكنيسة حتى تجذب العابدين الحقيقيين وتخدمهم⁴.

◀ إذا زار شخص كنيسة صباح يوم الأحد ورأى نفس الموسيقيين الذين رأهم في صالة ديكو ليلة السبت، ماذا سيظن في الكنيسة؟

⁴ وللحصول على دراسة كاملة للعبادة المسيحية، انظر الدورة الدراسية العالمية لمقدمة العبادة المسيحية، المتاحة في <https://www.shepherdsglobal.org/courses>

أحياناً يميل القائد إلى اعتبار نفسه مستثنياً من القواعد الأخلاقية العادية. فبعض الرعاة لديهم علاقات خاطئة بالرجال أو النساء في كنائسهم تماماً كما يفعل القادة الدنيويون في مجتمعهم. وبعض الكنائس تتسامح مع السلوك غير الأخلاقي من القساوسة بسبب مكانتهم.

وأحياناً يميل الراعي إلى الاعتقاد انه يملك الكنيسة. وعندما يفكر بهذه الطريقة، فإنه يضع أشخاص في مناصب لأنهم مخلصون له، وليس لأنهم مؤهلين لهذا العمل. هذا النوع من الرعاة يُفضّل الأقارب ويريد أن يختار من سيرث الكنيسة خلفه ويستتر خطايا وأخطاء مؤيديه في الكنيسة. فهو يعامل مال الكنيسة وملكيته كما لو كانت ملكه.

شهادة الكنيسة

تفسد الكنيسة عندما لا تسعى إلى الاستقامة. فعندما يشترك المصلين في شهوات العالم، يقبلون قادة متمثلين بالعالم. ويتسامحون مع خطايا قاداتهم الدينيين. حتى المؤمنون المخلصون يتبعون القادة الخاطئة لأنهم لا يفهمون ضرورة الاستقامة والثمار الجيدة. عندما يحدث هذا، يسيطر أهل العالم على الكنيسة وتفقد شهادتها.

حذر بطرس من أن القادة الروحيين الكذبة سوف يعملون في الكنيسة (2بطرس 2: 3). فعندما تصبح الكنيسة مشهورة في مجتمعها، يسعى الأشخاص الدنيويون إلى الحصول على مكانة بها. ويتعلمون أشكال العبادة والقيادة الدينية دون أن يكونوا مؤمنين. والكنيسة التي ليس لديها عقيدة جيدة تنخدع بهم.⁵

استخدم يسوع مثال الملح لشرح ما يحدث عندما تفقد الكنيسة تميزها (متى 5: 13). فالملح الذي يفقد ملوحته ليس أفضل من الرمل أو الحصى.

عندما تصبح الكنيسة مثل المجتمع، لا تستطيع تغييره. ويستهزأ العالم بالكنيسة عندما تتبع أساليبه ولا تتبع الحق الكتابي.

⁵ تناولت رسالة بطرس الثانية 2 وسفر يهوذا موضوع القادة الروحيين الكذبة.

إن اللاهوت هو نظام معتقداتنا المسيحية، بما في ذلك العقائد عن الله، والبشرية، والخطية، والمسيح، والخلاص. ومعتقداتنا عن الله تُعد أساس لجميع المعتقدات الأخرى.

عندما بدأ الله في الإعلان عن نفسه، كان الهدف الأول من هذا الإعلان هو إظهار أي نوع من الآلهة هو. وصف الله نفسه في المقام الأول بأنه قدوس. إن كلمة قداسة في العبرية (قادش) تَرَدُّ أكثر من 600 مرة في العهد القديم. فعلى سبيل المثال، أشار إشعياء مرارا إلى الله بأنه "قدوس إسرائيل". وكانت قداسة الله هي موضوع العبادة (مزمو 99: 3، 5). لم يتعبد الشعب لله بسبب قوته فحسب، بل بسبب قداسته.

أظهر الله نفسه أيضاً على أنه محبة. فالمقطع الهام في العهد القديم الذي أعلن الله نفسه لموسى وإسرائيل هو خروج 34: 6-7. حيث أظهر الله نفسه بأنه: "الرَّبُّ إِلَهٌ رَحِيمٌ وَرَوْوْفٌ، بَطِيءٌ أَلْغَضَبِ وَكَثِيرٌ أَلْإِحْسَانِ وَالْوَفَاءِ. حَافِظٌ أَلْإِحْسَانِ إِلَى أَلْوَفِ. غَافِرٌ أَلْإِثْمِ وَالْمَعْصِيَةِ وَالْخَطِيئَةِ. وَلَكِنَّهُ لَنْ يُبْرِيَّ إِبْرَاءً"⁶. ومن المهم الحفاظ على قداسة الله ومحبته معاً. إن "الحب المقدس" هو مصطلح يستخدم غالباً لوصف طبيعة الله. فلأن الله قدوس يطلب القداسة فينا. ولأن الله محبة، فقد هياً لنا الطريق لنصبح قديسين، كما هو قدوس.

أظهرت قداسة الله أن الناس غير مؤهلين لخدمة الله وعبادته دون أن تغيرهم النعمة أولاً. رأى النبي إشعياء أن لديه شيئاً مشتركاً مع الخطاة الذين كان يركز لهم - كان لديه قلب غير نقي (إشعياء 6: 5). فكلمة "شفاه نجسة" تمثل الكلمات والأفعال الخاطئة النابعة من قلب نجس. جعلت هذه النجاسة إشعياء غير مستأهل أن يكون في محضر الله. ولم يحاول إشعياء تبرير حالته. فتجاوب الله مع اعتراف إشعياء بالنعمة. ليس النعمة المتسامحة، بل النعمة المطهرة والمغيرة (إشعياء 6: 6-7).

كان إله إسرائيل مختلفاً عن الآلهة الزائفة، وكان يطلب نوعاً مختلفاً من العبادة. ففي مزمو 24، سأل الملك داود "مَنْ يَصْعَدُ إِلَى جَبَلِ الرَّبِّ؟ وَمَنْ يَقُومُ فِي مَوْضِعِ قُدْسِهِ؟ (آية 3). كان يتساءل عن من هو الشخص الذي يقبل الله عبادته؟ ثم قدم الإجابة "أَلطَّاهِرُ أَلْيَدَيْنِ، وَالنَّقِيُّ

⁶ ترجمة NIV

الْقَلْبِ، الَّذِي لَمْ يَحْمِلْ نَفْسَهُ إِلَى الْبَاطِلِ، وَلَا حَلَفَ كَذِبًا” (آية 4). لا يتم قبول كل شخص كعابد لله. العابد ليس مجرد شخص يرفع يديه تحت تأثير مشاعره. فالخاطئ غير مؤهل للعبادة.⁷

قال الله إن قداسته هي أساس طلبه بأن يكون كل من يعبدوه قديسين. ” أنتم قديسين لأنني أنا قدوس” (لاويين 11: 44-45، 19: 2، 20: 26، 21: 8). لم يكن الله مثل الآلهة الشرقية القديمة أو آلهة الأساطير اليونانية والرومانية اللاحقة. وصفت الأساطير تلك الآلهة بالفساد والخداع والقسوة، كان لدى هذه الآلهة كل عيوب الشخصية البشرية، وكانت عبارة عن تشويهاً مبالغ فيها لصورة الإنسان. لم تتطلب هذه الآلهة معياراً أخلاقياً أو معياراً في الشخصية، وكان عابدها أشراً وقاسيين.

إن إله إسرائيل ليس إسقاطاً لصورة الإنسان. وهو ليس من صنع الخيال، لكنه أعلن نفسه إلى الناس. فهو مختلف، ولهذا يجب أن يكون عابديه مختلفين.

تتكرر معايير الله في العهد الجديد كثيراً “بَلْ نَظِيرَ الْفُدُّوسِ الَّذِي دَعَاكُمْ، كُونُوا أَنْتُمْ أَيْضًا قَدِيسِينَ فِي كُلِّ سِيرَةٍ. لِأَنَّهُ مَكْتُوبٌ: كُونُوا قَدِيسِينَ لِأَنِّي أَنَا قُدُّوسٌ” (1 بطرس 1: 15-16). والسيرة هي كلمة تشير إلى التوجهات، والسلوك، وكل جوانب الحياة. لا يطلب الله فقط أن يكون من يعبدوه قديسين أو أن يطلق عليهم اسم “مقدسين” بينما هم في الحقيقة ليسوا كذلك. فهو يتوقع ممن يعبدونه أن يعيشوا حياة قداسة حقيقية.

وتُظهِرُ مَوَاقِفَنَا وَسُلُوكَنَا فَكَّرْنَا عَنِ اللَّهِ وَنَوْعَ عِلَاقَتِنَا بِهِ. قَالَ الرَّسُولُ بُولَسُ أَنَّ الْيَهُودَ الَّذِينَ كَانُوا يَفْتَخِرُونَ بِشَرِيعَةِ اللَّهِ أَسَاؤُوا إِلَى اللَّهِ بِكَسْرِهَا. وَبَسَبَبِ سُلُوكِهِمْ، تَفَوَّهَ النَّاسُ بِأُمُورٍ رَدِيئَةٍ عَنْهُمْ وَعَنِ الْهِمَمِ (رومية 2: 23-24).

من هو الإله الذي تمثله؟ بماذا يفكر الناس في إلهك؟ إذا أردتم أن يعرف الناس أن الله قدوس في حين أنه أيضاً متسامح ورحيم، يجب أن يروكم أنتم هكذا.

⁷ وللحصول على دراسة كاملة للعبادة الحقيقية، انظر الدورة الدراسية العالمية لمقدمة العبادة المسيحية، المتاحة في <https://www.shepherdsglobal.org/courses>

تحتاج الكنائس من رعاتها تعليم عقيدة متسقة وشاملة. ولا ينبغي للقس أن يهمل العقيدة الأساسية. كل جيل وكل المؤمنين الجدد بحاجة إلى سماع ذلك. حتى المؤمنين الناضجين بحاجة إلى التذكير. لا ينبغي أن تكون العظات مجرد أداء عاطفي وديناميكي لإثارة المشاعر. بل أن تصف الله وتصف كيف يجب أن تطابق الحياة المسيحية مفهوم الكتاب المقدس عن الله في كل تفاصيله.

وينبغي أن تغير الكنيسة المجتمع والثقافة، ولكن ذلك لن يحدث إلا عندما نُطَبِّق مفهومنا الكتابي عن الله على كل تفاصيل حياتنا.

مشاركة المجموعات

◀ ما هي المفاهيم الجديدة في هذا الدرس بالنسبة لك؟ كيف تخطط لتغيير نهجك في الحياة المسيحية؟

◀ ما هو المفهوم الذي تعتقد أنه عادة يكون مهمل في الكنائس في مجتمعك؟ كيف تشرح هذا المفهوم لشخص تعرفه؟

صلاة

أبي السماوي،

أريد أن أكرمك بحياة تتوافق مع شخصك. أريد أن أقدمك إلى عالم لا يخضع لك.

فاجعل حياتي تتفق مع حقك، ساعدني على أن أكون على استعداد لتغيير أي شيء لا ينبغي أن

يكون جزءاً من حياة المسيحي.

شكراً من أجل قوة روحك ونعمتك المُنْعِمَة.

أمين

الواجب

(1) اكتب فقرة عن قيمة دنيوية أثرت في تفكيرك أو سلوكك في الماضي القريب. ثم ابحث عن مقطعين من الكتاب المقدس يتناولان هذا الأمر وسجلهما. ثم اكتب فقرة عن كيف يمكنك أن تبدأ في العيش في طاعة لهذه الأجزاء الكتابية.

(2) ادرس تيطس ٢: ١١-١٤ اعرض موجز عن الاستقامة المسيحية بناءً على هذا المقطع. استخدم هذا المقطع لتوضيح سبب وجوب تطبيق حقائق الكتاب المقدس على كل تفاصيل الحياة. شارك بهذا العرض في بداية الفصل التالي.

الدرس الثاني

ممارسة طاعة الله

أهداف الدرس

بنهاية هذا الدرس، على التلميذ أن:

- (1) يدرك العلاقة العملية بين المحبة المسيحية والحياة الشخصية للمؤمن.
- (2) التأمل في عشرة مجالات ينبغي أن تتوافق فيها حياة المؤمن مع مبادئ الكتاب المقدس.
- (3) شرح سببين على الأقل للاختلاف بين المسيحيين بشأن التطبيق الشخصي لمبادئ الكتاب المقدس الخاصة بأسلوب الحياة.
- (4) تلخيص تسعة مبادئ (وردت في النص) لاتخاذ قرارات متعلقة بأسلوب الحياة.

الابن المطيع

ذهبت أم أفريقية إلى الخارج للاطمئنان على ابنها الصغير الذي كان يلعب تحت شجرة. وصدّمت لرؤية ثعبان سام كبير يتدلى من الشجرة فوق رأس ابنها. بدا أن الثعبان على وشك أن يعض الصبي. عرفت الأم أنها إذا حاولت تحذير ابنها فسوف ينظر لأعلى بدلاً من الابتعاد بسرعة. وبدلاً من أن تشرح له نادت، "يا بني، انزل على الأرض الآن". كان الصبي في حيرة من أمره، ولكن لأنه تعلم الطاعة، فعل ذلك. ثم قالت والدته: ابق منخفضاً وازحف تجاهي. مرة أخرى أطاع الابن وأصبح بأمان بعيداً عن الأفعى.

لماذا أطاع الولد دون أن يفهم السبب؟ لأنه كان يحترم والدته وتعلم طاعتها، وكانت تُقوّمه عندما يعصى كلامها. كما أنه وثق في والدته لأنه كان يعلم أنها تحبه. وكذلك نحن يجب أن نطيع الله بالكامل، ليس فقط لأننا نخاف من تأديبه ولكن لأننا نعلم أنه يحبنا.

◀ ما نتيجة إزدیاد محبة الإنسان للرب؟ يمكنك التفكير في إجابة هذا السؤال بإكمال هذه العبارة: "إذا ازدادت محبتي لله، فسأقوم ب...".

نجد إحدى نتائج ازدياد محبتنا لله في فيلبي 1: 9-11

وَهَذَا أُصَلِّيهِ: أَنْ تَزْدَادَ مَحَبَّتُكُمْ أَيْضًا أَكْثَرَ فَأَكْثَرَ فِي الْمَعْرِفَةِ وَفِي كُلِّ فَهْمٍ، حَتَّى تُمَيِّزُوا الْأُمُورَ الْمُتَخَالِفَةَ، لِكَيْ تَكُونُوا مُخْلِصِينَ وَبِلَا عَثْرَةٍ إِلَى يَوْمِ الْمَسِيحِ، مَمْلُؤِينَ مِنْ ثَمَرِ الْبِرِّ الَّذِي بِيَسُوعَ الْمَسِيحِ، لِمَجْدِ اللَّهِ وَحَمْدِهِ.

تحدث هذه الآيات عن عملية مستمرة في حياة المؤمن. فمحبته يجب أن تزداد باستمرار. ومع تزايد محبته للرب، فإن قدرته على تمييز الأفضل تزداد وتمتد. وإذا يدرك ما هو الأفضل، يُؤام حياته للتركيز عليه. وبالتالي يكون المؤمن مخلص وبلا عثرة.

تمامًا كما أن الطفل المولود حديثًا أمامه الحياة بأكملها ليتعلم وينمو. كذلك نحن، وقت أن نلنا الخلاص، لم نكن نفهم كل الحقائق التي ينبغي أن توجه حياتنا. وفي الآيات السابقة، كتب بولس إلى أناس كانوا مؤمنين فعلاً. ومع ذلك، صلى بولس لكي يزدادوا في محبة الله أكثر، وبهذا الحب يكونوا قادرين على فهم إرادة الله وطاعتها بشكل أفضل.

وينبغي أن نتقدم حياتنا باستمرار مادام الله يعطينا تمييزاً للأمر المتخالفة. إن الله يريد طاعتنا الكاملة في جميع جوانب حياتنا، وليس فقط في الأمور الدينية.

لا ينبغي أن نرغم أنفسنا نعرف كل شيء نحتاج إليه لكي نحيا، أو أننا أجرينا كل التغييرات المطلوبة لحياتنا.

بعض المجالات التي يجب أن ينمو فيها المؤمن

(1) الانتباه لتأثيرك على الآخرين (أمثال 22: 1؛ متى 5: 14-16).

هل هناك أشياء تقوم بها ولا تحب أن يفعلها الآخرون؟ هل سوف تصاب بخيبة أمل إذا علمت أن راعيك يقوم بأشياء مماثلة لما تفعله؟

(2) ضبط النفس (أمثال 16:32، 25:28؛ غلاطية 5: 22-23)

هل تتحكم في مشاعرك ورغباتك بما يكفي لتتصرف بطريقة مناسبة، أم أنك أحياناً تترك مشاعرك تجعلك تتصرف كما لو أنك غير مؤمن؟

(3) الاهتمام بالصحة (1كورنثوس 6:19، 10:31).

هل تهتم بجسدك على أنه مجموعة من الأدوات الرائعة المكرسة لخدمة الرب؟ فيما أن جسدك ملك للرب لا يجب أن يصيبه ضرر. ولا أن تتعامل معه بإهمال.

(4) اختيار وسائل الترفيه (كولوسي 3:17؛ 1كورنثوس 6:12)

هل يعرضك الترفيه إلى صراع مع الإغراءات من خلال أفكار أو اتجاهات خاطئة؟ احذر من كل ما يُظهر الخطية على أنها جذابة أو مضحكة.

(5) الأخلاق (رومية 13:9؛ كولوسي 3:19؛ 1 تيموثاوس 2:8؛ 1بطرس 3:2)

عامل الآخرين باحترام، لأنهم مخلوقون على صورة الله ولهم مصاير أبدية. فالناس لديهم عادات لإظهار اللياقة. يَجِبُ أَنْ تَتَعَلَّمَ أَنْ تَكُونَ مَهْدَّبَ بالطريقة المتعارفة بين الناس. كما يَجِبُ أَنْ تَكُونَ لطيف حتى مع من لا يَسْتَحْفُونَ.

(6) أخلاقيات العمل (أمثال 20:23)

هل أنت أمين تماماً في كل التعاملات؟ هل تصف الأشياء كما هي بالضبط؟ أم تتسبب في أن تختلط الأمور على أحدهم؟

(7) الالتزام بالمواعيد (غلاطية 5:14)

الوقت هو مورد ثمين يجب أن نستخدمه من أجل الله. هل تُقَدِّرُ قيمة وقتك ووقت الآخرين بالالتزام بجدول زمني كلما كان ذلك ممكناً؟

(8) الثياب (1تيموثاوس 2:9؛ 1بطرس 3:3-4)

هل تُظهِرُ ثيابك هذه القيم:

- الحشمة - إخفاء الجسد بشكلٍ كافٍ.
- التواضع - عدم محاولة جذب الانتباه أو الإعجاب غير المبرر من خلال ما ترتديه.
- الإسراف - عدم شراء ثياب باهظة الثمن أكثر مما تحتاج إليه.

(9) اللغة (كولوسي 4: 6، أفسس 4: 29)

هل حديثك نقي ويحترم الله والآخرين؟ فالعديد من الكلمات التي يستخدمها العالم كدلالة على الدهشة تكون ألفاظ بذيئة أو تعابير عن الله.

(10) المصادقية (مزامير 61: 8؛ أمثال 20: 6، 20: 28)

هل تحافظ على التزاماتك؟ هل يتوقع الناس منك أن تفعل ما تقوله؟ هل تخلف وعودك إذا لم يناسبك الأمر؟

كثير من الناس لا يأخذون احتياجهم إلى التغيير على محمل الجد. فهم يشعرون بالمسؤولية فقط تجاه الوصايا الكتابية الواضحة، ولا يدركون أن هذه الوصايا لها تطبيقات عديدة.

وعلينا أن ندرك أن التغيير مرتبط بازدياد محبتنا لله. ويتعين علينا أن نتأمل بجدية في الآيات التي بدأنا بها في هذا الدرس (فيلبي 1: 9-11). إذا ازدادت محبتنا لله، فإن معرفتنا واختيارنا للسلوكيات الصحيحة يجب أن تزداد أيضاً.

مشاركة المجموعات

◀ أذكر مثال على تغيير حدث في حياتك عندما كشف لك الله أن موقف أو عادة أو فعل معين لم يكن جيداً.

◀ هل هنالك شيء ما في أسلوب حياتك تعلم إنه بحاجة إلى التغيير؟ هل ستفعل ذلك؟

◀ هل تفعل شيئاً لست متيقناً أنه يرضي الله؟

◀ هل أنت على استعداد أن تدع الله يكشف لك في الصلاة عن أي تغييرات يجب عليك إجراؤها؟

دعونا نتعهد بالصلاة هذا الأسبوع بقلب مفتوح لكي يكشف لنا الله عن أي قيم أو تغييرات يريد أن يحدثها في حياتنا. هل ستلتزم بفعل ذلك؟ سنتابع معًا الأسبوع القادم ما قمتم به.

التطبيق الشخصي للمبادئ الكتابية

◀ هل لاحظتم من قبل الاختلافات بين المؤمنين حول ما يفعلونه وما لا يفعلونه، ولاسيما في الأمور العملية؟ لماذا توجد هذه الاختلافات، بينما يستخدمون الكتاب المقدس نفسه؟ وبما أن هنالك اختلافات كثيرة بين المؤمنين، فهل من الضروري أن ننتبه إلى ما نفعله؟ لماذا؟ لا يتفق جميع المؤمنين على تفاصيل الطريقة التي نحيا بها المبادئ والقيم الكتابية. ومع ذلك، يجب أن يكون المؤمن جادًا في العيش بما يتفق مع ما يؤمن به.

فالسوك، واختيارات الترفيه، والثياب كلها تُظهر شيئًا عن ميول القلب.

فيما يلي بعض المبادئ التي يجب على كل مؤمن أن يتذكرها إذ يحاول أن يميّز ما هو الأفضل في قضايا معيّنة تتعلق بنمط الحياة.

مبادئ القرارات المتعلقة بنمط الحياة

(1) يجب أن نطيع جميع وصايا الكتاب المقدس الموجهة للمؤمنين.

قال يسوع في متي 19:5

فَمَنْ نَقَضَ إِحْدَى هَذِهِ الْوَصَايَا الصُّغْرَى وَعَلَّمَ النَّاسَ هَكَذَا، يُدْعَى أَصْغَرَ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ. وَأَمَّا مَنْ عَمِلَ وَعَلَّمَ، فَهَذَا يُدْعَى عَظِيمًا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ.

لا يمكننا ببساطة أن نختار الوصايا التي نعتقد أنها الأهم. فلا يوجد أمر كتابي غير مهم بدرجة كافية لتجاهله.

(2) وصايا الله موجودة لصالحنا

تثنية 10: 12 – 13

فَأَلَانَ يَا إِسْرَائِيلُ، مَاذَا يَطْلُبُ مِنْكَ الرَّبُّ إِلَهُكَ إِلَّا أَنْ تَتَّقِيَ الرَّبَّ إِلَهُكَ لِتَسْأَلَكَ فِي كُلِّ طَرُقِهِ، وَتُحِبَّهُ، وَتَعْبُدَ الرَّبَّ إِلَهُكَ مِنْ كُلِّ قَلْبِكَ وَمِنْ كُلِّ نَفْسِكَ، وَتَحْفَظَ وَصَايَا الرَّبِّ وَفَرَائِضَهُ الَّتِي أَنَا أُوصِيكَ بِهَا الْيَوْمَ لِخَيْرِكَ.

مزمور 11:84

لِأَنَّ الرَّبَّ اللَّهَ، شَمْسٌ وَمِجَنٌّ. الرَّبُّ يُعْطِي رَحْمَةً وَمَجْدًا. لَا يَمْنَعُ خَيْرًا عَنِ السَّالِكِينَ بِالْكَمَالِ.

لا يمنع الله عنا شيئاً صالحاً، ولا يسمح بشيء يضر بنا. فلن نكون أفضل حالاً دون محاذيره. إن رفض توجيهاته هو التشكيك في حكمته ومحبته. فنحن نبرهن أننا نؤمن حقا بصلاح الله وحكمته عندما نطيع وصاياه بدلا من اتباع الأفكار البشرية.

(3) الحرية المسيحية لا تعني التحرر من طاعة الله.

كتب بولس هذا للمؤمنين في 1 كورنثوس 21:9

وَالَّذِينَ بِلَا نَامُوسٍ كَأَنِّي بِلَا نَامُوسٍ - مَعَ أَنِّي لَسْتُ بِلَا نَامُوسٍ لِلَّهِ، بَلْ تَحْتَ نَامُوسٍ لِلْمَسِيحِ - لِأَرْبَحَ الَّذِينَ بِلَا نَامُوسٍ.

ونحن تحررنا من الناموس كوسيلة للتبرير، سواء كان الموسوي أو الأخلاقي، لأننا نخلص بالنعمة وليس بتنفيذ وصايا الله. كما تحررنا أيضاً من دينونة الناموس، لأن خطايانا مغفورة.

ومع ذلك، فنحن لم نتحرر من مطلب طاعة الله أو من واجب المحبة. فَإِنَّكُمْ إِنَّمَا دُعِيتُمْ لِلْحُرِّيَّةِ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ. غَيْرَ أَنَّهُ لَا تُصَيِّرُوا الْحُرِّيَّةَ فُرْصَةً لِلْجَسَدِ، بَلْ بِالْمَحَبَّةِ أَخْدِمُوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا. (غلاطية 5:13)⁸. وكما تشير 1 كورنثوس 21:9 (أعلاه)، إننا تحت سلطان الله. وهو يعلن مشيئته لنا في الكتاب المقدس.

الناموسية مصطلح خاص يستخدمه الناس أحياناً عندما يناقشون قضايا تتعلق بطاعة الله. ومن المهم فهم التعريف الصحيح لهذه الكلمة. فالناموسية هي الاعتقاد الخاطيء بأن الخلاص

⁸ طبعة English standard

أو النضج الروحي يكون عن طريق تتميم متطلبات معينة وليس بالنعمة وحدها. ومع ذلك، فليس من المنطقي أن يكون على الشخص أن يطيع الله في كل تفاصيل الحياة لكي يرضيه.

وَإِذْ أَعْتَقْتُمْ مِنَ الْخَطِيئَةِ صِرْتُمْ عَبِيدًا لِلْبُرِّ. (رومية 6:18)

(4) إذا كنا نحب الله فإننا نبغي معرفة مشيئته، لا أن نتجنبها.

1 يوحنا 5: 2 - 3

بِهَذَا نَعْرِفُ أَنَّنَا نُحِبُّ أَوْلَادَ اللَّهِ: إِذَا أَحْبَبْنَا اللَّهَ وَحَفِظْنَا وَصَايَاهُ. فَإِنَّ هَذِهِ هِيَ مَحَبَّةُ اللَّهِ: أَنْ نَحْفَظَ وَصَايَاهُ. وَوَصَايَاهُ لَيْسَتْ ثَقِيلَةً.⁹

إرميا 33:31 "بَلْ هَذَا هُوَ الْعَهْدُ الَّذِي أَقَطَعُهُ مَعَ بَيْتِ إِسْرَائِيلَ بَعْدَ تِلْكَ الْأَيَّامِ، يَقُولُ الرَّبُّ: أَجْعَلُ شَرِيعَتِي فِي دَاخِلِهِمْ وَأَكْتُبُهَا عَلَى قُلُوبِهِمْ،..."

الشخص الذي يحب الله لن يسأل، "هل سيديني الله على فعل هذا؟" ولكنه، سيقول "ما الذي يُسر قلب الله؟" أو "ما هو الأفضل في نظر الله؟" (فيلبي 1:10، تيطس 3:8).

(5) يقدم لنا الكتاب المقدس الأساس لوضع قواعد محددة لحياتنا.

إن الكتاب المقدس لا يقدم مبادئ عامة فقط. وفي واجب الدرس الثاني سنجد بعض المقاطع الكتابية التي تقدم لنا أساساً للحياة المسيحية المدققة. بعض هذه المقاطع توضح توجيهات محددة لأسلوب الحياة المسيحية.

(6) المبادئ المتعلقة بتفاصيل الحياة ليست أهم معتقداتنا.

أخطأ الفريسيون عندما وضعوا تركيزهم على الأشياء الصغيرة. وفي متى 23:23، قال لهم يسوع

⁹ طبعة English standard

وَيْلٌ لَّكُمْ أَيُّهَا الْكَنَبَةُ وَالْفَرِّيسِيُّونَ الْمَرَاوُونَ! لِأَنَّكُمْ تُعَشِّرُونَ النَّعْنَعَ وَالشِّبِّتَ وَالْكَمُونَ،
وَتَرَكْتُمْ أَثْقَلَ النَّامُوسِ: الْحَقَّ وَالرَّحْمَةَ وَالْإِيمَانَ. كَانَ يَنْبَغِي أَنْ تَعْمَلُوا هَذِهِ وَلَا تَتْرَكُوا
تِلْكَ

هذه الآية لا تعني أن هناك حق غير مهم، لكنها تقول إن بعض الأمور أهم من غيرها. ويجب أن نتحدث أكثر عن الأشياء الأكثر أهمية.

(7) الالتزام بالقواعد لا يكفي لإثبات طاعتنا أو محبتنا لله.

في نفس النقاش مع الفريسيين قال يسوع (آية 25)

وَيْلٌ لَّكُمْ أَيُّهَا الْكَنَبَةُ وَالْفَرِّيسِيُّونَ الْمَرَاوُونَ! لِأَنَّكُمْ تُنْقُونَ خَارِجَ الْكَأْسِ وَالصَّحْفَةَ، وَهُمَا
مِنْ دَاخِلٍ مَمْلُوءَانِ أَخْطَافًا وَدَعَارَةً.

قد يعيش شخص ما أسلوب حياة متشدد جدا، ومع ذلك لا يحب الله أو حتى يطيعه بالتمام. ومن ناحية أخرى، قد يحب شخص آخر الله من كل قلبه ومع ذلك لا يرى أن هناك داعي لاتباع بعض المعايير. ولذلك، فإن الشخص الأكثر تشدداً ليس بالضرورة أكثر روحانية.

(8) ثقتنا في شهادة الآخرين لا تعتمد على التفاصيل الصغيرة في أسلوب حياتهم

سأل بولس المؤمنين في رومية 14:10

وَأَمَّا أَنْتَ، فَلِمَإذَا تَدِينُ أَخَاكَ؟ أَوْ أَنْتَ أَيْضًا، لِمَإذَا تَزْدَرِي بِأَخِيكَ؟ لِأَنَّنا جَمِيعًا سَوْفَ
نَقِفُ أَمَامَ كُرْسِيِّ الْمَسِيحِ.

وردت هذه الآية في مقطع يناقش وجهات نظر المؤمنين المختلفة حول القضايا العملية. فهناك خلافات مُخْلِصَة حول ما ينبغي أن يفعله المؤمن وما لا ينبغي أن يفعل.

من الممكن ألا يوافق مؤمن آخر على تفسيرنا لمقطع معين من الكتاب المقدس، أو قد لا يرى ضرر من شيء رفضناه. ربما يعمل الله على جوانب مختلفة من حياته، أو أن الله وضعه في سياق ثقافي مختلف. هذا لا يعني أنه ليس مسيحياً حقيقياً.

◀ ما رأيك في هذه العبارة؟ “سوف يُعلن الله لكل شخص الحق الذي ينبغي أن يحيا به. ولذلك، ينبغي أن يكون لدى جميع المؤمنين نفس الطريقة التي يمارسون بها هذا الحق”.

لم يتفق المسيحيون حول كل ممارسات الحياة. فالذين يحبون الله ويعيشون حياة التقوى لا يتفقون جميعاً حول ممارسات وتفصيل العقيدة. ومن الخطأ أن نقول إن الآخرين ليسوا مؤمنين لأنهم يفسرون أو يطبقون النصوص الكتابية بطريقة مختلفة. بل ونقبلهم كمؤمنين مُخلصين مع أننا نعتقد أن آرائهم خاطئة. فعمل الروح القدس لا ينتج عنه نمط الحياة نفسه لجميع المؤمنين.

علينا أيضاً أن نكون مستعدين للتعلم من وجهات نظر المؤمنين الآخرين. فالتكبر يجعلنا نفكر أننا، أو الكنيسة التي ننتمي إليها نفسر أو نطبق الكتاب المقدس على أكمل وجه. فالروح المتواضعة والقابلة للتعليم والقبول تنمي الوحدة المسيحية وتبني جسد المسيح.

(9) التسامح مع الآراء المتنوعة لا يبرر التهاون الشخصي

“فَأُتَبِّحَنَّ كُلُّ وَاحِدٍ فِي عَقْلِهِ” (رومية 14:5ب)

“وَأَمَّا الَّذِي يَرْتَابُ فَإِنْ أَكَلَ يُدَانُ، لِأَنَّ ذَلِكَ لَيْسَ مِنَ الْإِيمَانِ، وَكُلُّ مَا لَيْسَ مِنَ الْإِيمَانِ فَهُوَ خَطِيئَةٌ”. (رومية 14:23)

“وَلَكِنْ إِنْ سَلَكْنَا فِي النُّورِ كَمَا هُوَ فِي النُّورِ، فَلَنَا شَرَكَةٌ بَعْضِنَا مَعَ بَعْضٍ، وَدَمُّ يَسُوعَ الْمَسِيحِ ابْنِهِ يُطَهِّرُنَا مِنْ كُلِّ خَطِيئَةٍ”. (1 يوحنا 1:7)

مشاركة المجموعات

لن تكون هناك صعوبة في بدء مناقشة هذا الموضوع. ربما يؤكد بعض التلاميذ على ضرورة أن تضع الكنائس قواعد محددة للسلوك. بينما يؤكد آخرون على التسامح مع الاختلافات.

حاول أن تصل إلى وجهة نظر عادلة في كل من المبادئ التسعة المذكورة أعلاه.

◀ في رأيك، أي من هذه المبادئ يتجاهلها الكثير من الناس؟

◀ أي من هذه المبادئ من المرجح أن تنساه أنت شخصياً؟

أبي السماوي،

أريد أن يزداد حبي لك باستمرار. أريد فهمًا أفضل لمشيئتك في حياتي.

ساعدني أن أتعلم كيف أميز الأمور التي ترضيك، حتى أتمكن من أن أحيى حياة نقية وبلا دنس.

ساعدني كي أدرك العادات والمواقف التي تحتاج إلى تغيير، واكتساب العادات والمواقف التي تمجدك.

أريد أن احمل الثمار لمجد الله.

أمين.

واجب الدرس 2

(1) ادرس 1 كورنثوس 13. يصف هذا الأصحاح الشخص الذي تفيض حياته بالمحبة للآخرين. دع الله يعلن لك كيف يريد أن يغيرك ليجعل حياتك تفيض بالمحبة. وأذكر بعض التغييرات التي تود أن يساعدك الله في إجرائها في حياتك.

(2) ادرس النصوص الكتابية التالية التي تمدنا بمبادئ السلوك المسيحي المدقق.

• 1 كورنثوس 6: 19-20

• 1 كورنثوس 10: 31

• 1 كورنثوس 11: 14-15

• 1 تيموثاوس 2: 9-10

• 1 بطرس 3: 3-4

• مزمور 14:19

• مزمور 3:101

اكتب المعنى الأساسي لكل مقطع. صف تفاصيل أسلوب الحياة الذي تعتقد أنه يجب عليك ممارسته طبقاً لتلك النصوص الكتابية.

الدرس الثالث

العمل

أهداف درس

بنهاية هذا الدرس، على التلميذ أن:

- (1) يشرح تعليم الكتاب المقدس عن العمل.
- (2) يعرف سمات أخلاقيات العمل المسيحية.

الأخ لورانس، عامل من أجل الله

كان الأخ لورانس راهبًا بسيطًا عاش في أحد الأديرة في القرن السادس عشر الميلادي. وأصبح مشهورًا بالقيام بالأعمال العادية جدًا مثل تقشير البطاطا وغسل الأطباق، وما إلى ذلك، بدافع محبته لله ولأن حضور الله لم يغيب عن ذهنه أبدًا. كان الله محور حياته كلها، بما في ذلك عمله.

ويحتوي كتاب ممارسة حضور الله والذي قرأه الملايين على مقابلات ورسائل من الأخ لورانس. ويكتب فيه "إن تقديسنا لا يعتمد على تغيير أعمالنا، ولكن على أن نقوم بها من أجل الله وليس من أجل أنفسنا".

◀ ما هو العمل؟ هل العمل يقتصر على القيام بوظيفة ما؟

العمل يشمل التوظيف، ولكنه يشمل أيضا مهام العناية بأنفسنا وبالآخرين، وإدارة ممتلكاتنا، وإنتاج بعض الأشياء، والقيام بالأعمال التجارية بهدف الربح، ومساعدة الآخرين دون مقابل.

◀ هل يجب على المؤمن أن يعمل؟ لماذا؟

يعتقد العديد من الناس أنه من الرائع أن يكون لديهم ما يكفي من المال ولا يضطروا إلى العمل. ويعتقدون أن الحياة الأكثر إمتاعًا هي حياة الراحة.

المفهوم الكتابي للعمل.

إذا فكرنا في العالم الذي خلقه الله في البداية، سنجد أنه كان بيئة مثالية لأول أشخاص خلقهم الله. وأن الله أعطاهم أعمالاً ليقوموا بها. كان من الممكن أن يخلق الله العالم لتلبية كل الاحتياجات البشرية دون عمل، لكنه لم يفعل ذلك. عرف الله إن أفضل حياة للإنسان هي التي تشمل العمل.

خطَّ الله أن يكون أن يكون هناك صلة بين العمل وعلاقتنا. فأتناء العمل يتعلم الأشخاص التعاون، ويعتمدوا على بعضهم البعض، ويثقوا ببعضهم البعض، ويستفيدوا من نقاط قوتهم ويشجعوا الضعاف، ويواجهوا التحديات معاً، ويعملوا على حل الخلافات، ويصححوا أخطائهم، ويتدربون، ويدربوا الآخرين.

أعطى الله الإنسان السلطان والمسؤولية لإدارة الأرض والسيطرة عليها وتطويرها لمجده. وقد أدى هذا التكليف إلى تنمية الزراعة وتربية الحيوانات واستخراج المعادن من الأرض وتطوير التكنولوجيا.

وضعنا الله فوق كل الخليقة لأنه وضع جزءاً من طبيعته فينا. يقول المزمور 8: 6-8

تُسَلِّطُهُ عَلَى أَعْمَالِ يَدَيْكَ. جَعَلْتَ كُلَّ شَيْءٍ تَحْتَ قَدَمَيْهِ: الْغَنَمَ وَالْبَقَرَ جَمِيعًا، وَبَهَائِمَ الْبَرِّ
أَيْضًا، وَطُيُورَ السَّمَاءِ، وَسَمَكَ الْبَحْرِ السَّالِكِ فِي سُبُلِ الْمِيَاهِ.

لكن بسبب الخطية الأولى، تغير العالم، وشمل العمل العديد من الصعوبات والإحباطات التي لم تكن في خطة الله الأصلية. ومع ذلك، يجب أن ندرك أن الله خلقنا بحاجة إلى العمل.

إن عمل الإنسان شبيه بعمل الله في الخليقة، فالعمل هو طريقة الإنسان في إعادة تشكيل بيئته. إن كسب العيش ليس الغرض الوحيد من العمل. فالناس لديهم غريزة لتغيير بيئتهم ويحاولون تحسين منازلهم والتخلص من القمامة. من لم يعد يرغب في العمل فقد تخلى عن رغبته وقدرته على تغيير بيئته وعن جانب من إنسانيته.

◀ ماذا تعتقد عندما ترى بيتاً أو ساحة لم يتم الاعتناء بهم بشكل جيد؟

إن التوجه البشري نحو الإبداع والتخطيط والتنظيم والإنتاج والعمل، هو جزء من صورة الله في الإنسان. لذلك كل عمل مقدس بالنسبة للمؤمن. كل عمل هو عبادة عند القيام به لإرضاء الرب (كولوسي 3:17، 23). قال يسوع إن أبوه يَعْمَلُ لذا هو أيضًا يَعْمَلُ (يوحنا 17:5).

لا يجب أن تفكر في العمل على أنه ضرورة مزعجة، مثل تناول الدواء عندما تكون مريضاً. فالعمل ليس مجرد شيء ضروري للبقاء لكنه جزء من خطة الله للبشرية.

تقول 2تسالونيكي 10:3 أننا يجب أن نعمل "لأنه أنه إن كان أحد لا يريد أن يشتغل فلا يأكل أيضاً".

ماذا سنفعل إذا بدا عملنا غير ذي أهمية؟ قال المهاتما غاندي، "قد يبدو ما تفعله غير مهم، لكن الأهم هو أنك أنت تفعله". تخيلوا رجلاً يعمل في تنظيف الأرضيات. قد تبدو هذه وظيفة تافهة، لكنه يتخذ خياراً مهماً عندما يذهب إلى العمل كل يوم. فإنه يختار القيام بذلك بدلاً من قضاء وقته مكتوف الأيدي، دون أي فائدة. فهو يختار أن يتحمل مسؤولية إعالة نفسه بدلاً من أن يتطفل على الأصدقاء أو العائلة. وهو يعتني بمن يعتمدون عليه، ربما تكون زوجة وأبناء، بدلاً من إجبارهم على طلب المساعدة. تساعدنا كل هذه الاعتبارات على إدراك أنه في حين أن العمل نفسه قد يبدو غير مهم، إلا أنه من المهم أن نختار القيام به.

هل هنالك أشخاص كثيرون لا يقدرّون على العمل؟ لا، وحتى إذا كان الشخص غير قادر على العمل في مقابل المال، فربما يستطيع أن يساعد في تسديد احتياجات الآخرين.

على المؤمن أن يعمل لأنه مسؤول عن نفسه وعن الآخرين. لا ينبغي أن يتوقع المرء من الآخرين توفير احتياجاته إذا لم يكن هو على استعداد لفعل كل ما في وسعه.

إن المؤمن لديه مسؤولية نحو عائلته أولاً. "وإن كان أحد لا يعتني بخاصته، ولا سيماً أهل بيته، فقد أنكر الإيمان، وهو شرٌّ من غير المؤمن" 1تيموثاوس 5:8.

يوصي الكتاب المقدس المؤمن أن يعمل حتى يتمكن من المشاركة في تسديد احتياجات الآخرين. "لا يسرق السارق في ما بعد، بل بالأحرى يتعب عاملاً صالحاً بيديه، ليكون له أن

يُعْطِي مَنْ لَهُ أَحْتِيَاَجٌ” أفسس 4:28. لاحظ التناقض بين الذي يسرق ويأخذ دون مقابل. والشخص الذي يعمل ليعطي. المؤمن ليس هو فقط من لا يسرق، بل الذي يعمل لكي يعطي. ويمكنك الحصول على عمل تقوم به حتى لو لم يُعِينَك أحد. فابحث عن طرق لمساعدة الآخرين وتسديد حاجاتهم. من الأفضل أن تعيش على هذا النحو من ألا تفعل شيئاً وتشكو من أن لا أحد يساعدك.

على المؤمن أن يعمل لإعالة نفسه وعائلته، وليكون قادرًا على العطاء لمن له احتياجات.

طريقة الله المعتادة لتلبية احتياجاتنا

◀ ماذا تقول لشخص يدعي انه لن يعمل لأنه يتكل على الله في تسديد احتياجاته؟

تخيل أنه في أواخر الصيف دخلت إلى الفناء الخلفي الخاص بك ووجدت أن جزءًا كبيرًا منه مزروع بالطماطم والذرة والفاصوليا والخضروات الأخرى، وأن هناك ما يكفيك لفترة طويلة.

هل هذا يبدو وكأنه معجزة؟ لقد حدث ذلك لآلاف الأشخاص في الصيف الماضي. ذهبوا إلى ساحات منازلهم الخلفية ووجدوا كل ذلك ينمو وأكثر. لكنهم لم يندهشوا أو حتى يتفاجؤوا، لأنهم حرثوا الأرض قبل بضعة أشهر، ثم زرعوا البذور فيها، وحرصوا لأشهر على ريها وإزالة الأعشاب الضارة. لذلك عندما وجدوا محصولًا ينمو، كان شيئًا متوقعًا.

ربما يكون رأيك أنه “ ليس هناك معجزة على الإطلاق”. لكن الله هو الذي خلق الملايين من النباتات، والإنسان لم يصنع واحدة منها. فمزمور 104:14 يقول “ الْمُنْبِتُ عُشْبًا لِلْبَهَائِمِ، وَخُضْرَةٌ لِخِدْمَةِ الْإِنْسَانِ، لِإِخْرَاجِ خُبْزٍ مِنَ الْأَرْضِ”. حقًا يفعل الله ذلك، لكن الإنسان يجهز الأرض ويزرع البذور ويرويها عند الحاجة.

يعتقد الكثير من الناس أن عمل الله يجب أن يكون غير عادي، أو استثناء من القانون الطبيعي، كما هو الحال عندما شفي يسوع أو عندما وقفت الشمس. وعليه، يصبح نمو النباتات ليس معجزة، لأنه أمر عادي.

لكننا عندما نرغب في معجزة، غالباً ما نتجاهل طريقة الله الطبيعية لفعل الأمور. فهناك الملايين من الناس الذين ذهبوا إلى ساحات منازلهم الخلفية اليوم ولم يجدوا أي شيء ينمو يمكنهم تناوله. لأنهم لم يشتركوا مع الله في إنتاج الطعام. إن عملية نمو الغذاء هي مجرد مثال واحد على طريقة عمل الله العادية. إن طريقة الله الطبيعية في تسديد الاحتياجات هي من خلال عمل الإنسان. يعلمنا أمثال 23:14 " أن في كل تعب منفعة". في حين أن سفر الأمثال 15:19 يحذرنا من أن " النَّفْسُ الْمُتْرَاخِيَةُ تَجُوعٌ".

هناك أناس يطلبون من الله أموراً معينة، لكنهم يرفضون أي فرصة العمل، لأن ليس هذا ما يريدون القيام به.

ماذا لو كنت على استعداد للعمل ولكن لم تجد من يوظفك؟ ربما هناك عمل يمكنك القيام به لمساعدة الآخرين، ومن خلال هذا العمل، يمكن تسديد بعض احتياجاتك. فإذا كنت بدون عمل، ولديك الكثير من الوقت. لماذا لا تنظر حولك وترى ماذا يمكنك أن تفعل لمساعدة شخص آخر؟

تخيل شخصاً عاطلاً عن العمل ويقضي ساعات كل يوم جالساً دون أن يفعل شيئاً. هل حقاً لا يوجد شيء قيم يقوم به؟ ربما يوجد في الجوار أشخاص يحتاجون المساعدة، أو قمامة في ساحته يجب أن ينظفها. أو أرض يمكن زراعتها لإنتاج الغذاء. أو كتب يقرأها وتزيد من معرفته. أو شخص يصلي من أجله. فالشخص الذي يجلس ولا يفعل شيئاً لديه موظف واحد، هو نفسه، وموظفه هذا لا ينتج ولا يتطور. فهو لم يكن صاحب عمل جيد لنفسه، وبالتالي في الغالب لن تتسنى له فرصة لتولي مسؤولية آخرين.

في كثير من الأوقات والأماكن، معظم الأشخاص لا يوجد من يوظفهم. بل ينتجون شيئاً لتبادلها، أو يقدمون خدمة للآخرين. هذه كلها طرق يوفرها لنا الله.

مبادئ الكتاب المقدس للعمل المسيحي

يجب على المؤمنين تطبيق مبادئ المسؤولية والأمانة في العمل.

◀ كيف يطبق المؤمن مبادئ الكتاب المقدس مع صاحب العمل؟

يقدم العهد الجديد بعض التوجيهات للعمال. ففي الوقت الذي كُتبت فيه أسفار العهد الجديد، كان العديد من العمال عبيدًا. ويختلف الموظف اليوم عن العبد في أنه قد تتاح له الفرصة للانتقال إلى عمل مختلف. هذه الحرية تجعلهم يقبلوا أو يرفضوا شروط العمل. ومع ذلك، عندما يقبلوا العمل بمقابل معين، فإنهم يوافقون بموجب الكتاب المقدس أن يكونوا عمالاً صالحين طالما بقوا مع صاحب العمل.

من الممكن أن تكون في وضع لا تتمتع فيه بحرية اختيار العمل الذي تريد القيام به. وربما تضطر إلى العمل في ظروف قمعية. لكن مازال عليك أن تتسم بموقف العامل المسيحي. فبعض الناس يعملون ببطء وعلى نحو سيئ عندما يُجبرون على ذلك، ليُظهروا انهم ليسوا على استعداد للعمل. وعندما يفعل الشخص ذلك، يُشير إلى أنه ليس حراً. فإذا أردت أن تتصرّف بحرية، عليك أن تعمل بسرور وتتقن عمالك. حينئذ تكون حراً، لأن لا أحد يستطيع إجبارك على فعل ذلك.

إذا لم يوظفك أحد، فأنت المدير المسئول عن نفسك. فما هو تقييمك لنفسك كعامل؟

أفسس 6: 5 - 8، مبدأ المسؤولية.

◀ على التلميذ أن يقرأ أفسس 6: 5 - 8 للمجموعة. ناقش معنى هذا المقطع، ثم انظر إلى القائمة التالية وأضفها إلى ملاحظاتك.

بعض التطبيقات من أفسس 6: 5-8:

- (1) يجب على العامل أن يطيع صاحب العمل، ليس عندما يراقبه فقط، ولكن دائماً. وهذا يعني أيضاً أنه لا يجب عليه إهمال التفاصيل التي يعرف أنه من المحتمل ألا يلاحظها صاحب العمل. (... "لَا بِخِدْمَةِ الْعَيْنِ").
- (2) يجب على العامل أن يكون مجتهداً ويحافظ على جودة العمل، لأنه يعمل ليرضي الله. (... "كَعَبِيدِ الْمَسِيحِ، عَامِلِينَ مَشِيئَةَ اللَّهِ").
- (3) سوف يكافئ الله العامل على أمانته. (... "فَدَلِكَ يَنَالُهُ مِنَ الرَّبِّ").

تيطس ٢ : ٩-١٠ مبدأ الأمانة

على التلميذ أن يقرأ تيطس ٢ : ٩-١٠ للمجموعة

◀ ناقش معنى هذا المقطع، ثم انظر إلى القائمة التالية وأضفها إلى ملاحظاتك.

بعض التطبيقات من تيطس ٢ : ٩-١٠ :

(1) يجب أن يكون العامل محترمًا في استجابته لتوجيهات صاحب العمل. (..... "غَيْرَ مُنَاقِضِينَ".....). ما النتائج المترتبة على حديث عامل بعدم احترام مع عمال آخرين عن صاحب العمل؟

(2) لا يجوز للعامل أن يسرق من صاحب العمل، حتى لو كان يعتقد أنه يستحق أجرًا أعلى (..... "غير مختلسين".....).

(3) العمل الأمين هو شهادة للإنجيل، لأن عدم أمانتنا تلقي باللوم على الإنجيل. (... "لِكَيْ يُزَيِّنُوا تَعْلِيمَ مُخْلِصِنَا اللَّهُ" ..)

◀ ما هي بعض الأمثلة لأساليب عدم الأمانة في العمل؟ صف كيف ينبغي أن يكون المؤمن مختلفًا.

تحدث النصوص الكتابية في تيطس وأفسس عن كيفية قيام الشخص بعمله إذا استأجره أحد للعمل. وتنطبق نفس هذه المبادئ على الشخص الذي يُعَيَّن لبناء أو إصلاح شيء ما. فعليه أن يعمل ما يريد الآخرون أن يعملونه من أجله. والبائع لا يجب أن يخفي عيوب المنتج ليبدو للمشتري على أنه ذو قيمة أعلى.

تطوير الصفات المطلوبة في العامل

ما هي الصفات التي يريد أصحاب العمل أن يتمتع بها العامل؟ تُظهِر الأبحاث أن أصحاب العمل يريدون الأشخاص الذين يتمتعون بموقف إيجابي تجاه العمل. فهم يريدون أشخاصًا موثوق بهم ومستعدين للتعلم. فأصحاب العمل يعينون الأشخاص بسبب موقفهم تجاه العمل

أكثر منه بسبب تدريبهم أو مواهبهم. والله أيضاً يهتم بموقفنا تجاه العمل كما رأينا في الكتاب المقدس.

لذلك، طوّر الصفات التي تجعلك عاملاً ذا قيمة. يجب أن تكون جاهزاً للخدمة. ويجب أن تكون صادقاً وموثوقاً به وصبوراً. إن صاحب العمل لا يوظفك لمساعدتك، بل لتساعده أنت. يجب أن تكون شخصاً نافعاً لصاحب العمل.

قد يقول شخص ما، “سأكون ودوداً ومفيداً وصادقاً إذا تقاضيت أجراً مقابل ذلك”، ولكن أصحاب العمل لا يوظفون شخصاً غير ودود ويدفعون له مقابل أن يكون ودوداً. ولا يستأجرون شخص غير صادق ويدفعون له لكي يكون صادقاً. إنهم يبحثون عن شخص ودود، ومتعاون، وصادق لتوظيفه.

أما في الكنيسة فالأمور مختلفة. فنحن لا ننتظر أن يكون الشخص متعاوناً أو ودوداً لنكون على استعداد لمساعدته. والله أيضاً يصل إليك ويباركك قبل أن تفعل شيئاً صالحاً. لكن خيرك، عليك أن تبدأ في التجاوب مع النعمة. تعلم أن تعطي وتخدم وتبتسم.

طور من صفاتك. تعلم المهارات من خلال العمل مع الأشخاص الذين يمتلكون هذه المهارات. ربما يمكنك تقديم خدمة للآخرين، أو صنع منتج للبيع، أو زراعة محصول. الأهم من ذلك كله، أن يكون لديك توجه مساعدة الآخرين. فحتى وإن لم يعد ذلك عليك بالنعمة المادي سوف يباركك الله.

ماذا يعني أن تخدم؟ إن الخدمة هي استخدام قدراتك ووقتك وطاقتك لصالح شخص آخر.

سواء كنت تعمل لدى صاحب عمل أم لا، فإن الخدمة تتطلب منك التخلي عن بعض حقوقك وامتيازاتك. على سبيل المثال، إذا كنت تعمل مع آخرين، فربما لا تتمكن من النوم حتى وقت متأخر في الصباح كما تريد، أو لا يمكنك قضاء وقت العمل في فعل ما تريد. فأنت تُخضع جوانب حياتك للهدف الذي تم تعيينك من أجله. وربما يؤثر العمل حتى على طريقة لبسك والطريقة التي تعامل بها الآخرين.

إن الاستعداد للخدمة له فوائد كثيرة:

(1) الخدمة تشكل العلاقات التي تؤدي إلى تسديد بعض احتياجاتك. وغالبًا ما يحدث هذا بطرق غير متوقعة، لذا فهي ليست مجرد مسألة مساعدة الأشخاص الذين تعتقد أنهم سيكونون قادرين على فعل شيء من أجلك.

(2) الخدمة تمنحك مكان قيم في الكنيسة، جسد المسيح.

(3) قد تجعل الخدمة منك الشخص الذي يرغب الآخرون في توظيفه.

ماذا لو كان بإمكانك البدء في تكوين عقلية جديدة والبحث عن طرق لخدمة الآخرين؟ قال يسوع "مَغْبُوطٌ هُوَ أَلْعَطَاءُ أَكْثَرُ مِنْ أَلْأَخْذِ" (أعمال الرسل 20:25). هل تؤمن بذلك؟ وهل تعيش بما تؤمن به؟

تذكر أن هناك مبدأ روحي هام، وهو التفكير في احتياجات الآخرين وعدم الانغماس الكامل في احتياجاتك الشخصية (فيلبي 2:4). كما أن هناك أيضًا مبدأ عملي، وهو أن أولئك الذين يوظفون الأشخاص لا يفعلون ذلك عادةً لمساعدتهم. بل لأنهم يعتقدون أن هذا الشخص يمكنه تسديد حاجة لديهم. لذلك إذا كان الشخص يفكر فقط فيما يريده هو من الآخرين فهو لا يستحق التوظيف.

عندما يكون الأشخاص على استعداد للعمل تحدث أشياء عظيمة. قد تبدو وكأنها معجزات إذا حدثت بشكل غير متوقع، لكن الله لديه طريقة طبيعية لحدوث هذه التعويضات في حياتك. في الغالب يكون إهدارًا للوقت أن تصلي وتنتظر أن الرب يفعل معجزة إذا لم تكن أنت على استعداد للعمل.

مشاركة المجموعات

◀ يمكن أن يشارك شخص من المجموعة بقصة لعامل كان إخلاصه في العمل فرصة للبشارة بالإنجيل.

◀ يمكن أن يشارك أحد قصة حول كيف أن مساعدته لجاره كان دليلًا جيدًا على الرعاية المسيحية.

◀ يجب على المجموعة تبادل الأفكار معًا حول فرص العمل المتاحة لشخص لا يعمل.

صلاة

أبي السماوي،

أشكرك على امتياز العمل بشكل خلاق. ساعدني على رؤية الفرص المتاحة أمامي لمساعدة الآخرين. وتوفير احتياجاتي عن طريق العمل لتحمل مسؤولية نفسي والآخرين.

باركني حتى أتمكن من دعم عائلتي، والكنيسة، والمساعدة في تسديد احتياجات الآخرين.

ساعدني حتى أكون صادقًا ومحل ثقة في جميع مسؤولياتي.

جهزني لمزيد من الفرص والمسؤوليات إذا كانت هذه هي إرادتك.

شكرا لأنك دائما أمينًا معي.

أمين.

واجب الدرس الثالث

(1) ادرس المقاطع التالية من سفر الأمثال:

- 6 : 6-11،
- 10 : 4-5،
- 11:12،
- 12:24،
- 12:27،
- 13 : 4،
- 11:13،
- 14:23،
- 18 : 9،

- 13 :20،
- 29:22،
- 34-30 :24،
- 16-13 :26.

واكتب صفحة من النقاط والتطبيقات حول العمل والكسل من هذه المقاطع.

(2) اشترك مع زميل آخر في المجموعة لإعداد عرض موجز حول أحد الموضوعات المدرجة أدناه. (سيخصص قائد الفصل موضوعًا لكل فريق). ثم شارك العرض في بداية الفصل الدراسي التالي.

- العمل وصورة الله في الإنسان.
- العمل والمسؤولية تجاه النفس والآخرين.
- الطريقة التي يجب أن يعمل بها الموظف المسيحي (يجب أن يستند هذا العرض التقديمي إلى أفسس 6: 5-8 وتيطس 2: 9-10).
- الطريقة التي عادة ما يسدد بها الله احتياجات الأشخاص.
- العمل والعلاقات بالآخرين.

الدرس الرابع العلاقات

أهداف الدرس

بنهاية الدرس يجب على التلميذ:

- (1) تطبيق مبادئ الحب والسلام والاحترام في علاقاته بالآخرين.
- (2) اتباع تسع مبادئ كتابية تجعل كلام المسيحي يبارك الآخرين ويمجد الله.

روبنسون كروزو، يتفاجأ بوجود شخص آخر.

في القصة الخيالية روبنسون كروزو، نقرأ عن رجل نجا من الموت بعد أن تحطمت به السفينة في البحر، وذلك بالسباحة إلى جزيرة. ظل هناك بمفرده لشهور. بنى المأوى، وصنع الملابس، وتعلم كيفية العثور على الطعام. ثم في أحد الأيام أثناء السير بالقرب من البحر تفاجأ عندما رأى أثار أقدام بشرية في الرمال. مما كان يعني أنه هناك شخص آخر على الجزيرة. فهو لم يَعْرِفْ هل هذا الشخص سَيَكُونُ صديقاً أو عدواً. لم يكن يعرف أي شيء عن شخصيته أو لغته أو أصله أو سبب وجوده هناك. ولم يَعْرِفْ كَمْ سيغير هذا الشخص حياته على الجزيرة. لأن العلاقات تؤثر بشكل كبير على حياة الفرد، عاش روبنسون كل من الأمل والخوف عندما رأى هذه الآثار.

أهمية العلاقات للنمو الروحي

كان على كنيسة القرن الأول أن تواجه عدد من الخلافات بين... اليهود والأمم... الطبقات الاجتماعية... الثقافات... الرجل والمرأة... لكن الرسول بولس طلب منهم أن "يقبلوا بعضهم بعضاً... " (رومية 15: 7).

◀ تخيل لو أن رجلاً اعتاد أن يعيش وحيداً على جزيرة، هل يمكن أن يصبر على أي شخص؟ أو هل يستطيع أن يغفر لأحد؟

فلا يمكنك أن تنمي الصبر المسيحي وإظهاره دون أن تكون على علاقة بالآخرين. ولا يمكنك أن تغفر أو أن يغفر لك الآخرون دون وجود علاقات.

◀ ما هي بعض الصفات والأنشطة المسيحية التي تتطلب وجود أشخاص آخرين؟

تحدث هذه الأمور من خلال علاقاتنا بالآخرين. ولا يمكن تنمية تلك الصفات وإظهارها إلا في العلاقات. وهذا يعني أن علاقاتنا مع الناس لها تأثير كبير على نمونا الروحي.

يعطينا الكتاب المقدس توجيهات لمختلف أنواع العلاقات. فهناك توجيهات محددة للعلاقات بين الأزواج والزوجات، والآباء والأطفال، وأرباب العمل والموظفين، والقساوسة والكنائس، وكبار السن والشباب.

هناك ثلاثة مبادئ على الأقل في الكتاب المقدس تنطبق على أي نوع من العلاقات البشرية: وهم مبادئ السلام والمحبة والاحترام.

مبدأ السلام

“إِتَّبِعُوا السَّلَامَ مَعَ الْجَمِيعِ، وَالْقُدَّاسَةَ الَّتِي بَدُونَهَا لَنْ يَرَى أَحَدٌ الرَّبَّ”. (عبرانيين 12:14)

تشير هذه الآية إلى أهمية العلاقات بشكل قاطع. فالقداسة مرتبطة ارتباطاً وثيقاً باتباع السلام مع الجميع.

◀ ما هي بعض الأمور التي يجب أن نفعلها لاتباع السلام مع الناس؟

لاتباع السلام يجب أن تعامل كل شخص بالطريقة التي تدين بها له. فهناك من تدين لهم بالامتنان أو بالاحترام أو بالطاعة. وإذا لم تفعل ذلك تكون مخطئاً وتتسبب في حدوث الخلافات. وإذا أخفقت في القيام بمسئولياتك والحفاظ على وعودك وتسديد ما عليك للآخرين، فإنك بذلك لا تتبع السلام. وعندما تدرك أنك فشلت في القيام بما هو عليك. يجب أن تطلب المعذرة وتتم جميع التزاماتك بقدر الإمكان.

لكن اتباع السلام ربما يتطلب أكثر من مجرد القيام بما هو عليك. فهو يشمل إبداء المحبة واللطف لمن لا تدين لهم بذلك.

◀ يجب أن يقرأ تلميذ تيطس 3: 2 - 3 للمجموعة.

علينا أن نتحلى بالصبر والتسامح، ونتفهم أن غير المؤمنين يميلون إلى اتخاذ مواقف خاطئة ولديهم دوافع خاطئة.

إذا كنت تريد السلام فسوف تسعى إلى المصالحة عندما يكون هناك خلاف. وتكون على استعداد للتسامح. لن تسرع في افتراض أنه لا يمكن استعادة السلام. ولن تقبل بسهولة الانفصال الدائم.

قال يسوع أنه يجب عليك أن تذهب إلى الشخص الذي أخطأ إليك وتشرح له ما فعله¹⁰. وإذا كنت ترى أن الأمر أصغر من أن يستحق المواجهة، فلا يجب أن تخبر الآخرين عنه أو تشعر بالاستياء منه.

وفي بعض الأحيان يكون بداخل الأشخاص صراع مع عدم الغفران للمؤمنين آخرين أخطأوا في حقهم. لأنه من الممكن أن نتوقع سوء المعاملة من غير المؤمنين، ولكن من الصعب أن نتقبل الأمر من المؤمنين.

قال يسوع أننا يجب أن نكون مستعدين للغفران 70 مرة 7 مرات¹¹. من الأسباب الشائعة التي تجعل الناس يتركون الكنيسة ويفشلوا روحياً هو الاستياء من سوء معاملة المؤمنين. غالباً ما يأتي الاستياء قبل الأنواع الأخرى من الفشل الروحي.

عندما يرفض الإنسان أن يغفر، فإنه يضع منطقة من حياته في مقاومة لسلطان الله، لأن الله يطلب منا أن نغفر. ومن ثم تصبح تلك المنطقة أرضاً يمكن للشيطان من خلالها التأثير على جوانب أخرى من الحياة. إذا رفض الشخص أن يغفر، فقريباً لن يكون قادراً على مقاومة الإغراءات التي تبدو غير ذات صلة تماماً.

وأساس شعورنا بالإهانة الشخصية يتوقف على مدى تقديرنا لحقوقنا. لأننا نشعر بالإهانة عندما نعتقد أننا نتلقى معاملة أو احترام أقل مما نستحق.

¹⁰ متى 18: 15

¹¹ متى 18: 21- 22

إن فهمنا للفداء هو أساس غفراننا للآخرين. فالفداء معناه إعادة الشراء. بما أن الله افتدانا فنحن أصبحنا ملكاً له وحقوقنا تخصه. ويجب أن نتنازل عن حقوقنا بإرادتنا لله. ويمكن أن نصلي قائلين "يا رب أعلم أن كل حقوقي هي ملك لك، أريدك أن تتولى زمام الأمور وتعطيني فقط ما تراه جيداً لي". بعد ذلك، عندما يعاملك الناس بشكل جيد، تستطيع أن تشكر الله على أنه منحك هذا الامتياز. وعندما يعاملك شخص ما على نحو سيئ، تتذكر أن الله مسؤول عن حقوقك، وهو رأى أنك يمكن أن تنمو بشكل أفضل دون أن تحصل على هذا الحق في ذلك الوقت.

عندما تغفر للآخرين، فإنك تخضع لله وتسمح له أن يغيرك كما يشاء. وينطبق مبدأ التنازل عن حقوقك لله على كل العلاقات البشرية. (وتوجد إشارات أخرى للغفران في كولوسي 3:13، متى 6:15، ورومية 12:19).

مبدأ المحبة

الشخص الذي لا ندين له بشيء مازال علينا أن نقدم له المحبة. فلأننا لننا النعمة أصبحنا مديونين لله، ولا يمكننا أن نرد هذا الدين لله لأنه لا يحتاج إلى أي شيء. لكنه طلب منا أن نُظهر للآخرين هذه المحبة غير المستحقة التي تلقيناها.

“ لَا تَكُونُوا مَدْيُونِينَ لِأَحَدٍ بِشَيْءٍ إِلَّا بِأَنْ يُحِبَّ بَعْضُكُمْ بَعْضًا ” رومية 8:13.

المحبة هي الدليل على أن الشخص مؤمن حقيقي.

“ إِنْ قَالَ أَحَدٌ: إِنِّي أُحِبُّ اللَّهَ وَأَبْغَضَ أَخَاهُ، فَهُوَ كَاذِبٌ. لِأَنَّ مَنْ لَا يُحِبُّ أَخَاهُ الَّذِي أَبْصَرَهُ، كَيْفَ يَقْدِرُ أَنْ يُحِبَّ اللَّهَ الَّذِي لَمْ يُبْصِرْهُ؟ ” (1 يوحنا 4:20).

هناك محبة خاصة بين المؤمنين، ويسوع يأخذ أفعالك ومواقفك تجاه المؤمنين بشكل شخصي. حيث يقول يوم الدينونة “بِمَا أَنْتُمْ فَعَلْتُمُوهُ بِأَحَدِ إِخْوَتِي هَؤُلَاءِ الْأَصَاغِرِ، فَبِي فَعَلْتُمْ” (متى 40:25).

لكننا لا يجب أن نُظهر المحبة المسيحية للمسيحيين فقط. قال يسوع في متى 5: 44 - 45

“ وَأَمَّا أَنَا فَأَقُولُ لَكُمْ: أَحْبُبُوا أَعْدَاءَكُمْ. بَارِكُوا لِأَعْيُنِكُمْ. أَحْسِنُوا إِلَى مُبْغِضِكُمْ، وَصَلُّوا لِأَجْلِ الَّذِينَ يُسَيِّئُونَ إِلَيْكُمْ وَيَطْرُدُونَكُمْ، لِكَيْ تَكُونُوا أَبْنَاءَ أَبِيكُمْ الَّذِي فِي السَّمَاوَاتِ، فَإِنَّهُ يُشْرِقُ شَمْسَهُ عَلَى الْأَشْرَارِ وَالصَّالِحِينَ، وَيُمْطِرُ عَلَى الْأَبْرَارِ وَالظَّالِمِينَ”.

بعض الناس يجدون صعوبة في أن يكونوا لطفاء مع الذين يسيئون إليهم، ولكن ليس هناك أبدا عذر لنكون وقحين. نحن لا نعامل الناس كما يستحقون. بل علينا أن نعاملهم بحب ولطف سواء كانوا يستحقون ذلك أم لا.¹²

مبدأ الاحترام

◀ إذا عَرَضَتْ عليك فاتورة بقيمة مائة دولار متسخة وممزقة بالمجان، هل تقبلها؟ هل ترفضها لأنها قذرة وممزقة؟ ستأخذها لأن قيمتها لا تعتمد على حالتها.

فكل شخص يستحق الاحترام لأن البشر مخلوقين على صورة الله¹³. وصورة الله تعطي لكل إنسان قيمة متأصلة.

حتى لو كان الشخص لا يتمتع بذكاء عالٍ، أو يفتقر إلى المهارات أو التدريب أو أي شيء آخر يمكن أن يجعله ناجحًا أو مفيدًا بالمعايير العادية، فإن له قيمة لأنه مخلوق على صورة الله.

تبقى هذه القيمة المتأصلة حتى لو قلل الشخص من قيمته بطرق أخرى عن طريق الاختيارات الحمقاء. فربما يكون ترك المدرسة ودمر صحته وكون عادات سيئة، لكنه يبقى ذو قيمة كشخص له روح أبدية على صورة الله.

وبسبب القيمة المتأصلة لصورة الله في الإنسان، يجب أن نُبدي الاحترام في كل معاملاتنا مع الناس. فالمجاملة هي الحد الأدنى للاحترام.

¹² تيطس 3: 2-3

¹³ تكوين 17: 1

التلاعب والخداع أمور خاطئة، لأن كل شخص يقوم باختيارات يترتب عليها عواقب أبدية ويحتاج إلى معرفة العوامل الحقيقية الكامنة وراء اتخاذ القرار. فأن تدفع شخص ليفعل أمرًا صحيحًا لسبب خاطئ ليس نجاحًا، لأنه لم يتخذ القرار الصحيح.

يجب أن نتعامل مع أي شخص باحترام بقدر الإمكان، حتى عندما يكون سلوكه خاطئًا. وحتى في حالة تصحيح الأخطاء والعقاب على الأفعال الخاطئة (من قبل أولئك الذين لديهم السلطة المناسبة لفعل ذلك) يجب أن ندرك أننا نتعامل مع كائنات أبدية لها من طبيعة الله.

مشاركة المجموعات

يجب أن تكون هناك أمثلة كثيرة لتطبيق هذه المبادئ.

- ◀ شارك واسأل عن أمثلة لمواقف يبذل فيها الأشخاص جهدًا لاتباع السلام.
- ◀ شارك واطلب تعهدًا من الأعضاء بالغفران لمن أساءوا إليهم.
- ◀ اطلب موقفًا يمكن أن يُظهر فيه الشخص محبة للآخرين أكثر مما يستحقون.
- ◀ ناقش معنى معاملة الشخص باحترام حتى عندما يكون سلوكه خاطئًا.

مبادئ الكتاب المقدس الخاصة بالحديث

◀ هناك مقولة قديمة تقول، “القلم أقوى من السيف” ماذا يعني ذلك؟

هناك قوة في الفكرة، في الإقناع، في التواصل. يمكنك تحقيق الكثير من خلال تحفيز الناس بدلاً من إجبارهم. ففكرة ما أو مفهوم يمكن أن تنتشر وتؤثر على كثير من الناس. يتحدث الكتاب المقدس عن قوة الكلمات في فعل الخير أو الشر (يعقوب 3). فخطبة الخلاص اكتملت بقوة البشارة المؤكّلة إلى رسل بشريين.

كيف نستخدم كلماتنا لتحقيق الخير وتجنب الأذى؟ يقدم لنا الكتاب المقدس بعض المبادئ.

(1) لا تكن كثير الكلام.

“وَالْجَاهِلُ يُكَثِّرُ الْكَلَامَ...” (جامعة 10:14).

“كَثْرَةُ الْكَلَامِ لَا تَخْلُو مِنْ مَعْصِيَةٍ، أَمَّا الضَّابِطُ شَفَتَيْهِ فَعَاقِلٌ”

(أمثال 10:19).

“بَلِ الْأَحْمَقُ إِذَا سَكَتَ يُحْسَبُ حَكِيمًا، وَمَنْ ضَمَّ شَفَتَيْهِ فَهِيمًا” (أمثال 17:28).

إذن لا تتحدث كثيرا. فمن يفرط في الكلام لا يقدر قيمة كلماته أو كلمات الآخرين. يقول أشياء لا يقصدها حقًا، ويفترض أن الآخرين يفعلون الشيء نفسه. يعطي الآراء دون معرفة. فليس عليك إبداء رأي بشأن أمر لا تعرفه.

(2) فكر قبل أن تتكلم

لا تنجرف وراء مشاعرك وتتفوه بكلمات ربما تندم عليها.

“إِذَا يَا إِخْوَتِي الْأَحْبَاءَ، لِيَكُنْ كُلُّ إِنْسَانٍ مُسْرِعًا فِي الْأَسْتِمَاعِ، مُبْطِنًا فِي التَّكَلُّمِ، مُبْطِنًا فِي الْغَضَبِ” (يعقوب 1:19).

“الْجَاهِلُ يُظْهِرُ كُلَّ غَيْظِهِ، وَالْحَكِيمُ يُسَكِّنُهُ أَحْيَرًا” (أمثال 29:11).

“بَطِيءُ الْغَضَبِ كَثِيرُ الْفَهْمِ، وَقَصِيرُ الرُّوحِ مُعَلِّي الْأَحْمَقِ” (أمثال 14:29).

(3) لا تحكم على الموقف من الوهلة الأولى

“مَنْ يُجِيبُ عَنْ أَمْرٍ قَبْلَ أَنْ يَسْمَعَهُ، فَلَهُ حِمَاقَةٌ وَعَارٌ” (أمثال 18:13).

“الْأَوَّلُ فِي دَعْوَاهُ مُحِقٌّ، فَيَأْتِي رَفِيقُهُ وَيَفْحَصُهُ” (أمثال 18:17).

معظم الخلافات تنتج عن سوء التفاهم. لكن الزمن والاهتمام كفيلا بأن يحلا هذه الخلافات. فإذا قال شخص معروف بأمانته أمرا يبدو خاطئا بالنسبة لك، لا تتسرع بالحكم عليه.

“كَمُمْسِكِ أَدْنَى كَلْبٍ، هَكَذَا مَنْ يَعْزُرُ وَيَتَعَرَّضُ لِمُشَاجَرَةٍ لَا تَعْنِيهِ” (أمثال 26:17).

(4) كن حذرا من المزاح.

بسبب تأثير الكلمات. فالمزاح غير المنضبط يمكن أن يكون كالسيف في يد المجنون.

“ مِثْلُ الْمَجْنُونِ الَّذِي يَرْمِي نَارًا وَسِهَامًا وَمَوْتًا، هَكَذَا الرَّجُلُ الْخَادِعُ قَرِيبَهُ وَيَقُولُ: أَلَمْ أَلْعَبْ أَنَا ” (أمثال 26: 17-18).

لا تدفع الأشخاص لأن يتركبوا أخطاء بالغة لأنهم صدقوا مزاحك. لا تخبرهم بأنك جادا عندما لا تكون كذلك، لأنهم لن يصدقونك مرة أخرى. لا تسخر من عيوبهم التي لا يد لهم فيها. لا تسخر من إخفاقات شخص. ولا تلقي النكات التي تجعل الخطية تبدو تافهة.

◀ ما هي الاستخدامات الخاطئة الأخرى للمزاح؟

(5) لا تتحدث مع الشخص الخطأ

“ أَلْسَاعِي بِالْوَشَايَةِ يُفْشِي السِّرَّ، وَالْأَمِينُ الرُّوحَ يَكْتُمُ الْأَمْرَ ” (أمثال 13:11).

“ بَعْدَ الْحَطَبِ تَنْطَفِئُ النَّارُ، وَحَيْثُ لَا نَمَامَ يَهْدَأُ الْخِصَامُ ” (أمثال 20:26).

ربما هناك أمر من الضروري أن يقال، لكنك لست الشخص المناسب لقوله. فلا يمكن أن تقوله بدلا من الشخص المنوط بذلك.

لا تنشر معلومات عن أخطاء الآخرين.

فالناس لن يثقوا بك ويخبرونك على أمورهم الشخصية إذا كانوا يظنون أنك ستخبر الآخرين.

“ أَقِمِ دَعْوَاكَ مَعَ قَرِيبِكَ، وَلَا تُبْخِ بِسِرِّ غَيْرِكَ ” (أمثال 9:25).

الجبان يخبر شكواه للشخص الخطأ بدلا من أن يتبع الخطوات المذكورة في متى 18: 15 – 17.

(6) كن حذرا مع النقد

يوجد وقت وطريقة مناسبة للنقد

“ التَّوْبِيحُ الظَّاهِرُ خَيْرٌ مِنَ الْحُبِّ الْمُسْتَتِرِ. أَمِينَةٌ هِيَ جُرُوحُ الْمُحِبِّ ” (أمثال 27: 5-6 أ).

تأكد من أن نقدك بهدف البناء وليس الهدم. احرص على إظهار اهتمامك ورغبتك في المساعدة. عادة ما يكون وجود علاقة صحية أمر ضروري قبل أن يصبح نقدك بناءً.

(7) لاتكن مخادعا

“ لَا تَكْذِبُوا بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ، إِذْ خَلَعْتُمْ الْإِنْسَانَ الْعَتِيقَ مَعَ أَعْمَالِهِ ” (كولوسي 9:3).

فالخداع يليق بحياة الخاطئ وليس المؤمن.

“ كَرَاهَةُ الرَّبِّ شَفَقًا كَذِبًا، أَمَّا الْعَامِلُونَ بِالصِّدْقِ فَرِضَاهُ ” (أمثال 12:22).

(8) احفظوا كلامكم طاهرًا

“ وَلَا الْقَبَاحَةَ وَلَا كَلَامَ السَّفَاهَةِ وَالْهَزْلُ الَّتِي لَا تَلِيقُ، بَلْ بِالْحَرِيِّ الشُّكْرُ ” (أفسس 4:5).

لا تتحدث عن الفضائح السابقة أو الحالية إلا إذا اقتضى الأمر التعامل رسميًا مع الموقف. لا تقل النكات التي تضطر أن تلقىها سرًا. عادة ما يستخدم أهل العالم بعض التعبيرات الجنسية أو التي تشير إلى أعضاء الجسم الخاصة في حديثهم، لكن هذا ليس مناسبًا للمؤمن. من غير اللائق استخدام المصطلحات التي تشير إلى الله أو يسوع كتعبير عن التعجب في وقت التوتر، إلا إذا كنت تطلب بصدق مساعدة الله.

(9) لا تفرق الناس بكلامك

“ رَجُلٌ الْأَكَاذِيبِ يُطَلِّقُ الْخُصُومَةَ، وَالنَّمَامُ يُفَرِّقُ الْأَصْدِقَاءَ ” (أمثال 16:28).

“ هَذِهِ السِّتَّةُ يُبْغِضُهَا الرَّبُّ، وَسَبْعَةٌ هِيَ مَكْرَهُةٌ نَفْسِهِ: ... شَاهِدُ زُورٍ يَفُوهُ بِالْأَكَاذِيبِ، وَزَارِعُ خُصُومَاتٍ بَيْنَ إِخْوَةٍ ” (أمثال 6: 16، 19).

لا تحاول أن تبدو بشكل أفضل على حساب الآخرين. لا تتسبب في خصومات بين الناس. لا تهدم خدمة شخص آخر بالنميمة.

قبل أن تتكلم لا تفكر فقط في "إذا ما كان هذا الكلام صحيح؟" ولكن أيضا في " لماذا يجب أن أقوله؟"

الخلاصة

يجب أن يكون المؤمن على استعداد للاعتذار إذا ما تسبب في أذية أي شخص بكلماته. وأن يصحح أي شيء قاله ثم أدرك أنه لم يكن دقيقًا.

الكلمات المؤذية والمسيئة من الآخرين ليست مبرر لصدور الكلمات الخاطئة منك.

توجد بعض الأخطاء في الكلام يمكنك تحسينها تدريجيًا. على سبيل المثال، يمكنك تعلم التفكير قبل التحدث. هناك أخطاء أخرى تتم عن وجود مشكلة في توجهات القلب، مثل الرغبة في إيذاء شخص ما بكلماتك. إذا كنت ترعى هذه الخطية في قلبك، فعليك أن تطلب من الله أن يغفر لك ويطهر قلبك من هذا الميل.

فكلامك يكشف عما في قلبك. لا تفسد شهادتك المسيحية بالتحدث بطريقة لا تتفق مع القيم المسيحية.

كلامك يمكن أن يبارك من حولك. تعتمد معظم الخدمات على التواصل بين الناس. يزداد تأثير كلماتك بشكل كبير إذا كنت تتبع مبادئ الكتاب المقدس.

مشاركة المجموعات

◀ معظم الناس يرون عيوب كلام الآخرين، وليس أخطاءهم. يمكن للقائد أن يشارك بوقت فشل فيه شخصيًا في اتباع أحد هذه المبادئ، أو أن يعترف بأي من تلك المبادئ يمثل نقطة ضعف بالنسبة له.

◀ أطلب من أعضاء المجموعة أن يختاروا مبدأ لا يستطيعوا تطبيقه. وأن يتعهدوا بممارسته بمعونة الرب.

صلاة

أبي السماوي،

ساعدني أن أعيش وفقاً للمبادئ الكتابية للسلام والمحبة والاحترام في جميع علاقاتي.

أريد أن أغفر لجميع الذين أساءوا إلي. ساعدني أن أسعى للمصالحة مع من هم على خلاف معي.

ساعدني أن احترم كل إنسان لأنه مخلوق على صورتك. ساعدني أن أتذكر مدى تأثير كلماتي على الآخرين، وأن أتحمل مسؤولية ما أقول.

أريد أن يكون كلامي للخير وليس للأذى.

أريد أن تحظى شهادتي عنك بالاحترام.

شكراً لك لأنك أعطيتني امتياز توصيل حقك.

أمين.

الواجب

(1) اقرأ يعقوب 3، ولاحظ الإمكانيات الهائلة للكلام التي يصفها هنا. وفي الآيات 13-18 لاحظ كيف أن الكلام ينبع تلقائياً من حالة الشخص الروحية. اقرأ أفسس 4: ٢٥ - ٣٢. واكتب صلاة تعبر بها عن تجاوبك مع هذه النصوص الكتابية.

(2) ادرس أفسس 5:22-9:6 ثم اشرح التوجيهات المحددة للتعامل في العلاقات المختلفة. ووضح كيف ترتبط هذه التوجيهات بمبادئ المحبة والسلام والاحترام التي سبق وناقشناها في هذا الدرس.

(3) اختر ثلاثة من الأسئلة التالية وأكتب فقرة عن كل سؤال منهم:

• ما هي النتائج العملية المترتبة على حقيقة أن الله دعانا لنتبع السلام في كل علاقاتنا؟

- لما يُعَدّ غفران الشخص للآخرين ضروريًا لإظهار تمتعه بالخلاص؟
- ما معنى أن يتنازل الشخص عن حقوقه لله؟
- ما هو دافع محبتنا لمن لا يستحقون؟
- كيف تؤثر حقيقة أن جميع الناس مخلوقين على صورة الله على علاقاتنا بالآخرين.

الدرس الخامس

قيادة الله

أهداف الدرس

بنهاية هذا الدرس يتعلم التلميذ:

- (1) أن يفهم كيف يساعدنا الله في اتخاذ القرارات.
- (2) أن يعرف كيف نكون مستعدين لتمييز مشيئة الله واتخاذ قرارات صحيحة.
- (3) الأخطاء التي يجب أن نتجنبها عند طلب الإرشاد من الرب.

التسونامي في بالو، والإخفاق في التواصل

في سبتمبر 2018، وقع زلزال تحت جزيرة مما أدى إلى حدوث تسونامي (موجة عملاقة) متجهًا إلى مدينة بالو في إندونيسيا. وكان هناك رجلًا يقف أعلى بناية ورأى الموجة قادمة. فبدأ في الصراخ محاولاً أن يحذر الناس في الشوارع. لكن معظمهم تجاهلوه. مما أسفر عن موت 4000 شخص، وإصابة حوالي 10000 آخرون.

مع أنه قبل وقوع هذا الحادث بعشر سنوات (عام 2008) وضعت الحكومة 22 عوامة في المحيط مزودة بأجهزة استشعار إلكترونية مُصمَّمة لإرسال إنذارات في حالة حدوث تسونامي. ولكن، خلال السنوات القليلة التالية، لم يتم صيانة العوامات، وتوقفت جميعها عن العمل. فلم ترسل أي منهم تحذيرًا بشأن التسونامي في عام 2018.

التواصل مع القائد

◀ ما هو الشيء الذي يجب تركيبه في كل مركبة عسكرية؟

كل سيارة أو طائرة يجب أن تحتوي على راديو. ليس بغرض استماع الجنود إلى موسيقاهم المفضلة، لكن للتواصل مع القائد.

إن التواصل أمر في غاية الأهمية للفوز بالمعركة. فالجنود لا يمكنهم رؤية ميدان المعركة كله. ومن الممكن ألا يعرفوا مكان أصدقائهم، أو أين يوجد أعدائهم. إنهم لا يعرفون الاتجاه الذي ينبغي أن يصبوا ناحيته، والاتجاه الذي يجب أن يتحركوا فيه، إلا عن طريق الاتصال مع القائد.

هناك العديد من الحالات التي قُتل فيها الجنود "بنييران صديقة"، برصاص خاطئ من زملائهم. وهناك أوقات ضربت فيها الصواريخ والقنابل الأصدقاء بدلاً من الأعداء بسبب سوء الاتصال.

من الإستراتيجيات المعروفة في الحرب الحديثة، هي محاولة تدمير مركز اتصالات العدو. والجانب الذي ينجح في ذلك في الأغلب، هو الذي يفوز في المعركة.

ونحن في حرب روحية يحاول فيها إبليس أن يخدعنا. ويحاول العالم أن يجتذبنا لأسلوبه وقيمه. فالناس حولنا في بعض الأحيان يعطلوننا ويثبطون عزيمتنا عن العيش لله. ونحن كالجنود الذين يعيشون في بلد معادٍ، لدينا عدد قليل من الأصدقاء والعديد من الأعداء.

الله يريدنا أن نفوز في الحرب الروحية. والصلاة هي وسيلة الاتصال مع قائدنا.

تخيل جندياً في معركة قرر تجاهل الأوامر والتصرف من نفسه. ربما يتسبب في الأذى بدلاً من الخير. وقد يفشل في مساعدة الأشخاص الذين يعتمدون عليه. بل ومن الممكن أن يُقتل أو يؤخذ أسيراً.

“مُصَلِّينَ بِكُلِّ صَلَاةٍ وَطَلِبَةٍ كُلِّ وَقْتٍ فِي الرُّوحِ، وَسَاهِرِينَ لِهَذَا بَعَيْنِهِ بِكُلِّ مُوَاطَبَةٍ وَطَلِبَةٍ، لِأَجْلِ جَمِيعِ الْقَدِيسِينَ” (أفسس 6:18).

ترد هذه الآية في نهاية مقطع يشرح فيه بولس سلاح المؤمن الروحي عن طريق الأسلحة العسكرية المستخدمة في ذلك الوقت. وقال إننا ليس لدينا أعداء جسديين بل روحين.

ربما لو كانت أجهزة الاتصال اللاسلكي متاحة في ذلك الوقت. كان بولس استخدمها لتوضيح قطعة أخرى في سلاح الحرب الروحية، وهي الصلاة. فبعد أن شرح بولس الأسلحة قال إنه علينا أن نصلي كل وقت ونحن نحمل سلاح الروح.

وبينما نقف في المعركة ضد الشر الروحي، يجب أن نصلي ونبقى على تواصل مع قائدنا. فنحن مدعوون لأن نكون يقظين ومثابرين في الصلاة.

وَعَدَنَا اللهُ بِقِيَادَةِ الَّذِينَ يَسْتَمْعُونَ إِلَيْهِ

تَوَكَّلْ عَلَى الرَّبِّ بِكُلِّ قَلْبِكَ، وَعَلَى فَهْمِكَ لَا تَعْتَمِدْ. فِي كُلِّ طَرُقِكَ أَعْرِفْهُ، وَهُوَ يُقَوِّمُ سُبُوكَ. (أمثال 3: 5-6)

“ مِنْ قَبْلِ الرَّبِّ تَتَنَبَّأُ حَطَوَاتُ الْإِنْسَانِ.... ” (مزمو 23:37).

والمؤمن لا يتخذ قراراته بالطريقة التي يتبعها أهل العالم. فبعض الناس لا يهتمهم سوى رغباتهم وطموحاتهم. ويقولون “يجب أن أفعل ما هو مناسب لي”. يقصدون بذلك أنهم يجب أن يفكروا في رغباتهم أولاً دون وضع الآخرين في الاعتبار. ويعتقدون أن الحرية تعني أن تكون متمركز حول ذاتك. أما المؤمن فهو مختلف لأنه يريد أن يرضي الله ويبارك الآخرين بحياته.

ينصحن البعض بالبحث داخل أنفسنا عن جميع الإجابات. فهم يعتقدون أن مشاعرنا وغرائزنا كافية لاتخاذ القرارات. ويشجعون الشباب على تجاهل التقاليد ونصائح من هم أكبر سنًا ويحتقرون الأخلاق الدينية. هذا النوع من النصائح شائع في أفلام هوليوود الحديثة. حيث تعرض قصصًا عن شباب نجحوا في التمرد على السلطة والتقاليد ليتبعوا حلمهم. ولا يظهر واقع حقيقة أن مثل هذه القرارات نتائجها مؤسفة وكارثية.

في بعض الثقافات تكون القرارات الفردية مرتبطة بالأسرة أو القبيلة أو العشيرة. وليس من المتوقع أن يغادر الأفراد المنطقة التي يعيشون فيها أو تغيير مهنتهم أو متابعة التعليم العالي أو الزواج دون موافقة الجماعة. وأصعب تغيير يمكن حدوثه في تلك البيئة هو أن يغير المرء ديانته. فإذا أصبح الشخص مسيحياً واتباع مبادئ لا يفهمها أهله، فقد يتعرض للاضطهاد. على المسيحي في مثل هذه الحالة أن يصلي طالباً الحكمة والإرشاد.

نحن بحاجة إلى قيادة الله طوال الوقت، وهو يرشدنا بطرق لا ندركها دائماً. ولا ينسانا أبداً، حتى عندما لا نفكر فيه. ولكن هناك أوقات نحتاج فيها طلب إرشاد الله لنا بشكل خاص، ونطلب منه مساعدتنا في اختيار اتنا. وربما يرغب الله في تغيير مسارنا بطريقة غير متوقعة.

◀ ما هي الأوقات التي نحتاج فيها قيادة خاصة من الله؟

يجب أن نبحث عن إرشاد الله عند.....

- (1) اتخاذ قرارات مصيرية مثل: الزواج، والعمل، والتعليم، والانضمام لكنيسة محلية.
- (2) اتخاذ قرارات عملية مثل: فرص العمل، مكان المعيشة، المشتريات عالية القيمة.
- (3) التخطيط للقيام بخدمة معينة¹⁴ كالدعوة الشخصية للخدمة، أين ومع من تخدم، موضوعات الوعظ والتعليم.
- (4) المشاركة في حياة الكنيسة¹⁵ مثل: كيف تعبد، ماذا تتعلم، ماذا تعطي، كيف تكون جزءاً من جسد المسيح على الأرض.

كيف نميز مشيئة الله

- (1) ابق قريباً من الله بالصلاة. إذا قضيت معظم حياتك منفصلاً عن الحديث مع الله فستتبع ميولك وتصوراتك المحدودة.
- (2) لا تثق في تفكيرك أكثر من الحق الكتابي الواضح. كما تقول الآية أعلاه
"تَوَكَّلْ عَلَى الرَّبِّ بِكُلِّ قَلْبِكَ، وَعَلَى فَهْمِكَ لَا تَعْتَمِدْ" (أمثال 3:5).
- (3) أطع دائماً ما تعرف أنه بالتأكيد إرادة الله. فهذا سيذود إدراكك لمشيئة الله. فالشخص الذي لا يطيع كلمة الله لا يريد حقاً معرفة مشيئته. لأن الله يعلن مشيئته عن طريق الكتاب

14 يخبرنا سفر أعمال الرسل 6: 6-9 عن الإرشاد الخاص الذي أعطاه الروح القدس لبولس وسيلا خلال رحلتهم التبشيرية.
15 كانت الكنيسة الأولى مدركة أن الروح القدس يقود العبادة، ويحفظ العقيدة، ويوجهها في حل المشاكل، ويقوي رسالتها.
انظر أعمال الرسل 15: 28، 5: 3-5، 6: 10

المقدس. إذا أطعت أجزاءً معينة فقط مما تعرفه عن مشيئة الله لحياتك، فسوف تشعر بالحيرة أكثر وسيتحول النور إلى ظلمة (لوقا 11:35).

ونحن نعرف أن مشيئة الله لنا هي أن:

- نحمل صليبنا كل يوم ونتبع يسوع (لوقا 9:23).
- نعمل الحق ونتكلم بالصدق في قلوبنا (مزمور 3:15).
- نحترم القادة الروحيين الأمناء (الاول تسالونيكي 5: 12-13)
- نفرح كل حين (الاول تسالونيكي 5: 16).
- نصلي بلا انقطاع (الاول تسالونيكي 5: 17).
- نشكر في كل شيء (الاول تسالونيكي 5: 18).
- لا نطفئ الروح (الاول تسالونيكي 5: 19).
- لا نحقر النبوات (الاول تسالونيكي 5: 20).
- نمتحن كل شيء (الاول تسالونيكي 5: 21).
- نتمسك بالحسن (الاول تسالونيكي 5: 21).
- نمتنع عن كل شبه شر (الاول تسالونيكي 5: 22).
- نتقدس بالتمام (الاول تسالونيكي 5: 23).

وهناك وصايا أخرى كثيرة تتلخص في كلمة واحدة هي المحبة (رومية 13: 8-10). وبينما نفعل ما نعرف أنه مشيئة الله. نجد أن العديد من قراراتنا الأخرى ستتكشف تلقائيًا.

(4) **كن صبوراً** قد تحتاج إلى الانتظار حتى يفتح الله الأبواب ويجهز لك المواقف. لا تتخذ قرارات متسرعة بسبب نفاذ الصبر. "أَنْتَظِرِ الرَّبَّ وَأَصْبِرْ لَهُ" (مزمو 3:7). فلا تفعل أمر تعلم أنه خطأ بدافع الإلحاح

(5) **استمع إلى النصيحة الجيدة** "لأنَّكَ بِالتَّوْبَةِ تَعْمَلُ حَرْبَكَ، وَالْخَلَّاصُ بِكَثْرَةِ الْمُشِيرِينَ" (أمثال 6:24)¹⁶. عندما يريدك الله أن تتخذ قراراً هاماً سيعلم ذلك لأشخاص آخرين مهمين في حياتك. فإذا كان هناك أشخاص روحيين متقدمين ومهتمين بأمرك عليك ألا تقرر بسهولة القيام بما يرون أنه خطأ.

مجموعات المشاركة

◀ شارك بمثال لقرار اتخذته بإرشاد من الله. وكيف أعلن لك انه القرار الصائب؟

◀ من الجيد أن تشارك بمثال آخر لقرار خاطئ اتخذته. وهل أخفقت في اتباع أحد المبادئ الأربعة، لطلب إرشاد الله؟

اسمح للآخرين بالمشاركة بالمثال.

◀ قد يحاول شخص ما حالياً اتخاذ قرار يرغب في مناقشته مع المجموعة.

الأخطاء التي يجب تجنبها عند طلب الإرشاد الإلهي

تروي قصة أن واعظاً يُدعى تشارلز ستوكر كان يصلي في صباح أحد الأيام عندما تحدث الله إليه وقال: "أريدك أن تذهب إلى الصين". اندهش ستوكر جداً لأنه لم يكن لديه اتصالات أو مال ليذهب. وكان الصوت قوياً لدرجة أنه حزم حقيبته وذهب إلى المحطة ليبدأ هذه الرحلة. وهناك اقترب منه شخص غريب وسأله، "هل أنت تشارلز ستوكر؟" ثم استطرد قائلاً، "جئت إلى هنا ومعى تذكرة لإرسالك إلى الصين".

◀ هل هذه هي الطريقة التي يجب أن نتوقع من الله عادة أن يعلن إرادته لنا بها؟

¹⁶ طبعة English standard

هل ستكون هناك مشكلة مع شخص يتوقع أن يعرف إرادة الله في قراراته بهذه الطريقة؟

بعض الناس يتوقعون طرق خارقة للطبيعة لكل قرار يتخذونه. فهم يتجاهلون المنطق والظروف الطبيعية، لأنهم يعتقدون أن مشيئة الله قد تكون معاكسة لكل التفكير والظروف.

من الخطأ الإصرار على أن الله يجب أن يعطينا إعلانات خارقة لنعرف مشيئته. لأنه غالباً لا يُعلن إرادته بهذه الطريقة. وإذا تجاهل الشخص المنطق والظروف، فقد يعتقد أنه يعرف مشيئة الله بينما هو في الحقيقة يتبع مشاعره أو خياله.

عندما يكون هناك أمر واضح أو ممنوع في الكتاب المقدس، نعرف إرادة الله من جهته. ولكن، هناك العديد من القرارات في الحياة لها خيارات لم يوصي بها الكتاب المقدس أو يمنعها على وجه التحديد. على سبيل المثال، كيف يمكن للإنسان أن يعرف أين يسكن، وما العمل الذي يجب أن يحصل عليه، وكيف يجب أن ينفق أمواله؟

◀ كيف يمكن للإنسان أن يعرف إرادة الله بالنسبة لقرار غير محدد بشكل مباشر في الكتاب المقدس، بدون إعلان خاص؟

يحاول بعض الناس أن يجدوا طريقة غير منطقية يعتقدوا أن الله سيستخدمها ليكشف بها عن مشيئته، لأنهم دائماً ما يتوقعون أن الله سيعلم لهم إرادته بطرق غير طبيعية بصرف النظر عن المنطق والظروف. فمن الممكن أن يطلبوا من الله أن يعطيهم علامة معينة لإظهار إرادته. أو أن يفتحوا الكتاب المقدس على آية عشوائية يطبقوها على الموقف الذي يعيشوه.

نصائح عملية لاتخاذ قرارات سليمة

أعطى جون ويسلي بعض الإرشادات العملية حول كيفية تمييز إرادة الله. وقال إننا نعلم أن مشيئة الله العامة لنا، هي التي أعلنها لنا الكتاب المقدس، وهي أن نكون قديسين وأن نعمل الخير. لذلك، لاتخاذ قرار محدد، يجب أن نفكر في الخيار الذي سيمكّننا أكثر من أن نكون قديسين وأن نعمل أكبر قدر من الخير.

ونحن نتعلم بالخبرة نوعية الظروف التي تساعدنا روحياً والظروف التي تكون خطر على حياتنا الروحية.

بعض الظروف تتذر بالخطر روحياً على أي شخص. ولكن البعض الآخر يشكل خطراً على البعض، ولكن ليس على الجميع. فيجب علينا بقدر ما نستطيع، أن نضع أنفسنا في الظروف التي تساعدنا على أن نكون أقوياء روحياً وأن نتجنب المواقف التي تدخلنا في التجارب (1كورنثوس 10: 12-13).

وبالمنطق والخبرة، والمشورة، يمكننا أيضاً أن نميز ما هو الخيار الذي سيقودنا لعمل الخير.

لا يكشف الله لنا عادة عن مشيئته بإعلان خاص، وهو يتوقع منا أن نطبق مبادئ الكتاب المقدس بينما نفكر ونتدبر هذه الظروف بعناية. والروح القدس يرشدنا حتى عندما لا ندرك ذلك، فلا ينبغي أن نتوقع إعلان خاص بالنسبة لمعظم القرارات ولكن يجب أن نصلي من أجل الحكمة والفهم.

الأشخاص الذين يدعون أن الله يعطيهم إرشاداً خاصاً، أحياناً يرفضون أن يستمعوا للآخرين (أمثال 12: 15). وربما يغضبون عندما يشكك الناس في قراراتهم. ويظهرون الكبرياء والعناد بدلاً من التواضع.

◀ يجب أن يقرأ التلميذ 1 بطرس 5: 5-6 للمجموعة.

باستثناء الحالات غير المعتادة، من الأفضل ألا يدعي الإنسان أن الله قال له تحديداً ما يجب عليه فعله. عندما يقول الشخص ذلك، يصعب على الآخرين أن يقدموا له المشورة أو الرأي. من الأفضل له أن يقول إنه يحاول اتخاذ القرار الأفضل بمعونة الله.

وإلى جانب المبادئ التي قدمها ويسلي، عند التفكير في خياراتك، ضع في اعتبارك ما يلي:

(1) هل تتوافق مع الوصايا الكتابية الواضحة؟ فالله لا يريدك أبداً أن تعصي كلامه.

(2) هل تتوافق مع أولويات الكتاب المقدس؟ يعلمنا الكتاب المقدس الأمور الهامة بالنسبة لله. فهل يحافظ قرارك على تلك الأولويات.

(3) هل تتفق مع النظرة الواقعية للظروف؟ يجب أن تكون قادرًا على رؤية كيف كان الرب يهيء ظروفك لهذا القرار.

(4) هل يبدو منطقيًا؟ قد يقودك الله أحيانًا إلى فعل شيء لا يبدو منطقيًا، ولكن إذا كان الأمر كذلك، فسوف يوضح لك مشيئته. لا ترفض أبدًا العقل كوسيلة لمساعدتك على تمييز إرادة الله.

(5) هل هو سلوك مسيحي؟ لا تعتقد أن أي موقف استثنائي لدرجة أنه يمكنك القيام بشيء لا يرضي الله.

(6) هل يتفق مع محبتك للآخرين كنفسك؟ الدوافع الأنانية سوف تشوه تمييزك لمشيئة الله.

(7) هل سوف يكون له تأثير جيد؟ ماذا لو فعل الآخرون ما فعله؟ هل يكون هذا جيدًا؟

(8) هل يتفق معك المشيرون الروحيين؟ نعلم جميعًا كيف نجد أصدقاء يتفقون معنا، ولكن ما رأي الأشخاص الأكثر روحانية وحكمة في قرارك؟

عندما تكون إرادة الله أمرًا غير معتاد، يكون قادرًا على إعلانها لك دون أدنى شك. لقد أكد الله مشيئته لبعض الناس في القديم عن طريق ملاك، أو رؤية، أو شجيرة مشتعلة. قد يعطي الله ببساطة تأكيدًا داخليًا لا شك فيه. ولكن في حالة عدم تلقي أي رسالة واضحة من الله، يجب عليك اتباع مبادئ موثوق بها لتمييز خيارك الصحيح. لا تتوقع أن تتلقى إعلانًا خاصًا لكل قرار. إذا فكرت بإخلاص وصليت من أجل الأولويات الصحيحة، سيكون الله أمينًا ويوجه قراراتك.

يقول بولس في رومية 12: 1-2

فَأَطْلُبُ إِلَيْكُمْ أَيُّهَا الْإِخْوَةُ بِرَأْفَةِ اللَّهِ أَنْ تُقَدِّمُوا أَجْسَادَكُمْ ذَبِيحَةً حَيَّةً مُقَدَّسَةً مَرْضِيَّةً عِنْدَ اللَّهِ، عِبَادَتَكُمْ الْعَقْلِيَّةَ. وَلَا تُشَاكِلُوا هَذَا الدَّهْرَ، بَلْ تَغَيِّرُوا عَنْ شَكْلِكُمْ بِتَجْدِيدِ أَدْهَانِكُمْ، لِتَخْتَبِرُوا مَا هِيَ إِرَادَةُ اللَّهِ: الصَّالِحَةُ الْمَرْضِيَّةُ الْكَامِلَةُ.

توضح هذه الآية كيف تؤثر الحالة الروحية للإنسان على قراراته. لمعرفة إرادة الله، يجب على المرء أولاً أن يكرس نفسه بالكامل لله. تتناقض قرارات المؤمن مع قرارات العالم، لأنه لا "يشاكل هذا الدهر"، بل يتغير ويتخذ القرارات "بذهن متجدد"

الدوافع هي أهم عامل في تمييز إرشاد الله. فالشخص الذي يسعى لمعرفة إرادة الله فقط ليقرر ما إذا كان سيفعلها أم لا، في الغالب يصبح مشوشاً. أما إذا طلب الإنسان مشيئة الله وفقاً للأساليب الكتابية والمنطقية، وبقلب عازم على ذلك، فهو بالتأكيد سيتم مشيئة الله.

مشاركة المجموعات

◀ ناقش بعض تطبيقات مبدأ ويسلي. باستخدام بعض الأمثلة، كاختيار أصدقاء لقضاء معهم بعض الوقت، أو خيارات العمل، أو علاقة المواعدة (إذا كنت غير متزوج). وفكر، ما هو الموقف الذي سيساعدني على أن أكون مقدساً وأن أعمل الخير.

◀ يبدو أن بعض الناس لا يستطيعون الحفاظ على هويتهم المسيحية عندما يكونون مع أنواع معينة من الناس، أو في أماكن معينة. فكر في بعض الأمثلة.

◀ نقاط أخرى للمناقشة:

• دور الدوافع في اتخاذ القرار

• خطأ انتظار علامة معينة.

• خطر الثقة في المشاعر الداخلية أكثر من اللازم.

صلاة

أبي السماوي

شكراً لك على تخطيط أمور جيدة من أجلي. أعلم أنك تقود خطواتي أكثر حتى مما أدرك.

ساعدني على البقاء بالقرب منك في الصلاة. ساعدني أن اهتم بالحق الذي تعلنه لي.

أريد أن أكون مقدساً وأن أعمل كل ما هو خير لمجديك.

اجعل دوافعي نقية، حتى لا تفودني بعيداً عن إرادتك. وقدني عن طريق المشيرين الحكماء الذين وضعتهم في حياتي.

أريد أن أثق بك في كل قرار. أريد أن أتبع إرادتك بكل قلبي.

أشكرك لأنك تريد لي الأفضل دائماً.

أمين.

الواجب

(1) ادرس أمثال 3: 1-12. واكتب عن الأولويات والمواقف والصفات الشخصية الموصوفة في هذا المقطع. اكتب كيف يمكنك تطوير تلك الخصائص. (اكتب صفحة أو صفحتين إجمالاً).

(2) ادرس يعقوب 4: 13-17. لاحظ سلطان الله على الظروف. ما هو "الافتخار الرديء" - المشار إليه في الآية 16؟ اكتب فقرة توضح ما يقوله لنا هذا المقطع عن التخطيط للمستقبل.

(3) اكتب فقرتين تشرح فيهما العلاقة بين الصلاة واتخاذ القرار. مجيباً على هذه الأسئلة التالية:

- كَيْفَ يَجِبُ أَنْ تُؤَيَّرَ الصَّلَاةُ عَلَى اتِّخَاذِ الْقَرَارَاتِ؟
- ما هي بعض الأخطاء التي يجب تجنبها فيما يتعلق بالصلاة وصنع القرار.

الدرس السادس

المفهوم الكتابي للزواج

أهداف الدرس

بنهاية هذا الدرس يجب أن يكون التلميذ تعلم

(1) فهم خطة الله ومقاصده للزواج.

(2) إدراك القيمة التي أعطها الله للمرأة.

(3) الالتزام بالطاعة الشخصية لمبادئ الله للزواج المسيحي.

هيرناندو كورتيس: رجل التزم بتحقيق أهدافه

إن هيرناندو كورتيس ليس مثلاً يجب أن نتبعه في شخصيته وطموحاته. ومع ذلك، أظهر أحد أفعاله التزامه التام بأهدافه. في ربيع عام 1519، قاد هيرناندو كورتيس، حاكم إسبانيا، حملة استكشافية لغزو المنطقة التي تسمى الآن المكسيك. وكان معه إحدى عشرة سفينة وسبعمئة رجل. بعد شهر في البحر، وصل كورتيس ورجاله أخيراً إلى شواطئ المكسيك. وكان التحدي التالي هو السفر عبر البر إلى العاصمة. عرف كورتيس أن هذا السفر سيكون صعباً ومحفوفاً بالمخاطر. وأراد أن يعرف رجاله أن العودة إلى الورا ليس خياراً، لذلك أحرق جميع السفن. فجعل العودة إلى إسبانيا مستحيلة وفي نفس الوقت خلق دافعاً قوياً للنجاح. وبالمثل، يجب على كل شخص يتزوج أن يلتزم التزاماً مطلقاً، مدركاً أنه عندما يتزوج لا يوجد خيار آخر.

الزواج الكتابي شيء رائع¹⁷. ولكن يجب على الأزواج الذين يرغبون في اختبار روعته وتذوق صلاحه أن يفحصوا تعليم الكتاب المقدس عنه، ثم يسعوا إلى طاعة ما يتعلموه. فالزواج المُرضي يتطلب الجهد والتضحية.

◀ هل يريد شخص ما أن يشارك كيف أنه في بداية الزواج كان يتوقع الاستمتاع بمزاياه، دون يدرك الالتزامات المطلوبة منه؟

كي نفهم الزواج يجب أن نعود إلى بدايته، إلى سفر التكوين. فقصة الخلق تعلمنا عن الزواج.

الزواج الكتابي

الزواج الكتابي هو حياة الشركة

“وَقَالَ الرَّبُّ إِلَهِ: لَيْسَ جَيِّدًا أَنْ يَكُونَ آدَمُ وَحْدَهُ، فَأَصْنَعُ لَهُ مُعِينًا نَظِيرَهُ” (تكوين 2:18).

فكما أن الله الأب والابن والروح القدس في شركة معاً، فقد صممنا الله لنكون اجتماعيين. خلقنا لتبادل الحوار. لقد خلقنا من أجل الحميمية والشركة. قال الله ليس جيداً أن نكون بمفردنا!

كل جزء من وصف سفر التكوين للأحداث يعطي كرامة للزواج. فأخذ الله ضلعاً من آدم وجعله نظيراً جميلاً، ثم “أحضرها الله بكرامة خاصة إلى آدم باعتبارها آخر أعمال الخالق وأكثرها كمالاً. إن كل خطوة ومرحلة في هذا الوصف تشير إلى تقدير الزواج¹⁸. “والواقع أن كلمة

“أحضرها”) تعني ضمناً أن الله أحضرها لآدم رسمياً وأتم روابط عهد الزواج، وهو ما نطلق عليه بالتالي عهد الله (الأمثال 2:17)¹⁹.

¹⁷ كاتب هذا الدرس هو “تيم كيب”

¹⁸ تفسير إيلكو لقراء اللغة الإنجليزية (ملاحظات حول تكوين 2:22). <https://biblehub.com/genesis/2-22.htm> 29 ديسمبر 2020.

¹⁹ تفسير بالبيت (ملاحظات عن تكوين 2:22). <https://biblehub.com/genesis/2-22.htm> 29 ديسمبر 2020.

الزواج هو اتحاد مبهج

عندما قال آدم "هَذِهِ الْآنَ عَظْمٌ مِنْ عِظَامِي وَلَحْمٌ مِنْ لَحْمِي....." كان يعبر عن الاحترام والبهجة. لم يقل آدم، "أخيرًا، خادمة. الآن لدي شخص لغسيل الملابس، وطهي طعامي، وتدليك ظهري، والأعمال المنزلية! لا، بل قال آدم، أخيرًا، معينا نظيري".

الزواج هو اتحاد بين شخصين متساويين

".....معينا نظيره تقابل نظيرا كاملا" (18:2).

يقول متى هنري، "أخذ الله المرأة من ضلع من جانب آدم، لم تأتي من رأسه لتتحكم فيه، ولا من قدميه ليدوسه عليها، بل من جنبه لتكون مساوية له، وتحت ذراعه ليحميها، وقريبة من قلبه لتكون محبوبته"²⁰. ويقول آدم كلارك، "كان يجب أن تشبه الرجل تمامًا، لا تكن أدنى ولا أعلى منه، بل مساوية له في كل شيء"²¹.

الزواج هو اتحاد عهد

"لِذَلِكَ يَتْرُكُ الرَّجُلُ أَبَاهُ وَأُمَّهُ وَيَلْتَصِقُ بِأَمْرَأَتِهِ وَيَكُونَانِ جَسَدًا وَاحِدًا" (تكوين 2:24). لا تعتمد الزيجات القوية على الرومانسية، (المشاعر الرومانسية تأتي وتذهب)، أو المتعة، (مع أن الزيجات الصحية تجلب الفرح)، أو الإشباع الشخصي (مع أن الزيجات القوية تحقق ذلك فعلاً). فمزايا الزواج الرائعة لا تؤدي إلى زواج قوي، لكنها نتيجة زواج قوي. يقوم الزواج على أساس العهد الثابت - رجل وامرأة ملتزمان ببعضهما البعض مدى الحياة.

يجب أن يكون الزواج علاقة شفافية وثقة وقبول. "وَكَانَا كِلَاهُمَا عُرْيَانَيْنِ، آدَمُ وَأَمْرَأَتُهُ، وَهُمَا لَا يَخْجَلَانِ" (25:2). فلأن الخطية لم تكن أفسدت براءة الزوجين الأولين بعد، كان زواجهما بلا دينونة، بلا خجل، وبدون خوف. يخبرنا العهد الجديد "لِيَكُنِ الزَّوْاجُ مُكْرَمًا عِنْدَ كُلِّ وَاحِدٍ، وَالْمَضْجَعُ غَيْرَ نَجِسٍ..." (عبرانيين 4:13).

²⁰ تفسير متى هنري
²¹ تفسير آدم كلارك للكتاب المقدس

لا يوجد زواج قوي في حالة انعدام الأمن أو الثقة أو مع وجود الشك أو الخوف. حيث الأزواج غير متيقنين من التزام بعضهم البعض بالزواج. لكن الزيجات القوية تتطلب تعهدًا ثابتًا، "حتى يفرقنا الموت".

التعبير المجازي "احرق الجسور خلفك"، يعني أن التزامك يجعل العودة إلى الوراء مستحيلة.

الزيجات الناجحة تحرق كل جسر وكل سفينة. فالطلاق أو الانفصال ليسا خيارا إلا بسبب الإيذاء أو الخيانة. حتى في حالة حدوث ذلك، يجب أن نتذكر أن الله يمكنه الاسترداد في كثير من الأحيان.

محبة العهد هي عطاء الذات والاحترام حتى عندما تكون العلاقة صعبة (1كورنثوس 13). فالالتزام الضعيف ينتج عنه محاولات ضعيفة، وانفصال عاطفي، وانسحاب، وإغراءات.

يحيا الزوج في محبة العهد عندما لا يتخلى أبدًا عن عروسه حتى عندما تكون غير متجاوبة أو مستهترة أو مريضة. وتحيا الزوجة في محبة العهد عندما تختار احترام زوجها وطاعته، من أجل المسيح، حتى عندما لا يحبها زوجها.

فمحبه تفوز باحترامها، واحترامها يفوز بحبه. ويستمران في النمو.

◀ ما هي المشاكل التي تحدث إذا تزوج الناس وهم يعتقدون أنه يمكنهم تغيير قرارهم لاحقًا إذا كانوا غير سعداء بالزواج؟ وما الفارق الذي يصنعه الالتزام الكامل الناتج عن إيمان الشخص بأن زواجه دائم؟

الزواج الكتابي هو مشاركة في الخلق: إنشاء النسل.

“هُوَذَا أَلْبُنُونٌ مِيرَاتٌ مِنْ عِنْدِ الرَّبِّ، ثَمَرَةٌ أَلْبُنُونِ أُجْرَةٍ” (مزمو 127:3)²².

فالأولاد عطية من الله، ولكن هم أيضا هبة الوالدين لله.

“أَفَلَمْ يَفْعَلْ وَاحِدٌ وَلَهُ بَقِيَّةُ الرُّوحِ؟ وَلِمَاذَا أَلْوَا حِدٌ؟ طَالِبًا زَرْعَ اللَّهِ. فَأَحْذَرُوا لِرُوحِكُمْ وَلَا يَعْذُرْ أَحَدٌ بِأَمْرَةِ شَبَابِهِ” (ملاخي 2:15)²³.

22 طبعة English standard

23 طبعة new life

بعض الناس يُفَضِّلون اتباع أسلوب حياة لا يشمل الأطفال، لكن الكتاب المقدس يعلمنا أن الله يُسَرُّ عندما يكون للوالدين أبناء أتقياء.

من المهم أن نعرف أن الله لا يريد مجرد نسل، بل يريد أبناء أتقياء. يدعو الله الآباء والأمهات لتعليم أبنائهم اتباع المسيح.

الزواج الكتابي يكون للمسيح.

، يكشف الروح القدس في أفسس 5: 30-32 عن معنى أعمق للزواج، ظل مخفياً حتى مجيء يسوع. وهو أن الزواج صورة أرضية - انعكاس - للعلاقة بين يسوع المسيح وكنيسته.

يبدأ بولس هذا الجزء بَحَثِ المؤمنين على "الامتلاء بالروح" (أفسس 5:18). وفي هذا السياق يقدم الإرشادات التالية حول الزواج:

العروس الممتلئة بالروح القدس ستخضع لعريسها ("رأسها")، "في الرب" بنفس الطريقة التي يخضع بها المؤمنون ليسوع (أفسس 5:24، 32؛ انظر أيضاً 1بطرس 3: 1)، هكذا تُظهِر الزوجة ليسوع ولزوجها تقديساً (احتراماً).

من المهم أن تضع الزوجة "الرب" أمامها عندما تخضع لزوجها. فهي تخضع لله وليس لزوجها فقط. عينها على يسوع الذي هو وحده بلا عيب. فخضوع الزوجة عن طيب خاطر لزوجها هو عبادة ليسوع.

والخضوع الكتابي، مثل المحبة، لا يمكن فرضهما. فهو عطية تقدمها الزوجات لأزواجهن قائمة على الخضوع للمسيح (أفسس 5:33). إن الخضوع في "كل شيء" (باستثناء ما يهدد صحتها أو يهدد علاقتها بيسوع)، هو عبادة ليسوع.

إن خضوع الزوجة لزوجها هو دليل على الاحترام (الآية 33)، كجزء من الحياة الممتلئة بالروح (5: 18-21). فهذا الاحترام النابع من "روح وديع وهادئ" ثمين جداً في عيني الله (1بطرس 3: 4).

العريس الممتلئ بالروح سيحب عروسه كما أحب المسيح كنيسة (أفسس 5:25). يجب أن يحبها العريس كما يحب جسده (الآيات 28-29). وأن يُظهر نفس التضحية الممتلئة بالروح التي أظهرها يسوع تجاه كنيسة عندما "بذل نفسه من أجلها". هذا هو "الخضوع" الوارد في (أفسس 5:21). وقال أحد المفسرين:

كما أنه (يسوع) بذل نفسه ليتألم على الصليب ليخلص الكنيسة، كذلك يجب أن نكون مستعدين لإنكار أنفسنا وتحمل المشقة والألم لإسعاد زوجاتنا. من واجب الزوج أن يكبح لدعمها وتوفير احتياجاتها. أن يحرم نفسه من الراحة، إذا لزم الأمر، للعناية بها في حالة المرض. أن يدفع عنها الخطر ويدافع عنها. ويحتملها عندما تكون منفعلة، ويتمسك بها عندما تدفعه بعيدًا. أن يصلي معها وهي في مشكلة روحية. وأن تكون مستعدًا للموت لإنقاذها. ولما لا؟ فإذا تحطمت السفينة، وكان هناك لوح أمان واحد، أفلا يرغب في وضعها عليه، ورؤيتها آمنة من جميع الأخطار؟ ولكن هناك المزيد... يجب أن يشعر الزوج أن الهدف الأكبر في حياته هو أن يسعى لخلاص زوجته. عليه أن يوفر لها كل ما تحتاجه لحياتها الروحية.. ويجب أن يكون قدوة. وأن يقدم لها المشورة عندما تحتاجها. وأن يجعل طريق الخلاص أسهل ما يمكن. إذا كان لدى الزوج روح المخلص وإنكاره لذاته، فلن يشعر بأنها تضحية كبيرة جدًا إذا كان بإمكانه توفير خلاص عائلته²⁴.

على العريس أن يطلب نقاء عروسه كما يظهر المسيح عروسه الكنيسة. "لِكَيْ يُقَدِّسَهَا، مُطَهِّرًا إِيَّاهَا....، لِكَيْ يُخَضِّرَهَا لِنَفْسِهِ كَنِيْسَةً مَجِيْدَةً، لَا دَنَسَ فِيْهَا وَلَا غَضْنَ أَوْ شَيْءٌ مِنْ مِثْلِ ذَلِكَ، بَلْ تَكُونُ مُقَدَّسَةً وَبِلَا عَيْبٍ" (أفسس 5: 26-27).

في العصور القديمة، كانت عرائس الملوك تُطهر أجسادها باستخدام أدوات تجميل باهظة الثمن، "ستة أشهر من الزيت أو المر، وستة أشهر من الروائح العطرة، ومع أشياء أخرى لتطهير النساء". (انظر إستير 2: 12 وما يليها). بهذه الطريقة كانت تستعد العذراء لزوجها.

²⁴ تفسير أفسس لألبرت بارنز، (الفصل الخامس)

بالمعنى الروحي، يجب على الزوج توفير كل الوسائل اللازمة لإسعاد زوجته. كالأمانة، والحب غير المشروط، والتفاهم، والصلاة، والمشورة، والتعليم، واللفظ.

عندما يعامل الزوج زوجته بمثل هذا الحب، سوف يعود عليه بالسعادة. يقول بولس ".... مَنْ يُحِبُّ أَمْرَأَتَهُ يُحِبُّ نَفْسَهُ" (أفسس 5:28). الأزواج الذين يحبون زوجاتهم بهذه الطريقة المضحية سوف يكافئهم الرب، وعلى الأرجح من خلال احترام زوجته له ومحبتها وإخلاصها.

◀ ما هي الأمور المحددة التي يجب على الزوج أن يفعلها لتقديم الدعم الروحي لزوجته؟

طرق يمكن أن يدعم بها الأزواج حياتهم الزوجية.

(1) أن يفرحوا بقصد الله الأصلي من الزواج ويقدرُوا دورهم الفريد في الزواج.

يجب أن يتذكر الأزواج أن زوجاتهم هبة من الله فهي "نظير مثالي"، وأن يضحوا بحياتهم من أجل سلامتها الروحية والعاطفية والجسدية. يجب أن يعرب عن الامتنان لها ويحبها بالرغم من عيوبها، مدرِّكًا أن الله وحده هو الذي يستطيع تغيير ما يلزم أن يتغير فيها. وسوف يكرم الله طاعته وإيمانه.

يجب على الزوجة أن تحترم اختيار الله لزوجها أن يكون رأس لها، وأن تُظهِر له الاحترام بكل طريقة ممكنة، وأن تحترم قيادته. يجب عليها أن تختار الخضوع والاحترام حتى عندما يرتكب بعض الأخطاء، وتصلي أن يغير الله ما يحتاج إلى تغيير فيه. وسوف يكرم الله طاعتها وإيمانها.

(2) على المتزوجين تنمية الألفة الروحية والجسدية الحقيقية.

يجب أن يسعوا للتعرف على بعضهم البعض دون خوف أو نقد أو مقارنة بالآخرين أو إساءة أو شهوة أو إرضاء للذات أو انحطاط. يجب أن يعيشوا بشفافية ونزاهة أمام الله وبعضهم البعض.

(3) على المتزوجين أن يتبعوا مثال نعمة الله عندما يفشلوا

عندما سقط آدم وحواء في الخطية وشعرا بالخزي والندم، أعلن الله لهما عن قدرته على استردادهما. فضحى الله بحيوان ليصنع أقمصا لآدم وحواء من أجل ستر عريهما (تكوين 3:21). كان عمل الله المحب هذا رمز للنعمة ولوعد الله بالفداء من خلال المسيح. عمل الفداء الذي أتاح لهم ولنا الغفران والاسترداد. فمن خلال المسيح يمكن للأزواج أن يعودوا إلى العلاقة الحميمة بلا حياء حتى بعد فشلهم.

مثال يسوع في احترام المرأة

كانت المرأة تعتبر أدنى من الرجل في العالم الروماني وفي اليهودية في القرن الأول. ولا تزال تلك النظرة المتدنية للمرأة سائدة في العديد من الثقافات حول العالم، وفي العديد من العائلات. فلا يحترموا النساء، ويستخدموهن كأدوات جنسية ويسينوا معاملتهن. لكن احترام يسوع السامي للمرأة يجب أن يكون مثالا لنا.

المرأة بالنسبة للمسيح مساوية للرجل في الكرامة والقيمة. قال يسوع: “أَمَا قَرَأْتُمْ أَنَّ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْبَدْءِ خَلَقَهُمَا ذَكَرًا وَأُنْثَى” (متى 19:4)، (تكوين 1:27). فالمرأة مخلوقة على صورة الله مثل الرجل. لديها وعي ذاتي، وحرية شخصية، وحرية تقرير المصير، ومسؤولية شخصية عن أفعالها.

كان يسوع ينظر للمرأة على أنها إنسان. كان تلاميذ يسوع من الجنسين ذكور وإناث. ونظر يسوع إلى المرأة كشخص له كيان، وليس مجرد شيء يرغب فيه الذكور. فهو ينظر لها كشخص أتى من أجله إلى العالم.

يقدم جيمس بورلاند، مع جون بايبر ووين غروديم، هذه الأمثلة الواضحة عن نظرة يسوع السامية للمرأة واحترامه لها كما هو موجود في الأناجيل الأربعة:

(1) خاطب يسوع النساء علناً في مواقف كثيرة.

كان هذا غير معتاد بالنسبة للرجل في أيام يسوع (يوحنا 4:27). فاندعش التلاميذ من رؤية يسوع يتحدث مع المرأة السامرية عند بئر سوخار (يوحنا 4: 7-26). كما تحدث بحرية مع

المرأة التي أمسكت في ذات الفعل (يوحنا 8: 10-11). وكتب لوقا أن يسوع تحدث علانية مع أرملة نايين (لوقا 7: 12-13)، والمرأة المصابة بالنزيف (لوقا 8: 48؛ متى 9: 22؛ مرقس 5: 34) والمرأة التي دعت من الحشد (لوقا 11: 27-28). كما تحدث يسوع إلى المرأة المنحنية لمدة ثمانية عشر عامًا (لوقا 13: 12) ومجموعة من النساء على طريق الصليب (لوقا 23: 27-31).

(2) أظهر يسوع احترامه وتقديره الكبير للمرأة من خلال الطريقة التي تحدث بها معها.

سجل متى ومرقس ولوقا أن يسوع دعا المرأة التي تعاني من النزيف بأنها "ابنة" وأشار إلى المرأة المنحنية على أنها "ابنة إبراهيم" (لوقا 13: 16). وبدعوتهم "بنات إبراهيم" يضعهن يسوع في مكانة روحية مساوية لـ "أبناء إبراهيم".

(3) أكد يسوع على قيمة المرأة عندما حملها مسؤوليتها الشخصية عن خطاياها.

يمكن ملاحظة ذلك في تعاملاته مع المرأة عند البئر (يوحنا 4: 16-18)، والمرأة الزانية (يوحنا 8: 10-11)، والمرأة الخاطئة التي دهنت قدميه (لوقا 7: 44-50). فهو لم يتجاهل خطيتهم بل واجههم بها. أكد عمله هذا أن لكل امرأة الحرية الشخصية، وهي مسؤولة عن اختياراتها، ويجب أن تتعامل شخصيًا مع مشاكل الخطية والتوبة والغفران.

كيف يجب أن ينعكس تقييم يسوع للمرأة على الكنيسة اليوم

تناقش العديد من الكنائس والطوائف اليوم الدور الكتابي المثالي للمرأة في الخدمة وفي المنزل. ولكن قيمة ومساواة المرأة كشخص مخلوق على صورة الله لا ينبغي أن يكون موضع نقاش. كان يسوع يؤكد باستمرار على قيمة ومكانة المرأة. فالنساء هن أول من بشرن بالقيامة (يوحنا 20: 17). و قدّر يسوع شركتهن وصلواتهن وخدمتهن المسيحية ودعمهن المالي وشهادتهن. كرم يسوع النساء وعلمهن وخدمهن بطريقة رائعة.

احترام المرأة في العهد الجديد

يظهر تقدير المرأة في العهد الجديد في شخص الروح القدس. عند حلول الروح القدس يوم الخمسين. انسكب على "البنون والبنات" "العبيد والإماء" (أعمال الرسل 2: 17). فلم يُظهر الروح القدس أي محاباة.

وفي رومية 16، يصف بولس امرأة تُدعى فيبي بأنها "خادمة للكنيسة" (الآية 1)، و بريسكيلا وأكيلا بأنهم "الْعَامِلِينَ مَعِي فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ، الَّذِينَ وَضَعَا عُقُوبَتَهُمَا مِنْ أَجْلِ حَيَاتِي" (3 - 4).²⁵ ومريم "الَّتِي تَعِبَتْ لِأَجْلِنَا كَثِيرًا".²⁶ يونياس باعتبارها واحدة "معروفة لدى الرسل" (الآية 7)، ونساء أخريات أيضًا.

في رسالة تسالونيكي الأولى يشبه بولس حنان الله بمحبة الأمهات عندما كتب " بَلْ كُنَّا مُتَرْقِقِينَ فِي وَسْطِكُمْ كَمَا تُرَبِّي الْمَرْضِعَةُ أَوْلَادَهَا" (1 تسالونيكي 2: 7). وفي أفسس يطلب من الأزواج أن يحبوا زوجاتهم " أَيْهَا الرِّجَالُ، أَحْبُوا نِسَاءَكُمْ كَمَا أَحَبَّ الْمَسِيحُ أَيْضًا الْكَنِيسَةَ وَأَسَلَّمَ نَفْسَهُ لِأَجْلِهَا". و"يَحْبُوا نِسَاءَهُمْ كَأَجْسَادِهِمْ" (أفسس 5: 25، 28). كما يقول بطرس للأزواج " كَذَلِكَ أَيْهَا الرِّجَالُ، كُونُوا سَاكِنِينَ بِحَسَبِ الْفِطْنَةِ مَعَ الْإِنَاءِ النِّسَائِيِّ كَالْأَضْعَفِ، مُعْطِينَ إِيَّاهُنَّ كَرَامَةً،... " (1 بطرس 3: 7).

من الواضح أن المرأة كانت ذات قيمة في الكنيسة الأولى، وكانت الكنيسة تُعَلِّم الرجال أن يحترموا النساء. حان الوقت للقادة الروحيين في كل مكان للدفاع عن النساء والوقوف ضد إساءة معاملتهن في كل ثقافة. حان الوقت لكي نعترف بالمرأة كشخص خلقها الله بشكل فريد على صورته. يجب أن نبني أي تعليم عن الفروق بين دور الرجل والمرأة في الكنيسة أو المنزل على هذا الأساس، وإلا يصبح تعليمنا طريقًا للإساءة المعاملة.

English standard²⁵

²⁶ المرجع نفسه

الخلاصة

الزواج من خلق الله وليس من صنع الإنسان. لذلك، يجب أن نذهب إلى الله من أجل الإرشاد، وليس إلى العالم أو الثقافة. فهو وحده يعرف كيف يجعل زواجنا قويًا ودائمًا وناجحًا. لكننا لن نكون أبدًا زوجين كما يجب أن نكون بدون الروح القدس!

مشاركة المجموعات

◀ اشرح المبادئ التي يجب أن تعلمها الكنيسة لتعزيز الزواج. ما هو المفهوم الذي تفتقر إليه بشكل خاص في بيئتك؟

◀ كيف تعامل ثقافتك النساء بشكل مختلف عن الرجال؟

◀ كيف تعامل الكنائس في بلدك النساء بشكل مختلف عن الرجال؟ هل هناك فرق بين الكنائس والثقافة؟

◀ بناءً على مثال يسوع، ما هي العادات التي يجب أن تتغير؟

صلاة

أبي السماوي

شكرا لك من اجل عطية الزواج الرائعة. ساعدنا على بذل الجهد اللازم لاختبار الزواج بالطريقة التي خططت لها.

ساعدنا على إظهار محبة تشبه المحبة بين المسيح والكنيسة.

ساعدنا على تجاوز آراء ثقافتنا في احترامنا لبعضنا البعض.

نشكرك على عمل الروح القدس الذي يجعل العلاقات الممتعة والقوية ممكنة.

واجب الدرس السادس

- (1) أكتب الفروق بين الرجال والنساء في ثقافتك. وكيف يمكن إصلاح هذه الفروق من خلال التطبيق الدقيق للحق الكتابي؟
- (2) اختر مبدئين جديدين عليك من هذا الدرس. اكتب فقرة تشرح كل منها بكلماتك الخاصة.
- (3) جهز عرض موجز عن أحد الموضوعات المدرجة أدناه. (سيخصص قائد الفصل موضوعًا لكل طالب.) شارك العرض التقديمي في بداية الفصل الدراسي التالي.

- قصد الله من الاتحاد في الزواج.
- الهدف الكتابي للزواج.
- طرق تعزيز الزواج.
- النظرة الكتابية للمرأة.
- الأدوار التي وضعها الله في الزواج وأهمية الامتلاء بالروح القدس من أجل تحقيق هذه الأدوار.

الدرس 7 قدسية الزواج

أهداف الدرس

بنهاية هذا الدرس، يجب على الطالب أن:

- (1) يفهم خطة الله للزواج والمبادئ التي تحمي البيت من المشاكل وتأتي بالبركات.
- (2) يشرح الوصايا الكتابية للعائلات.

روبرتسون ماكويلكين، حافظ الوعد

خدم الدكتور روبرتسون ماكويلكين كمرسل في اليابان لمدة اثني عشر عامًا. ثم أصبح رئيساً لجامعة كولومبيا الدولية. كان معروفًا ككاتب ومتحدث ومعلم. عانت زوجته موريل من مرض الزهايمر. عندما تطور المرض إلى الحالة التي تحتاج فيها موريل إلى رعاية مستمرة، استقال الدكتور ماكويلكين من رئاسة الجامعة لرعاية زوجته. قال إنه كان يفي بالوعد الذي قطعه لها عندما تزوجا. كان يؤمن بأن الاهتمام بزوجته أهم من الاحتفاظ بمنصب رئيس الجامعة.

مؤسسة الله للزواج

أسس الله الزواج لأول رجل وامرأة خلقهما.

◀ يجب على التلميذ قراءة تكوين 2: 21-24 للمجموعة. ماذا تعلمنا هذه الآيات عن الزواج؟

لقد صمم الله الزواج ليشبع احتياجات الإنسان ويتناسب مع الطبيعة البشرية، فالله دائماً يريد لنا الأفضل في كل ما يخطه وكل ما يطلبه منا²⁷. وهو يعلم أن خطته للزواج ستوفر لكل من الزوجين الأفضل من جهة العلاقات والجانب العاطفي والروحي.

²⁷ تثنية 24:6

والزواج هو أيضًا انعكاسًا لشخصية الله وعلاقاته. فالله الأب والله الابن والله الروح القدس كانوا دائمًا وسيظلون على علاقة ببعضهم الآخر. فكل منهم متفرد في دوره، لكن كل أقانيم الثالوث واحد في الجوهر. ففي العلاقة بين أقانيم الثالوث، نرى الوحدة والألفة والأمانة والمحبة الثابتة. والزواج الكتابي مُصمَّم على نمط هذه العلاقة المدهشة. خطة الله هي أن يكون كل زوج وزوجة أنقياء في محبتهم وملتزمين ببعضهما البعض مدى الحياة.

قال الله أنه في الزواج يترك الرجل والمرأة والديهما ويكونان واحدًا. الزواج يجعل شخصين في صداقة وشراكة أقوى وأقرب من أي علاقة إنسانية أخرى.

الزواج ليس مجرد شخصين أصبحا معا في شراكة محدودة. ولكن حياتهما اتحدتا معًا حتى أصبحا شخصًا واحدًا. هذا ليس محوًا لشخصياتهم الفردية، بل هو اتحادًا خاصًا.

استمرارية الزواج

صمم الله الزواج ليديم مدى الحياة. في الزواج، يعد الرجل والمرأة بأن يكونا مخلصين لبعضهما البعض طالما أن كلاهما على قيد الحياة.

يسجل لنا الكتاب المقدس كلمات يسوع عن الزواج في حوارهِ مع الفريسيين.

◀ يجب على التلميذ قراءة متى 19: 3-8 للمجموعة.

قال يسوع أن الله قصد أن يكون الزواج دائمًا. أما الطلاق فوُضِع للأشخاص الذين لا يتبعون مشيئة الله في حياتهم.

هناك أسباب كثيرة جعلت الله يقصد أن يكون الزواج دائمًا، وقد تحدثنا عن بعضها في الدرس السابق. لكن يوجد سبب آخر وهو الأطفال. إن طاعتنا لخطة الله في الزواج تخلق أفضل

بيئة لتربية الأبناء. فعندما يكرم الآباء الله بطاعة مبادئه في الزواج والعائلة، سيكونون قادرين على تربية أبناء أتقياء²⁸.

قصدَ الله أن يستغرق الأطفال عدة سنوات حتى يبلغوا سن الرشد. أثناء هذه الفترة، يعتمد الأطفال على الوالدين للحصول على الحماية والدعم والتدريب. هذا يختلف عن الحيوانات التي تصل لمرحلة النضج في غضون عام أو عامين. أما الإنسان فيحتاج إلى مزيد من الوقت ليتمتع بشخصية ناضجة. معظم المشاكل الحالية في المجتمع بسبب وجود آباء أمناء قليلون.

يتطلب الزواج من الزوجين أن يقطعا وعدًا بأن يلتزما مدى الحياة تجاه بعضهما البعض. وكل ثقافة لها أشكال ومراسم تؤكد أن الزواج التزام جاد. فالمراسم هي طريقة يعلن بها الرجل والمرأة التزامهما بهذا الزواج مدى الحياة.

تحتفظ معظم الحكومات بسجلات للزواج. وتضع قوانين متعلقة بالزواج والملكية وحضانة الأطفال والميراث.

إيكم مثالاً لعهود الزواج التي طالما استخدمناها لسنوات:

أتخذك لنفسى من هذا اليوم فصاعداً [زوج / زوجة]، فى السراء والضراء، فى الفقر والغنى، فى المرض والصحة، بكل الحب والاعتزاز، حتى يفرق الموت بيننا حسب وصية الله المقدسة. وأتعهد لك بنفسى.

لن تكون المشاعر الرومانسية ثابتة طوال الوقت. فالزواج لا يمكن أن يقوم على مشاعر شخصية متغيرة. وعهود الزواج تعني أن الرجل والمرأة يعدان بأن يكونا مخلصين لبعضهما البعض طالما أنهما على قيد الحياة، وهذا الوعد لا يتوقف على أي شروط.

الزواج كشراكة مسيحية

◀ يجب على التلميذ قراءة 2كورنثوس 6: 14-18 للمجموعة.

²⁸ ملاخي 2:15

تعلمنا هذه الآيات أنه ليست هناك شركة للمؤمنين مع غير المؤمنين. مثلما لا يستطيع المسيحي أن يتعبد مع شخص يعبد الشيطان، فإنه لا يستطيع أن يتبع أسلوب حياة وأولويات غير المؤمنين. يمكن أن ينطبق هذا التحذير على أنواع مختلفة من العلاقات، بما في ذلك الشراكات التجارية.

والزواج هو أقوى شراكة إنسانية. لا ينبغي للمؤمن أن يفكر حتى في الزواج من شخص غير مؤمن (1كورنثوس 7:39). فالمؤمن المتزوج من غير مؤمن سيواجه الكثير من المشكلات والعوائق في تربية الأبناء واتخاذ القرارات المتعلقة بنمط الحياة.

إذا كان الزوج والزوجة كلاهما مؤمنين ولكنهما ينتميان إلى كنائس مختلفة، فيجب عليهما التأكد من أنهما متفقان في القضايا الروحية المهمة. ويجب أن يخططا ليكونا جزءًا من نفس الكنيسة المحلية بعد الزواج.

◀ لماذا يبدأ الزواج بالعهود وليس بمجرد عبارات محبة؟

معيار الله الأخلاقي

◀ يجب أن يقرأ التلميذ عبرانيين 13: 4 للمجموعة.

تخبرنا هذه الآية أنه من المفترض أن يحظى الزواج باحترام كبير. وأن الخطية الجنسية هي عدم احترام للزواج. وأن الله سيدين الخطايا الجنسية.

تشمل الخطايا الجنسية الفسق والزنا والمثلية واستخدام المواد الإباحية. فالفسق هو نشاط جنسي بين غير المتزوجين. الزنا هو نشاط جنسي يشمل شخصًا متزوجًا من شخص آخر. المثلية هي نشاط جنسي بين أشخاص من نفس الجنس. وتشمل المواد الإباحية الكتابة والصور ومقاطع الفيديو المصممة لإحداث ردود فعل جنسية من خلال إظهار العري أو النشاط الجنسي. كل هذه تُعد انتهاكات للعلاقة الزوجية.

◀ يجب على التلميذ قراءة 1كورنثوس 6: 9-10 للمجموعة

كل مجتمع له وجهات نظر ثقافية حول العلاقات بين الرجل والمرأة. هذه الآراء الثقافية لديها معايير أقل من معايير الأخلاق الكتابية. لا يوجد في العديد من الثقافات سوى القواعد الضرورية للحفاظ على مجتمع منظم. فهم يتسامحون مع الخطية الجنسية إذا تم إدارتها بعناية كافية لتجنب العواقب السيئة أو الفضيحة. لكن المعيار الكتابي للأخلاق مختلف.

للأسف، تتبع بعض الكنائس مبادئ المجتمع الذي تنتمي إليه بدلاً من أخلاقيات الكتاب المقدس. فهم يعاقبون الأشخاص الذين تكون خطاياهم واضحة، لكنهم يتسامحون مع نفس الخطايا التي يرتكبها أناس أكثر حرصاً.

تخبرنا هذه الآيات أن الأشخاص الذين يرتكبون هذه الآثام ليسوا مؤمنين ولن يذهبوا إلى السماء. وبعض مؤمني كورنثوس اعتادوا أن يقترفوا هذه الخطايا في الماضي لكنهم تركوها. أي عقيدة تبرر أيًا من هذه الخطايا للمؤمن هي عقيدة خاطئة. إذا قال شخص أنه مؤمن ولكنه ارتكب خطية جنسية، فإن الكتاب المقدس يطلب من الكنيسة أن تفرزه من الكنيسة ولا تعتبره مؤمناً (1كورنثوس 5: 11-13).

ويجب على قادة الكنيسة أن يكونوا قدوة حسنة في السلوك. عندما تسمح الكنيسة للقادة بارتداء ملابس غير محتشمة أو تسمح بأشكال حسية من الرقص في الكنيسة، فإنهم يشيرون إلى أن الرغبات الشهوانية هي أمر طبيعي. وأن الخطية الجنسية ليست خطيرة.

أحياناً يكون المعتاد في المجتمع أن ملابس المرأة لا تكون فاخرة إلا عندما ترتدي ملابس جذابة جنسياً من خلال كشف جزء كبير من جسدها. يقع أعضاء الكنيسة أحياناً في هذا الخطأ، خاصةً في المناسبات الخاصة. حيث يعتقدون أنهم لا يرتدون ملابس جيدة ما لم يتبعوا أسلوب مجتمعهم. فلا ينبغي أن يثير المؤمن رغبات الآخرين. تخبرنا رسالة 1تيموثاوس 2: 9-10 أنه يجب على المؤمنين أن يلبسوا ويتصرفوا بطريقة تجعل أي شخص يراهم يعرف أنهم يعيشون حياة مدققة ونقية وغير راغبين في ارتكاب الخطية أو جعل

الآخرين يخطئون. ويجب على المرأة المؤمنة أن تكون “... كَذَلِكَ أَنَّ النِّسَاءَ يُزَيِّنَنَّ ذَوَاتِهِنَّ
بِلِبَاسِ الْحِشْمَةِ، مَعَ وَرَعٍ وَتَعَقُّلٍ.....”²⁹

مساعدة الخاطئ

تقول غلاطية 6: 1 أن الكنيسة تتحمل مسؤولية محاولة استرداد العضو الذي أخطأ. هذا لا يعني أن الشخص يجب أن يحتفظ بمكانه في الخدمة أو يتم إعادته بسرعة إلى الخدمة بعد أن أخطأ. لكن الاسترداد يعني أن يعود مرة أخرى إلى شركة الكنيسة ورعايتها. وإذا تاب العضو حقاً عن خطيئته، يغفر له الله والكنيسة. ويكون على الكنيسة مسؤولية متابعته الروحية لمساعدته على أن يبقى منتصراً وقوي روحياً.

وإذا حملت فتاة غير متزوجة، لا ينبغي للكنيسة أن تستبعدا من شركة الكنيسة ورعايتها دون محاولة استردادها روحياً. وإذا تابت وخضعت للمساءلة الروحية، تُغفر خطاياها. فخطيئتها ليست أسوأ من خطية الرجل الذي كان متورطاً. وفي بعض الأحيان تعامل الفتاة معاملة قاسية لمجرد أن نتائج خطيئتها واضحة للغاية.

الكنيسة هي عائلة الإيمان. لا يكفي أن تدين الكنيسة الخطايا. بل يجب أن تعتني بأعضائها. فعلى سبيل المثال، إذا كانت المرأة تتلقى الدعم المالي من نشاط غير أخلاقي، فلا ينبغي للكنيسة أن تخبرها بأن النشاط خاطئ فحسب، بل أن تكون مستعدة لمساعدتها في تلبية احتياجاتها إذا تابت.

موقف حقيقي...

كان هناك العديد من الفتيات يحضرن كنيسة كبيرة ويرنمن في الجوقة. وكانت أسرهم فقيرة. وكانت الفتيات في علاقات غير أخلاقية مع الرجال من أجل كسب المال لمساعدة أسرهن. ماذا يجب أن تفعل الكنيسة في هذا الموقف؟

◀ ماذا يجب أن تفعل كنيستك لمساعدة الناس على ترك حياة الخطية؟

المواد الإباحية

المواد الإباحية هي الكتابة أو الصور أو الفيديوهات المُصمَّمة لإثارة ردود الفعل الجنسية من خلال إظهار العري أو النشاط الجنسي.

ويتيح الإنترنت المواد الإباحية بسهولة في جميع أنحاء العالم. واستخدام التكنولوجيا على نطاق واسع يجعل المواد الإباحية سبب إغراء للأشخاص الذين لم يتعلموا تطبيق المبادئ المسيحية في هذا الشأن. وكثير من الرعاة والقادة الناضجين لم يواجهوا قط تلك الإغراءات، لأن الإنترنت لم يكن متاح عندما كانوا صغاراً. فهم بالكاد يفهمون ما يواجهه جيل الشباب.

المواد الإباحية خاطئة لأنها تهدف إلى جعل الشخص يشعر بالمتعة في تخيل أفعال الفجور والزنا والعديد من أشكال الانحراف الجنسي. وهي جذابة لشخص لديه رغبات خاطئة. فالإباحية تدعو الشخص وتمكنه من القيام بأعمال غير أخلاقية يدينها الله.

المواد الإباحية تتحول إلى الإدمان. والشخص الذي يستعمل المواد الإباحية يشعر بالحاجة الماسة إلى ذلك. بالكاد يستطيع تخيل العيش بدونه ويبدو له أن الحياة ستكون فارغة ومملة بدون التخيلات التي يحصل عليها من المواد الإباحية. مثل كل إدمان آخر، تتحول إلى رغبة مستنزفة، ويبدأ هذا الشخص في التضحية بالأشياء الطيبة في حياته.

المواد الإباحية تدريجية. يحتاج المستخدم إلى مواد أكثر وضوحاً وانحرافاً. وسيبدأ في الاستمتاع بالتخيلات التي كانت تثيره اشمئزازه وترويعه من قبل.

المواد الإباحية ضارة. يصبح المستخدم أقل قدرة على الاستمتاع بعلاقة طبيعية. تصبح رغباته غير طبيعية لدرجة أنه لا يمكن إشباعها أبداً. ولا يبالي لإساءة معاملة الآخرين.

يجب على الرعاة والآباء تحذير الشباب من خطر هذا الإدمان. ولا ينبغي للآباء أن يمنحوا أطفالهم إمكانية الوصول إلى الإنترنت دون قيود عندما يفتقرون إلى النضج لمقاومة الإغراء. وأي شخص يصارع مع إغراء استخدام المواد الإباحية ينبغي أن يضع نفسه في علاقة مساءلة مع شخص ما. ويَجِبُ أَنْ يتواصل مع هذا الشخص بانتظام.

◀ ما هي الإرشادات التي ينبغي أن نقدمها للأشخاص للمساعدة في حمايتهم من إدمان المواد الإباحية؟ كيف يمكن للكنيسة أن تقدم لهم المساعدة؟

النشاط الجنسي المثلي

بعض المجتمعات الحديثة التي ترفض السلطة الكتابية ترفض أيضاً الوصف الكتابي للزواج. يقولون إن الناس أحرار في اختيار إقامة علاقة مع نفس الجنس.

الكتاب المقدس يدين النشاط الجنسي المثلي.

◀ يجب أن تقرأ المجموعة رومية 1: 26-27، 1 تيموثاوس 10:1، و1 كورنثوس 6: 9.

هذه المقاطع الثلاثة في الكتاب المقدس تتضمن المثلية الجنسية في قائمة من أسوأ أنواع الخطايا. فالناس الذين يتبعون هذه الخطايا يرفضون سلطان الله على حياتهم.

بعض الناس يدعون أن لديهم بطبيعة الحال ميول جنسية مثلية. ويقولون إنه لا ينبغي لومهم على سلوكهم لأنهم لم يختاروا أن يكون لديهم تلك الرغبات.

يعلمنا الكتاب المقدس أننا جميعاً اتبعنا ميلنا الطبيعي للخطية (إشعيا 53: 6). ويدعونا الله للتوبة عن خطايانا المتعمدة (إشعيا 7: 55). ولأننا مولودين بطبيعة خاطئة، فلا يمكن الوثوق برغباتنا الطبيعية ونسمح لها أن تقودنا. قد يشعر الإنسان بميل طبيعي قوي لارتكاب الزنا، أو العنف، أو السرقة، لكن الدافع الطبيعي لا يعني أن الرغبة صحيحة.

تمجيد الله عن طريق النقاء الأخلاقي قبل الزواج

يواجه الشباب إغراءات قوية قبل أن يتزوجوا. ومن المهم أن يتذكروا أنهم بحاجة إلى شريك حياة مخلص.³⁰ فلا يجب عليهم التفكير في علاقة مع شخص يريد أن يحصل على متعة قصيرة الأمد دون زواج. ولا ينبغي لهم أن يفكروا في إقامة علاقة مع شخص غير مؤمن (1 كورنثوس 7: 39). لكن يجب أن يفكروا في شخص يكون شريك حياة مخلص وأبّ صالح.

³⁰ انظر أمثال 31: 11-12، 1 تيموثاوس 3: 12، ملاخي 2: 14-16، أمثال 2: 16-17.

الشباب الذي يريد زواجًا مسيحيًا جيدًا يجب أن يكون أمينًا وملتزمًا حتى يجذب إليه الشخص المناسب³¹. يُظهر الشخص حسن الخلق بالسلوك المناسب واللباس اللائق (1 تيموثاوس 2: 9-10). يشير الأشخاص الذين يتصرفون بلا مبالاة مع الجنس الآخر إلى أنهم على استعداد لإقامة علاقة قائمة على الرغبات الخاطئة³². والشخص الذي يلبس بطريقة تثير الرغبات الخاطئة يجتذب النوع الخطأ من الشخص³³.

لقد أعطى الله للشباب آباء ورعاة وقادة مؤمنين آخرين لتقديم النصائح المتعلقة بالسلوك واللباس واختيار العلاقات. عندما يخضع الشباب لهؤلاء القادة في الرب، فإنهم سينالون بركات عظيمة من الله وسيحمون أنفسهم من الكثير من الأذى والتجارب.

◀ يجب أن يقرأ التلميذ 1 بطرس 5: 5 وعبرانيين 13: 17 للمجموعة.

تقع على عاتق الأطفال والشباب مسؤولية الخضوع لحكمة وقيادة آبائهم وقادتهم الروحيين. كما تقع على عاتق هؤلاء القادة مسؤولية مساعدة الشباب على العيش منتصرين على الإغراءات.

◀ اقرأ رومية 13: 14 و1 كورنثوس 10: 13 معًا.

لا يسمح الله للمؤمنين أن يكونوا في تجربة لا يستطيعون مقاومتها والهروب منها إذا رغبوا في ذلك. فالشباب مسؤولون عن الهروب من التجربة (2 تيموثاوس 2: 22). ومع ذلك، يجب على الآباء منع أبنائهم من التعرض لإغراءات غير ضرورية قدر الإمكان. هناك ثلاث طرق على الأقل يفعل بها الآباء ذلك:

(1) **بإعطاء تعليمات محددة** حول ما يجب على أبنائهم فعله وما لا يجب عليهم فعله، ومن يجب أن يكونوا معه، وأين يجب أن يذهبوا (أفسس 6: 1-4). يجب على الآباء ألا يسمحوا لأطفالهم بأن يكونوا في مواقف ليسوا من النضج الكافي ليحموا أنفسهم من الوقوع في تجربة.

31 أمثال 3: 4-8
32 1 تسالونيكي 4: 7-1
33 أمثال 7

على سبيل المثال، إذا كان شاب وشابة بمفردهما في مكان خاص، فمن المحتمل أن يميلوا إلى القيام بسلوك خاطئ.

(2) أن يبقى أبنائهم خاضعين للرقابة في المواقف التي يتعرضون فيها للإغراء.

(3) بإعطاء الشباب نصائح كتابية.

يجب أن يساعد الآباء أبنائهم على التفكير في المواقف في ضوء مبادئ الكتاب المقدس (أمثال 4: 1-9؛ 7: 1، 4-5). وأن يتحدثوا معهم عن الأخطار التي يرونها. وأن يساعدوهم على التفكير في الخيارات المختلفة التي سيحتاجون إلى اتخاذها. يمكنهم مساعدة أبنائهم على التفكير مسبقًا حول كيفية تجنب الإغراءات وما يجب فعله عندما يتعرضون لها.

◀ يجب أن تكون الكنيسة مختلفة عن المجتمع التي تنتمي إليه عندما تدافع عن مبادئ الكتاب المقدس. فالعديد من الثقافات لا تعتبر الخطية الجنسية شيء خطير. وهم يتوقعون أن يقيم الشباب غير المتزوجين علاقات جنسية قبل الزواج. فيجب على الكنيسة عدم المساومة مع الخطية. وألا ترى أن الخطية الجنسية بين الشباب أمر طبيعي. يقول الله أن الزناة ليس لهم ميراث في الملكوت (أفسس 5: 3-7، عبرانيين 4: 13).

والفترة التي توجد فيها علاقة قبل الزواج ليست وقتًا لبدء علاقة جنسية. بدلا من ذلك، فهي فترة زمنية يتأكد فيها الرجل والمرأة من أنهما يتشاركان نفس الأولويات الروحية والكتابية. إنه الوقت الذي يطور فيه كل منهما فهمه للآخر حتى يمكنهما الثقة ببعضهما البعض بما فيه الكفاية لكي يلتزما التزاما دائما ببعضهما البعض. وإذا لم يتمكنوا من الوصول إلى هذه الثقة، فعليهما إنهاء العلاقة وعدم الزواج.

يؤجل الأشخاص الزواج في بعض المجتمعات لأن ثقافتهم تفرض عليهم أن تكون مراسم الزواج معقدة ومكلفة. وفي كثير من الأحيان، يعيش الزوجان معا لسنوات وينجبا أطفال دون زواج. لأن تكاليف الزفاف ترهقهما ماليا لفترة طويلة بعد ذلك لأنهما ينفقان كل ما لديهما من أجل حفل الزفاف وربما يقترضان المال أيضًا. ويجب أن تكون الكنيسة مجتمعًا إيمانياً يقدم نموذجًا مختلفًا للزواج. فالزواج المسيحي هو لرجل وامرأة ملتزمان ببعضهما البعض وبالله ولا ينبغي أن يتطلب نفقات كبيرة تؤخر الزفاف أو تضر بمستقبل الزوجين.

◀ ما هي بعض الطرق التي يجب أن يختلف بها الزواج المسيحي عن عادات الزواج في المجتمع؟

بعض الأشخاص لن يتزوجوا أبداً

الزواج هو خطة الله لمعظم الناس. ومع ذلك، ذكر الرسول بولس بعض الأسباب التي قد تمنع الناس من الزواج. ففي 1 كورنثوس 7:26 ذكر "الضيق الحاضر" أو ظروف الحياة الصعبة التي ربما تضمنت الاضطهاد. قال قد يكون من الأفضل عدم الزواج في مثل هذه الظروف.

ويقول في نفس الفقرة (1 كورنثوس 7: 32-35) أن الشخص غير المتزوج لديه ميزة خاصة. حيث يمكنه أن يركز على خدمة الله دون أن يكون عليه الاهتمام بشريكه. عندما يدعو الله شخصاً ما للتركيز على الخدمة دون أن يتزوج، يمكن أن يكون فعالاً ومباركاً بشكل ملحوظ في خدمته.

قد تكون هناك أسباب أخرى لذلك وهي أن الله أراد أن يظل أشخاص معينين دون زواج (متى 19: 10-11). فيجب ألا نفترض أن هذا وضع غير طبيعي. لا ينبغي أن نفترض أن كل شخص غير متزوج يجب أن يكون متوافقاً مع شخص ما، وأن السعادة والرضا يتوقفان على الزواج³⁴.

ويجب على الشخص غير المتزوج أن يحرص على تجنب تكوين علاقات خاطئة بسبب الاحتياجات العاطفية والجسدية. الله يعطي الفرح والرضا للشخص المكرس له.

التوجيهات الكتابية للزواج

◀ اقرأ 1 بطرس 3: 1-7 وأفسس 5: 22-33. يجب على المجموعة أن تحافظ على هذه المقاطع مفتوحة أثناء المناقشة.

³⁴ مزمور 9:107

على الرجل أن يحب زوجته كما أحب المسيح الكنيسة. بذل يسوع نفسه عن الكنيسة. وعلى الزوج أن يضحى براحته ورغباته في سبيل تلبية احتياجات زوجته. تقول الآية "كونوا ساكنين بحسب الفطنة" أي أن يبذل قصارى جهده لفهمها. ولمعرفة احتياجاتها.

ويُطلق على المرأة في هذا المقطع "الإناء الأضعف". الزوجة تحتاج إلى اهتمام زوجها. فيجب أن يحميها ليس فقط من الأذى الجسدي ولكن أيضاً من القلق والضغط النفسي.

على الزوجة أن تخضع لزوجها وأن تحترمه. يفترض أن تقبل الزوجة قيادة زوجها، حتى لو كان الزوج غير مؤمن. إذا فعلت هذا، فمن المرجح أن تكون سببا في إيمان زوجها.

من المهم أن نتذكر كيف قدم الكتاب الوصايا في هذه الآيات. فهو لم يطلب من الزوج فرض سلطته على زوجته. فعلى الزوجة طاعة زوجها، دون أن يجبرها الزوج على ذلك. لكن يطلب منه أن يحب زوجته والتضحية لرعايتها. وبالمثل، لا يوصي الزوجة بأن تطلب الرعاية من زوجها، بل أن تحترمه. فلا ينبغي أن تكون أولوية الزوج الحفاظ على سلطته ولكن توفير الرعاية والمحبة. ولا ينبغي أن تكون أولوية الزوجة طلب الرعاية لنفسها بل احترام زوجها.

ويحذر الرسول الزوج من إعاقة صلته إذا لم يعتني بزوجته كما ينبغي. مما يخبرنا أن سلوكنا في الزواج يؤثر على علاقتنا مع الله.

يقول الرسول يوحنا إنه إذا كان الشخص لا يحب أخيه، فإنه لا يحب الله (1يوحنا4:20). وبالمثل، نفهم من كلمات بولس وبطرس أن الرجل الذي لا يهتم بزوجته كما ينبغي له لا يحب الله كما ينبغي. والمرأة التي لا تحترم زوجها لا تحترم الله كما ينبغي.

◀ يجب على التلميذ قراءة 1كورنثوس 7: 1-5 للمجموعة

تعلمنا هذه الآيات أن أحد أهداف الزواج هو إشباع الرغبات الجنسية. لقد سلم الزوج والزوجة نفسيهما لبعضهما وتخلا عن ملكية أجسادهما. وهذا يعني أن الشخص المتزوج يجب ألا يتوقع ممارسة الجنس فقط عندما يختار هو، ولكن يجب أن يستجيب أيضاً لرغبات شريك

الحياة. ولا يمكنه أيضاً أن يطالب بالإشباع الجنسي ضد إرادة الطرف الآخر. وبدلاً من ذلك، تطلب من كل طرف أن يستجيب لاحتياجات شريك الحياة.

يخبرنا هذا المقطع أن المتزوجين يجب ألا يحرّموا بعضهم البعض من هذا الامتياز. إن قضاء فترة قصيرة من الامتناع عن ممارسة الجنس مع الصيام أمر مشروع، لكن الانفصال المطول يؤدي إلى الوقوع في تجربة بسبب الرغبات غير المشبعة. في بعض الأحيان، يختار الأزواج الانفصال لعدة أشهر أو أكثر لأن أحدهم يذهب للعمل أو الدراسة في مكان بعيد. قبل اتخاذ مثل هذا القرار، يجب أن يفكرا فيما إذا كانت هذه الخطة تتوافق مع خطة الله أم لا. قد يعانون من مشاكل بسبب الانفصال الطويل.

أحد أهداف الزواج هو تكوين عائلات توفر احتياجات أفرادها.

◀ يجب أن يقرأ التلميذ 1 تيموثاوس 5: 8 للمجموعة.

تأتي هذه الآية في مقطع يتحدث عن مسؤولية أعضاء الكنيسة في الاعتناء ببعضهم البعض. فمسؤولية الشخص الأولى هي عائلته. يجب على الأب التأكد من توفير احتياجات طفله، مثل المأوى والطعام والملبس والتعليم. وأن يفعل ما في وسعه بدلاً من ترك هذه المسؤولية للآخرين.

مشاركة المجموعات

الموضوعات الموجودة في هذا الدرس ستثير الكثير من النقاش.

يجب أن يحاول التلاميذ تطبيق المبادئ الكتابية لهذا الدرس على مواقف شخصية.

◀ ما هي الحقيقة التي تخص الزواج ويبدو أن الكثير من الناس ينسونها؟

◀ كيف يمكن للكنيسة أن تساعد الشباب الذين يعانون من إغراءات العالم؟

◀ كيف يمكن لأعضاء الكنيسة أن يعملوا معاً (بخلاف وجود مدرسة الأحد) للمساعدة في التحدي المتمثل في تدريب الأبناء على اتباع المسيح؟

صلاة

أبي السماوي،

شكرًا لك على خطتكة الرائع للزواج.

ساعدني على أن أكون أمينًا في تكميم مشيئتك في كل مرحلة من مراحل حياتي.

ساعدني لأكون مثالًا جيدًا للأمانة المسيحية.

ساعدني أن أشجع الآخرين على فعل مشيئتك.

ساعدني على التعاون في الكنيسة لمساعدة العائلات والشباب والأطفال على أن يكونوا أقوياء في الإيمان والطاعة.

شكرًا لك على الامتياز الذي تمنحه لنا في إقامة علاقات أنت تباركها.

أمين.

واجب الدرس السابع

(1) إذا لم تكن متزوجًا، فاكتب فقرتين عن الالتزام بطاعة مبادئ الله في علاقتكما قبل الزواج وزواجك المستقبلي. وإذا كنت متزوجًا، فاكتب فقرتين عن الالتزام بطاعة مبادئ الله في زواجك.

(2) اختر موضوعًا واحدًا أو أكثر من هذا الدرس واكتب صفحة تصف كيف يمكن تطبيق مبادئ الكتاب المقدس في مجتمعك.

أمثلة:

- صف العلاقة المسيحية بين رجل وامرأة يخططان للزواج في مجتمعك.
- صف سلوك رجل أو امرأة يريد إظهار الأمانة في الزواج في مجتمعك.

الدرس الثامن

البيئة والمسيحية

أهداف درس

في نهاية هذا الدرس، يجب على الطالب أن:

- (1) يفهم لماذا خلق الله كل الأشياء، وأن الإنسان متميزًا عن باقي الخليقة.
- (2) يدرك أن الله أعطى للإنسان سلطان على باقي الخليقة.
- (3) يتعرف على عدة طرق للتعامل مع خليقة الله بشكل صحيح.

جورج واشنطن كارفر، عالم الزراعة

جورج واشنطن كارفر ولد في وقت العبودية في أمريكا حوالي عام 1860. وبعد إلغاء العبودية، أراد أن يتعلم. ولم يكن التعليم متاحًا بسهولة للأطفال السود في ذلك الوقت، لكن كان هناك امرأة لطيفة قالت له " يجب أن تتعلم بقدر استطاعتك وبعد ذلك تعود بمعرفتك إلى الناس". فصلى جورج، "يا رب أرني أسرار الكون"، وقال إن الله أجاب، "أنت أصغر من أن تفهم أسرار الكون". ثم صلى جورج، "إذن يا رب أرني أسرار الفول السوداني". ويقول جورج إن الله وافق على طلبه. كان الفول السوداني مهمًا لأنه كان المحصول الرئيسي الذي يزرعه العديد من المزارعين الفقراء. كان جورج يعلم أن اكتشاف المزيد من منتجات الفول السوداني سيزيد من قيمة المحاصيل. واكتشف جورج 300 منتج محتمل من الفول السوداني و100 منتج من البطاطا الحلوة. وقام بتدريس الزراعة في معهد توسكيجي لمدة 47 عامًا ووجد طرقًا لتعليم أساليب جديدة للمزارعين، ومساعدتهم على تحسين أراضيهم وإنتاج محاصيل أفضل. كان جورج واشنطن كارفر بركة عظيمة للعالم بسبب إيمانه بالله وثقته في أنه إذا أدرنا خليقة الله على نحو سليم، يمكن أن يعود ذلك بفوائد عظيمة على البشرية.

تعريف: علم البيئة هو دراسة طرق ارتباط الكائنات الحية ببعضها البعض وبيئتها.

سلطان الإنسان على الطبيعة

◀ على التلميذ قراءة تكوين 1: 1 و 1: 26-28 للمجموعة.

إن مسؤولية الإنسان عن الأرض قائمة على حقيقة أن الله خلق الأرض لمجده (مزمور 148) وجعل الإنسان متسلط عليها. لأن الإنسان مخلوق على صورة الله، وله سلطان على الخليقة بما يتفق مع طبيعة الله. قال كاتب المزمور: "وَتَنْقُصُهُ قَلِيلًا عَنِ الْمَلَائِكَةِ، وَبِمَجْدٍ وَبَهَاءٍ تُكَلِّهُ. تُسَلِّطُهُ عَلَى أَعْمَالِ يَدَيْكَ. جَعَلْتَ كُلَّ شَيْءٍ تَحْتَ قَدَمَيْهِ" (مزمور 8: 5-6)³⁵. إن البشر لهم دور خاص في العالم. فهم ليسوا مجرد حيوان آخر. لكن أعطى الله للإنسان أن يتسلط على الأرض والمخلوقات التي تعيش عليها.

قال الله لأدم وحواء أن يتكاثروا ويملئوا الأرض. وأن يتسلطوا على الأرض هم ونسلهم من بعدهم. بما في ذلك استكشاف الأرض والسكن في مناطق جديدة، واكتشاف واستخدام المعادن، وتربية الحيوانات، وتطوير التكنولوجيا.

كان كل شيء حسنًا عندما خلقه الله. وكان عمل الإنسان في رعاية جنة عدن (تكوين 2: 15) ممتعًا منسجمًا مع الطبيعة. لكن بعد السقوط في الخطية، تأثرت الطبيعة باللعنة، وأصبح عمل الإنسان صعبًا (تكوين 3: 17-19). فلم تعد الأرض تبدو بكمالها الأصلي³⁶، لكنها ما زالت تعلن مجد الله في تكوينها المذهل.

بعد الطوفان، قال الله أن الناس يمكن أن يأكلوا الحيوانات (تكوين 9: 3). وحرمت شريعة موسى أكل بعض الحيوانات، لكن العهد الجديد يخبرنا أنه يُسمح لنا الآن بأكل أي حيوان صالح للطعام (مرقس 7: 19، 1 تيموثاوس 4: 4). فالحيوانات لا تملك حق أن تتساوى مع البشر.

English Standard Version³⁵

³⁶ رومية 8: 18-23

مسؤولية الإنسان في إدارة الموارد

مع أن الإنسان له سلطة على باقي المخلوقات، إلا أنه ليس السلطة العليا. فالإنسان مسؤول أمام الله.

لا تزال الأرض وثمارها ملكًا لله.

◀ يجب على التلميذ قراءة مزمو 24: 1 ومزمو 50: 10-11 للمجموعة.

إن الله يملك الأرض، لقد خلق الله الأرض لتعلن مجده (مزمو 19: 1)، وتلبي احتياجات الإنسان (تكوين 1: 29)، وتكون مكانًا ممتعًا يعيش فيه. لا يجب أن نعبد الأرض، لأنها من عمل يدي الله (رومية 1: 25). ولا ينبغي أن نستغل الأرض بطرق مدمرة.

في بعض الأحيان يستفيد الناس من الأرض لكنهم في نفس الوقت يدمرونها. فيقوموا باستخراج المعادن ولكنهم يتركون الأرض عديمة الفائدة. وأحيانًا يزيلوا كل الأشجار من منطقة ما، مما يجعل المطر يجرف كل التربة الجيدة. أو يصطادوا الحيوانات للحصول على الطعام حتى لا يتبقى منها المزيد في المنطقة. وربما يلقي الناس القمامة في الأنهار حتى تصبح المياه غير صالحة للاستخدام.

خلق الله الأرض لتكون مثمرة، ومن الخطأ أن يستخدم الناس الأرض بطريقة مدمرة. فتدمير الأرض لا يرضي الله.

كما خلق الله الأرض لخدمة أجيال عديدة من الناس لآلاف السنين. وينبغي أن نشعر بالمسؤولية عن إدارة وتحسين البيئة للجيل القادم. فالشخص الذي يدمر الأرض لمنفعة سريعة لا يحب جيرانه ولا الأجيال القادمة.

هل تحب أن تعرف أنه بعد عشرين عامًا من الآن سوف يسرق شخص ما أطفالك؟ بالطبع لا. ومع ذلك، يسرق الناس أطفالهم من خلال تدمير البيئة التي سيعيش فيها أطفالهم في المستقبل. وإذا لم يكن لديك أطفال، فلا يزال عليك الاهتمام بأطفال الآخرين الذين سيرثون الأرض يومًا ما.

وكثير من الناس حريصون على الأرض التي يمتلكونها لكنهم لا يهتمون بالأراضي العامة. يجب على المؤمنين أن يكونوا مثالا يحتذى به في الاهتمام بالبيئة، لأننا نعلم أنها ملك لله ولأننا نهتم بجيراننا وبالأجيال القادمة.

في بعض الأحيان يفكر الناس أن، “هذه الأرض ليست ملكي، لذا يمكنني ترك قامتي هنا” أو “يمكنني قطع كل الأشجار، حتى الصغيرة جدا منها”.

◀ على التلميذ أن يقرأ تثنية 22: 6 للمجموعة.

في المكان الذي كُتِبَ فيه سفر التثنية، كانت هناك طيور يمكن صيدها بسهولة أثناء وجودها في العش. إذا استمر الناس في أخذ الأم والبيض أو الأطفال، فستختفي هذه الطيور من الوجود قريبًا. فأمرهم الله بترك الأم حتى لا تنقرض تلك الأنواع. وهناك قوانين موجودة اليوم في أماكن مختلفة لا تتفق مع هذا المبدأ، لكن الآية تعلمنا أنه يجب علينا توخي الحذر للحفاظ على موارد الأرض العامة.

تقدير الجمال الطبيعي

عندما خلق الله النباتات، لم يخلق الخضروات والفاكهة فقط، لكنه خلق الزهور والعديد من الأشياء الجميلة. وهذا يخبرنا بأن الله لا يهتم فقط بالاستخدام العملي للأرض، وإنما يهتم بالجمال أيضًا (لوقا 12: 27). خلق الله جمال الطبيعة من أجل توفير بيئة جميلة يسكنها الإنسان.

فالجبال، والصحاري، والأنهار، والسهول، والغابات جميعها لها جمال طبيعي. وفي بعض الأحيان الأشخاص الذين ولدوا في مكان معين لا يُقدِّرون الجمال المحيط بهم لأنهم اعتادوا عليه.

◀ تخيل أنك فنان، وأنت قضيت وقتًا طويلًا في رسم لوحة جميلة وأهديتها لصديق. ثم في يوم ما عندما ذهبت لزيارته رأيت اللوحة ملقاه على الأرض وتالفة من آثار أقدام الناس. كيف سيكون شعورك؟

هناك العديد من المجتمعات حيث يلقي الناس كل نفاياتهم على الأرض. فهم ينظفون ساحاتهم الخاصة لكنهم يتركون القمامة في كل مكان آخر فتمتلئ شوارعهم بالقمامة.

◀ ما الذي يحتاج هؤلاء الأشخاص إلى فهمه؟

يجب أن نهتم بالأمكن التي نتشاركها مع الآخرين، لصالحهم ولصالحنا.

◀ ما الذي يمكن أن تفعله الكنيسة لتغيير الحي الذي تقع فيه؟

استخدام الحيوانات

تختلف الحيوانات عن البشر. فهي ليست مخلوقة على صورة الله. وبالتالي ليس لديهم أرواح خالدة (جامعة 21:3) ولا يتمتعون بحقوق الإنسان.

سمح الله للإنسان بأكل الحيوانات، مما يعني أنه مسموح باصطياد الحيوانات البرية من أجل الغذاء وتربية الحيوانات الأليفة كطعام.

وكان من الشائع أيضا في أغلب تاريخ البشرية أن يمتلك الناس حيوانات أليفة لإنجاز العمل.

◀ هل يهتم الرب بطريقة معاملة الإنسان للحيوانات؟

◀ يجب على التلميذ قراءة أمثال 12:10 للمجموعة.

هذه الآية تعلمنا أن الصديق يرعى حيواناته جيدا. وأن القسوة من صفات الشرير.

يجب على الشخص الذي يملك حيوانا أن يتأكد من حصوله على الطعام والماء والمأوى الذي يحتاجه. فهناك مشكلة في الشخص الذي لا يبالي باحتياجات الحيوانات التي يملكها.

تذكر أن كل الحيوانات هي ملك لله (مزمور 50: 10-11). جميعها خلقها الله وأوجدها بتنوع كبير. كان بإمكانه أن يصنع القليل فقط بغرض الطعام والعمل، لكنه خلق آلاف الأنواع من الحيوانات، بالإضافة إلى الحشرات وأشكال الحياة المجهرية. فإبداع الله المذهل يظهر في تنوع الحيوانات.

بعض الحيوانات قادرة على إظهار الولاء والتقدير لأصحابها. فهم يستمتعون باهتمام البشر ويتعلمون أن يتجاوبوا معهم. فهم أذكى بما يكفي لتعلم أشياء كثيرة. من الواضح أن الله صممهم للتفاعل مع الناس. وأعطى الله الإنسان سلطان خاص على الحيوانات. (تكوين 9: 2).

أعطى الله الحيوانات ذكاء وطبيعة لتتجاوب مع الإنسان. إن الإساءة إليهم تُعدّ عدم احترام لمقاصد الله. بالإضافة إلى هذه الحقيقة، فإن الشخص الذي يستمتع بإيذاء الحيوانات هو غريب ومنحرف.

ويستخدم الكتاب المقدس مثال الراعي عدة مرات. فداود كان راعياً قبل أن يصبح ملكاً على إسرائيل. ووصف داود الله بالراعي في مزمور 23، حيث أدرك أن الله يعتني بشعبه كما يعتني الراعي بخرافه. والعهد الجديد، يُقارن القساوسة بالرعاة (1 بطرس 5: 2 ومقاطع أخرى كثيرة). لن تكون هذه المقارنة منطقية إذا لم يكن الله يتوقع أن يعتني الناس بحيواناتهم.

كانت رعاية داود للخراف جزءاً من تدريبه على رعاية الشعب. بنفس الطريقة، فإن رعايتنا للأرض والحيوانات التي عهد بها الله إلينا ستعدنا لرعاية البشر.

قيمة اللون الأخضر

الأخضر هو اللون الأكثر شيوعاً في الطبيعة باستثناء الأماكن التي تفتقر إلى الماء أو التربة الجيدة. إنه أكثر الألوان راحة لعيوننا.

العديد من الناس الذين يعيشون في المدن يشعرون بالانتعاش عندما يخرجون من المدينة إلى بيئة طبيعية أكثر.

والعديد من بيئات المدن ليس لديها حياة نباتية تقريباً. معظم الأرض مغطاة بالخرسانة واللون الأسود. وبدأت بعض المجتمعات تبذل الجهود لتوفير الحدائق وغيرها من المناطق الخضراء في المدن. ويجب على الناس في كل مجتمع أن يعملوا معاً لتوفير أماكن لزراعة الأشجار والنباتات الأخرى. وينبغي لها أن توفر مناطق خضراء يستمتع بها الناس، ولا سيما مناطق

لعب الأطفال. كما يمكن للعائلات أن يكون لها مساحات خضراء خاصة بها في ساحاتها ومنازلها عن طريق زراعة النباتات.

اختلافات مفهوم البيئة في المسيحية

رأينا في بداية هذا الدرس تعريف البيئة.

◀ لماذا يجب أن يهتم المسيحيون بالبيئة؟

يعتقد بعض الناس أنه يمكننا إنقاذ الأرض من خلال منع التلوث. لكننا نحن البشر لا نستطيع إنقاذها، مع أننا يجب أن نقوم بدورنا للحفاظ عليها لأطول فترة ممكنة. يعرف المسيحيون أننا لا نستطيع في النهاية أن نمنع تدهور الكون. وسيجدد الله الأرض في النهاية (رؤيا 21:1). لذلك، نحن نعلم أنه لا يمكننا إنقاذ الأرض.

يعتقد بعض الناس أن البشر ليسوا أكثر أهمية من المخلوقات الأخرى، وأن علينا احترام الحيوانات لأن حقوقهم مساوية لحقوقنا. يعرف المسيحيون أن الله أعطى الإنسان سلطاناً على الأرض. ونعلم أن البشر يختلفون عن الحيوانات لأننا مخلوقون بشكل فريد على صورة الله ولدينا أرواح أبدية. لذلك، لا تتمتع الحيوانات بحقوق مماثلة لحقوق الإنسان.

يهتم المسيحيون بالأرض لأنها

(1) ملك الله،

(2) أوكل الله للإنسان مسؤولية رعاية الأرض، و

(3) أننا نهتم بالأجيال القادمة.

◀ ما هي الممارسات الشائعة في بلدك أو مجتمعتك والتي تُظهر أن الناس ليس لديهم فهم مسيحي واضح للبيئة؟

◀ مناقشة محتمة في الفصل: اطلب من شخص أن يغمض عينيه ويصف ما يراه دائماً عندما يغادر ساحة كنيسته. كيف تبدو المنطقة المحيطة بالكنيسة؟ هل توجد قمامة على

الأرض؟ هل يبدو أن هناك من يهتم بها؟ من يجب أن يهتم بهذه المنطقة؟ صف كيف يمكن لشعب الكنيسة أن يغيروها؟ ولماذا يجب أن يفكروا في الاهتمام بها؟ ما تأثير اهتمامهم بالمنطقة المحيطة بالكنيسة على الآخرين؟ يمكن للتلاميذ أن يفكروا بالمثل في المناطق المحيطة بمنزلهم.

مشاركة المجموعات

فكر في الأسئلة التالية:

- ◀ ما العادات التي يجب عليك تغييرها؟
- ◀ كيف يمكن لكنيستك أن تحدث فرقاً في مجتمعها بالقُدوة والتعليم؟
- ◀ كيف يمكن لمجتمعك تحسين بيئته إذا تعاون أفراد المجتمع؟

صلاة

أبي السماوي،

شكراً لك لأنك خلقت عالم ملى بالجمال وغني بالموارد.

شكراً لك لأنك أوكلت لنا مسؤولية الاعتناء بالعالم الذي خلقتة.

ساعدنا أن نُقدّر خليقتك الرائعة.

ساعدنا أن نعمل معاً لحماية موارد الأرض وجمالها.

آمين.

واجب الدرس الثامن

- (1) اكتب فقرة تصف فيها خطة تغير بها عاداتك بسبب الحق الذي تعلمته في هذا الدرس.
- (2) اكتب صفحة تصف الممارسات الخاطئة في مجتمعك. ثم اشرح لشخص ما سبب ضرورة تغيير تلك الممارسات. مستندا في كلامك إلى نصوص كتابية محددة وإلى النظرة الكتابية للعالم.

الدرس التاسع

المال

أهداف الدرس

بنهاية هذا الدرس يجب على التلميذ أن يفهم

(1) الالتزام بطاعة مبادئ الله المتعلقة بالاستخدام المناسب للمال والموارد.

(2) فهم المخاطر الروحية المتعلقة بالمعتقدات الخاطئة عن المال واستخدامه، وكيفية تجنبها.

جون ويسلي، المعطي بسخاء

عاش جون ويسلي، في إنجلترا من 1703 إلى 1791. وبشر بالإنجيل في الهواء الطلق للفقراء الذين لم تُرَجَّب بهم الكنائس. عاش بالتدقيق، ساعياً إلى تمجيد الله في كل تفاصيل حياته، بما في ذلك استخدامه للمال. عَلَّمَ أن المؤمنين يجب أن يدخروا كل ما في وسعهم من المال ويعطوا أيضاً كل ما في وسعهم. كان مثلاً أميناً على اتباع العادات المالية المنضبطة. فخفض مصاريفه السنوية، حتى يكون لديه المزيد ليعطيه. ثم، عندما زاد دخله، احتفظ بنفقاته كما هي، وتنازل عن الزيادة. على الرغم من أنه كسب 30 ألف جنيه إسترليني على مدار حياته، إلا أنه عند وفاته لم يكن بحوزته سوى عدد قليل من العملات المعدنية. عرف ويسلي أن الله يوكل الناس على إدارة الأموال من أجله، وعلَّمَ أنه يجب على المؤمنين اتباع مبادئ الله في التعامل مع المال.

المقدمة

يتحدث العهد الجديد عن المال أكثر من معظم الموضوعات الأخرى، ليس لأن المال مهم جداً بالنسبة لله، ولكن لأن الناس يعانون من مشاكل كثيرة متعلقة بالمال.

فإنه كخالق هو مالك الناس والثروات التي يملكوها. ونحن كمؤمنين، ننتمي إلى الله بصفة خاصة لأنه افتدانا. وبالتالي يجب أن نعتبر أنفسنا مدراء للممتلكات التي يجب استخدامها لمجد الله.

ليس من الخطأ التمتع بالأشياء الجيدة. فالله يُسرُّ أن يباركنا إذا أخذنا كل شيء بشكر وتواضع. لكن المال يمثل خطر روحي على معظم الناس.

تحذيرات وتوجيهات للأغنياء

◀ ماذا يعني أن تكون غنياً؟

هناك أسباب مختلفة تجعل الشخص ثرياً.

إذا كان لديك المال لشراء أكثر من احتياجاتك الأساسية، فأنت أغنى من نصف سكان العالم على الأقل. يعمل الكثير من الناس كل يوم للحصول على الطعام الذي سيأكلونه في ذلك اليوم. فإذا حدث شيء منعهم من العمل، لن يكون لديهم طعام.

عادة ما يعتبر الناس الشخص الثري هو الذي يمتلك ثروة أكثر من معظم الناس في مجتمعه. ويُظهر أسلوب حياته أنه ينفق أموالاً أكثر من معظم الناس. ويعتبره الناس من طبقة اجتماعية أعلى. حيث يمكنه الاستمتاع بالكماليات التي لا يستطيع معظم الناس شراؤها. ويكون له تأثير على الأشخاص الذين في السلطة. ويصبح الناس على استعداد لخدمته بسبب ثروته.

يحتوي الكتاب المقدس على توجيهات وتحذيرات للأغنياء.

وأخطر هذه التحذيرات هو تصريح يسوع بأنه من الصعب جداً أن يدخل الغني ملكوت الله. (متى 19:24).

كما يمكننا أن نفهم بعضاً من خطر الغنى من رسالة الرسول بولس إلى الأغنياء.

◀ على التلميذ قراءة تيموثاوس الأولى 6: 17-19 للمجموعة.

يحذر بولس الأغنياء من اعتبار أنفسهم طبقة أعلى من غيرهم. فهناك إغراء لدى الأغنياء للاعتقاد بأنفسهم أعلى في القيمة من غيرهم. كما يحذر يعقوب الكنيسة من ارتكاب نفس الخطأ، ومحابة الأشخاص بسبب ثروتهم أو مكانتهم الاجتماعية (يعقوب 2: 1-4).

لا ينبغي أن يشعر الغني بالأمان بسبب ثروته بل يعتمد على الله. فيصعب على الغني أن يشعر بالحاجة إلى معونة الله عندما يكون لديه احتياطات مالية. ويصبح هناك ميل لأن يصبح مُهْمَلٌ روحياً بسبب شعوره بعدم الاحتياج إلى معونة الله (تثنية 8: 6-18).

يجب أن يكون الأغنياء أسخياء في العطاء، ويحققوا أهداف جيدة بأموالهم. أحد أسباب إدانة الأثرياء في العالم في يعقوب 5: 5 أنهم عاشوا في تمتع بينما يعانى الآخرون. ويمكن تحقيق الكثير من الخير بالعطاء الحكيم. فالمال لا يستطيع شراء السعادة، لكنه يمكن أن يخفف الكثير من البؤس. من الخطأ أن يتجاهل الشخص معاناة الآخرين بينما يعيش في ترف.

عَبَّرَ اللهُ عما قلبه من جهة العدالة الإنسانية (الرحمة والرأفة بالفقراء والمظلومين) من خلال النبي عاموس بهذه الكلمات: وَلَيَجْرُ أَلْحَقُ كَأَلْمِيَاهِ، وَأَلْبِرُّ كَنَهْرٍ دَائِمٍ (24:5). وأعلن الله الدينونة على الرخاء عندما يؤدي إلى الراحة والانغماس في الملذات الشخصية واللامبالاة بمحنة الفقراء (عاموس 6: 1؛ 3-6؛ 8: 4-7، 11-12).

يجب على كل مؤمن أن يُسرع بالتضحية لمساعدة الفقراء والمضطهدين، وأن يقدم العشور ليدعم كنيسته المحلية، وأن يدعم العمل التبشيري من أجل نشر الإنجيل. وقال جون ويسلي إن هناك ثلاثة أسباب جعلت الكنيسة في أيامه لا تحدث تأثيراً كبيراً في العالم:

(1) الافتقار إلى العقيدة السليمة،

(2) الافتقار إلى التأديب والمسائلة، و

(3) الافتقار إلى التضحية الشخصية.

محبة المال

◀ يجب أن يقرأ التلميذ 1 تيموثاوس 6: 8-10 للمجموعة.

إن التحذير من المال لا يوجّه إلى الأغنياء فقط. فالعديد من الفقراء يشعرون بأنهم لا يمكن أبدًا أن يكونوا سعداء لأنهم فقراء. ويخبرنا الإنجيل أن محبة المال أصل لكل الشرور. وهذا التحذير ينطبق على الجميع.

لا يمكن الاكتفاء من محبة المال. من يحب المال لا يرضى بأي قدر منه (جامعة 5:10). يعلمنا الكتاب المقدس أنه يجب علينا تجنب محبة المال والاكتفاء باحتياجاتنا الأساسية (عبرانيين 13: 5).

فالشخص الذي يسعى لأن يكون ثريًا ستقابله العديد من الإغراءات للتنازل عن مبادئه. وأثناء محاولته لأن يصبح غنيًا، قد يتخلى عن إيمانه ويجني الكثير من الأحزان بدلاً من الفرح الذي كان يتوقعه.

أحيانًا يجتذب القادة الدينيون أتباعهم من خلال وعودهم بالثراء. ويقولون إن الشخص المؤمن يجب أن يمتلك الثروة. تجذب هذه الوعود الكثير من الناس في المجتمعات الفقيرة لأن حياتهم صعبة. هؤلاء القادة يتحدثون ويعطون عن المال باستمرار ويفتخرون بما لديهم من أموال مثلما يفعل أهل العالم.

يقول الكتاب المقدس أن التقوى مع القناعة كنز عظيم. فالشخص الذي يسعى للغنى باستخدام الدين معرض لنفس المخاطر التي يتعرض لها أي شخص آخر في العالم يسعى وراء الثروة. والكنائس التي تعد بالرخاء تجتذب أشخاص لم يأتوا بناء على رغبتهم الشخصية. بل جاءوا أملين في تحقيق وعود لن يحصلوا عليها أبدًا. والوحيدون الذين يجنون ثروات من وراء إنجيل الرخاء هم الوعاظ الذين يجمعون التقدّمات من هؤلاء الأشخاص الذين يصدقونهم.

◀ يجب على التلميذ قراءة فيلبي 4: 10-13 للمجموعة.

كان بولس ممتنًا لأن المؤمنين في فيلبي أرسلوا تقدمة لدعمه. وأخبرهم أنه تعلم أن يكون مكتفيًا مهما كانت الظروف. توضح لنا هذا الجملة أن بولس لم يكن لديه دائمًا المال الوفير. لكنه قال إنه كان يستطيع كل شيء بمعونة الرب. فبولس كان مكتفيًا وأمينًا للرب في كل الظروف.

◀ على التلميذ قراءة الأمثال 11: 1 للمجموعة.

تتحدث هذه الآية عن الموازين التي تُسْتَخْدَم في بيع الأشياء كالفواكه أو الخضار أو اللحوم. أحياناً يكون لدى الناس موازين غش تعطي وزن زائف من أجل كسب أموال إضافية. تقول هذه الآية أن الله يكره الغش، وأشخاص كثيرين يغشون ليحصلوا على المال.

الدرس التالي في هذه الدراسة عن الأمانة.

الثقة في الرب

كتب الرسول بولس إلى مؤمني فيلبّي ووعدهم بأن الله سيملاً كل احتياجاتهم. يجب أن نقرأ المقطع الذي وردت فيه هذه الآيات لنفهم الموقف جيداً.

◀ على التلميذ قراءة فيلبّي 4: 15-19 للمجموعة.

أرسلت الكنيسة الدعم المالي لبولس. وقال بولس إنها ذبيحة لله. ووعدهم أن الله سوف يملأ كل احتياجاتهم. لكن لم يعدهم بمضاعفة أموالهم.

لم يكن هذا الوعد لأشخاص غير مسؤولين أو مسرفين. لكن للأشخاص الذين أداروا أموالهم وفقاً للأولويات الروحية.

◀ يجب على التلميذ قراءة متى 6: 25-33 للمجموعة.

قال يسوع إن الله يقوت الطيور ويكسي الأزهار ويعتني بنا. ويطلب منا ألا نقلق بشأن متطلبات الحياة. ويعد بأننا إذا طلبنا أولاً ملكوت الله، سيسدد لنا احتياجاتنا.

عادة ما يقلق الناس ليس بشأن اليوم ولكن بشأن المستقبل. لم يعد الله بتوفير احتياجاتنا مقدماً. ففي العهد القديم عندما كان يسقط المن، كان يأتي يوماً بيوم (خروج 16). وبالمثل، قال يسوع أننا يجب أن نصلي من أجل "خبزنا اليومي" (متى 6: 11) فالله يريدنا أن نثق به يومياً.

قال يعقوب أن الله جعل الفقراء "أغنياء في الإيمان" (يعقوب 2: 5). حيث يتمتع الفقراء بفرصة أفضل للاتكال على الله أكثر من الأشخاص الذين يتمتعون بأمان مالي.

والثقة بالله لا تعني أننا يجب أن نكون غير مسؤولين. فالله عادة يسدّد احتياجاتنا عن طريق العمل (أفسس 4: 28). إذا كان الشخص لا يرغب في العمل، فلا يجب أن يتوقع من الله أن يعوله، ولا يكون الآخرون ملزمين بتسديد احتياجاته (2تسالونيكي 3: 10).

لا يجب أن نتوقع أن الله يريدنا جميعًا أغنياء. فالله يبارك أناس قليلون بالثروات، لكن الغنى ليس هو خطة الله للجميع. والشخص الذي يرغب بشدة في الثروة سيواجه مشاكل روحية.

الموارد المنتجة

هي الأشياء التي يمتلكها الأشخاص وتساعدهم على الإنتاج. مثل الأرض، أو مجموعة من الأدوات، أو الكمبيوتر. ويستخدم الشخص تلك الموارد لتحقيق الربح، ولكن يجب أن يحافظ عليها ولا يمكنه بيعها، وإلا سيتوقف الإنتاج. والمرجع الكتابي لهذا المبدأ هو أمثال 4: 14 "حَيْثُ لَا بَقْرٌ فَأَلْمَعْفُ فَارِغٌ، وَكَثْرَةُ الْعَلَّةِ بِقُوَّةِ الثَّوْرِ".

وقد لا يفهم الشخص الفقير مفهوم موارد الإنتاج. فعلى سبيل المثال، إذا كان صديقك يملك الكثير من المال لأن لديه مجموعة غالية من الأدوات، أو جهاز كمبيوتر، أو سيارة. فإنه يعتقد أن صديقه أو قريبه هذا يجب أن يكون قادراً على إعطائه المال عندما يحتاج إليه. بيد أن أيًا من هذه الأشياء لا يمكن التصرف فيها دون أن يخسر دخله.

◀ ما هي الأمثلة الأخرى للموارد المنتجة في بيتك؟

إذا كان الشخص لا يفهم أهمية الموارد المنتجة للآخرين، فمن المحتمل أنه لا يعرف ما هي الموارد التي يحتاجها. لا يكون قادرًا على تحديد ما يحتاج إليه بالضبط أو نوع المساعدة التي من شأنها تغيير حالته. فربما يطلب دعم فوري بسيط لجهوده اليومية، بدلاً من تغيير حقيقي في الحياة.

إن أحد مظاهر الفقر هو الافتقار إلى الموارد اللازمة للعمل. ما لم يتعلم الشخص الذي يعاني من الفقر ضرورة الحصول على موارد إنتاج والحفاظ عليها، فلن يمكن تحسين وضعه.

في بعض الثقافات، يصعب على الشخص ادخار المال وتطوير موارد إنتاج خاصة به، لأن الناس من حوله يتوقعون منه مشاركة كل شيء. فهم لا يفهمون لماذا يجمع المال بينما يحتاج شخص آخر إليه. إنهم يتوقعون أن يشاركوه ما لديه حتى لو كانوا أشخاص غير مسؤولين.

على المسيحي أن يحترم توقعات مجتمعه وأن يطبق أيضاً مبادئ الكتاب المقدس. يخبرنا الكتاب المقدس أننا لسنا ملزمين بمساعدة شخص لا يفعل كل ما في وسعه (2تسالونيكي3:10). وإذا تخلى شخص عن موارد رزقه لمساعدة شخص غير مسئول، فسيكون كلاهما فقيراً.

يشير الكتاب المقدس إلى أن الغنى الذي يمنحه الله للإنسان هو أن يكون له موارد العمل الخاصة به. وقال النبي ميخا إنه في المجتمع المبارك، كل شخص سيمتلك "كرمته وتينته" (ميخا 4: 4). حيث يشير ذلك إلى الملكية الخاصة وتوفر موارد الإنتاج. في بعض الأماكن، قد لا تكون الزراعة أفضل مصدر للإنتاج، لكن المبدأ هو أن الشعب المبارك يجب أن يمتلك ما يحتاج إليه لإنتاج الموارد.

غالبًا ما تبدأ حياة الفقراء الذين يصبحون مؤمنين في الازدهار، ليس فقط بسبب بركة الرب المباشرة ولكن أيضاً بسبب تغيير أسلوب حياتهم للأفضل. فهم يتوقفوا عن إهدار المال على أشكال التسلية الخاطئة مثل الكحول والمقامرة. فيصبحون عمال مجتهدين ويحصلون على سمعة طيبة. كما أن الله يبارك دعمهم للخدمة. وغالبًا ما يكون الجيل الثاني من عائلة المؤمنين في وضع أفضل بكثير من الجيل الأول.

◀ ما هي الطرق التي من خلالها يمكن للناس في بيئتك العمل والادخار لتحسين وضعهم المالي؟

المقامرة

المقامرة هي المخاطرة بالمال في محاولة لكسب المال دون مقابل. فمن يربح يأخذ المال من شخص آخر يخسر، دون أن يعطي أي شيء في المقابل.

فالعديد من الناس يصبحون مدمنين على القمار، ويهدرون أموالهم، ويفشلون في رعاية أسرهم. ومنهم من استخدم أموال تخص آخرين للمقامرة، على أمل الفوز والقدرة على سدادها. هناك الكثير من الأشخاص في السجن بتهمة السرقة من أجل المقامرة. ويقامر الكثير من الفقراء لأنهم يشعرون أنه ليس لديهم أمل في تغيير وضعهم باستثناء أن يحالفهم الحظ ويكسبوا المال.

تتعارض المقامرة مع العديد من المبادئ المسيحية مثل:

(1) مبدأ كسب الثروة من خلال العمل،

(2) مبدأ القناعة،

(3) مبدأ الزرع والحصاد

(غلاطية 6: 7). كما أن الله يريدنا أن نقدم خدمات أو منتجات في مقابل الربح بدلاً من أخذ المال من شخص آخر عن طريق الحظ. والقمار ضار لأنه يؤدي إلى الإدمان ويزيد من الجريمة. ويتعارض القمار مع الاتكال على الله. فعلى الإنسان أن يسأل نفسه، "هل أو من أن الله يعتني بي؟". هل يمكن أن أصلي لله أن يسدد احتياجاتي؟ هل أعتقد أن الطريقة التي يريد الله أن يعولني بها هي المخاطرة بالمال في المقامرة، على أمل كسب الأموال من شخص آخر؟ "هل أعتقد أن الله سيكافئني على القمار بجني أرباح كبيرة؟" فالشخص الذي يقامر لا يضع ثقته في الله في أموره المادية. عندما نثق بالله حقاً، فإننا نطيع وصاياه الواضحة لنا، عالمين أنه سيسدد احتياجاتنا بأمانة لأننا نطيعه.

الدَّيْن

عندما يقترض شخص المال، فإنه يفترض أنه سيتمكن من سداه من الأموال التي يحصل عليها في المستقبل. لذلك، فإن الاقتراض يعني إنفاق أموال من المستقبل مع أن المستقبل سيأتي باحتياجات جديدة أيضاً.

يقول الكتاب المقدس أن المُقْتَرَض عبد للمُقْرِض (أمثال 22: 7). لأنه يخلق التزامات تحد من حريته.

بعض أنواع الاقتراض أسوأ من غيرها. عندما يقترض الشخص المال لتسديد احتياجات أساسية مثل الطعام، فإنه يصبح في وضع أسوأ. لأنه سيأكل الطعام ويبقى الدين ويصبح أفقر من ذي قبل.

وعندما يقترض الشخص نقودًا مقابل شيء غير ضروري، مثل الزينة الشخصية، أو الملابس غير الضرورية، أو الترفيه، أو تزيين المنزل، فإنه ينفق أمواله المستقبلية، وبالتالي يحد من حرته. وفي المستقبل لن يكون قادرًا على اختيار شراء الأشياء التي يريدونها لأنه بالفعل أنفق المال.

بعض المشاريع تُفرض الأموال بسعر فائدة مرتفع. وسرعان ما يصبح الأشخاص الذين اقترضوا منهم مديونين أكثر من قبل. وتبيع بعض المتاجر المنتجات ببطاقات الائتمان بسعر فائدة مرتفع. ويدفع الناس في النهاية أسعارًا أعلى بكثير مقابل الأشياء التي يشترونها بالدين لأنهم ليسوا على استعداد للانتظار حتى يكون لديهم ما يكفي من المال لدفع السعر العادي.

في بعض الأحيان يقترض الناس المال لإقامة حفل الزفاف الباهظ الذي يتوقعه مجتمعهم. فيبدأون حياتهم الزوجية بدين كبير. يجب على الكنيسة كعائلة إيمان أن تساعد أعضائها من خلال تغيير التقاليد أو من خلال إيجاد طرق لجعل حفل الزفاف جميلًا دون أن يكون مكلفًا للغاية.

◀ يجب على التلميذ قراءة رومية 13: 7-8 للمجموعة.

تعلمنا هذه الآيات ألا نكون مديونين لأحد بشيء. فنحن مدينون بالاحترام والطاعة للسلطات. ومدينون بالضرائب للحكومة. والجزء الأول من الآية 8 لخص العبارات الواردة في الآية 7. فلا يجب أن نكون مديونين لأحد بشيء. وهذا لا يعني أننا يجب ألا نقترض أبدًا، لأننا إذا سددنا ما اتفقنا عليه مع المقرض، فلن نفشل في أن نعطي الجميع حقوقهم.

حيث إنها تعتبر سرقة أن يقترض شخص ما دون أن ينوي السداد، أو أن يقترض ثم يقرر لاحقًا عدم السداد (مزمور 21:37).

إن شريعة العهد القديم كانت موجهة في الغالب إلى دولة إسرائيل كمجتمع زراعي بدائي. حيث كان معظم الناس يعيشون على الزراعة وإنتاج ما يحتاجون إليه في منازلهم. وكانت العائلات تمتلك نفس الأرض لأجيال عديدة. لذلك، كان من النادر أن يقترض شخص ما المال لشراء أرض أو بدء عمل تجاري. فإذا اقترض الشخص المال، فذلك لأنه كان في وضع سيئ وبحاجة إلى المال لتسديد الاحتياجات الأساسية. وأراد الله أن تكون إسرائيل عائلة إيمان تهتم بأفرادها. فقال لهم الله أن يقترضوا المحتاجين دون فوائد (خروج 22:25). ومن صفات الإنسان البار المذكورة في مزمور 15 أنه لا يقترض المال بفائدة.³⁷

ليس من الخطأ أن يفرض المستثمر فائدة عندما يقترض شخصًا ما مالا لمساعدته على بدء عمل تجاري.³⁸ فالفائدة هي مكافأة المستثمر على جعل المشروع ممكنًا.

والأشخاص الذين يتعاملون مع الفقراء يجب ألا يفكروا فقط في كيفية جني الأرباح (أمثال 16:22 أ). ومن الخطأ بيع منتجات منخفضة الجودة أو فرض أسعار غير عادلة على الفقراء، لأن ليس لديهم خيارات أخرى. كما إنه من الخطأ أيضًا تقديم قروض أو بيع أشياء بالائتمان بغرض جني أرباح عالية من الأشخاص الذين يقترضون بسبب الأوضاع المالية الصعبة. بل ويجب أن يبحث رجال الأعمال عن طرق لتحسين وضع عملائهم.

قال حزقيال النبي إن خطية سدوم لم تكن الزنا فقط، لكن الناس كانوا يعيشون في ترف ورفاهية و"لَمْ تُشَدِّدْ يَدَ الْفَقِيرِ وَالْمَسْكِينِ" (حزقيال 49:16). فالله لا يدعونا فقط لأن نعطي الفقراء، بل أن نساعدهم بطريقة استراتيجية لنجعلهم أقوى.

إن شريعة الله لإسرائيل في العهد القديم تظهر لنا أولوياته. فمع أن قوانين بلادنا اليوم ليست هي نفس القوانين التي أعطاها الله لإسرائيل، لكن اهتمامات الله واحدة والمبادئ واحدة. وعلى الكنيسة أن تجد طرقًا لدعم الفقراء، والاهتمام أولاً بأهل الإيمان، ثم إحداث فرق في المجتمع.

³⁷ حزقيال 18: 5-9 مشابه للمزمور 15
³⁸ متى 25:27

وضع الميزانية

بعض الناس ينفقون كل أموالهم بمجرد الحصول عليها. وغالبًا ما يشعرون بالاحتياج قبل أن يحصلوا على المال مرة أخرى. فهم غير قادرين على تحمل مسؤولية الآخرين.

فالميزانية هي وضع خطة لإدارة الإنفاق. معظم الناس لديهم نفقات يمكنهم توقعها في أوقات معينة، وعليهم الاحتفاظ ببعض الأموال لتلك الاحتياجات قبل الموعد المحدد. على سبيل المثال، قد يستأجر شخص منزل. ويجوز له الدفع شهريًا أو سنويًا. ففي هذه الحالة يحتاج باستمرار إلى توفير جزء من دخله حتى يتمكن من دفع الإيجار عندما يحين الوقت. وإذا كان إيجاره سنويًا، فسيحتفظ ببعض المال لفترة طويلة، وسيكون هناك إغراء لإنفاق هذا المال، ولكن يجب أن يحتفظ به ويعتبر أنه أنفقه فعلاً.

وأول كل شيء يجب أن تعطي العشور (أمثال 3: 9-10)، وتلتزم بمنح 10٪ من دخلك لدعم للخدمة. ولا تنتظر لترى ما إذا كان لديك أموال إضافية للعشور بعد تغطية كل نفقاتك. وسيبارك الله أمانتك³⁹.

يجب أن يحتفظ الشخص ببعض المال من دخله المتبقي لحالات الطوارئ، بعد تغطية الاحتياجات الأساسية. وأن يحتفظ ببعض المال لتحسين وضعه، مثل توفير المال لشراء منزله الخاص. وأن يحاول استثمار بعض المال لزيادة دخله. وأحد الأمثلة على الاستثمار الصغير هو شراء الأدوات التي تسمح له بالحصول على أجر أكبر مقابل العمل.

والشخص الذي لديه مورد إنتاج (شيء يساعده في الإنتاج) مثل السيارة أو المبنى يجب عليه أن يخصص أموالاً لصيانة هذه الموارد. إذا جنى شخص ما ربحًا من سيارته ولكنه لا يحتفظ بالمال، فلن يكون قادرًا على دفع تكاليف إصلاحات السيارة الرئيسية أو شراء واحدة أخرى، وسينتهي ربحه في النهاية.

³⁹ تم تقديم دراسة شاملة لتطبيق مبدأ العشور في Shepherds Global Classroom course Doctrine and Practice of the Church, والمتوفر على <https://www.shepherdsglobal.org/courses>

غالبًا ما يكون الشخص الذي لا يضع ميزانية غير قادر على تحمل مسؤولياته. قد يعتمد على الآخرين للحصول على المساعدة، ويكون غير قادر على مساعدة الآخرين. ووضعه لا يتحسن أبدًا لأنه لا يستثمر بأي شكل من الأشكال.

تحدث يسوع عن السامري الصالح الذي ساعد الرجل الجريح.⁴⁰ لاحظ أن السامري كان لديه بعض المال والحمار ليستخدمهما في حمل الرجل الجريح. ماذا لو كان السامري باع حماره وأنفق كل ماله؟ فحتى لو كانت لديه رغبة جادة في المساعدة، لكانت قدرته محدودة على التدخل في الموقف.

فوضع ميزانية يساعد الشخص على تسديد احتياجاته، وتحمل مسؤولية من يعتمدون عليه، والاستثمار لمستقبله، والتعامل مع حالات الطوارئ، ودعم الخدمة.

أهل الإيمان

في الأيام الكنيسة الأولى، بعد فترة وجيزة من يوم الخمسين، كان المؤمنون ملتزمين جدًا تجاه أهل الإيمان لدرجة أنهم حرصوا على تلبية احتياجات الجميع. فتقاسموا ممتلكاتهم، ولم يقل أحد أن أي شيء هو ملكه. وكثيرًا منهم باعوا ممتلكاتهم وقدموا المال للكنيسة (أعمال الرسل 2: 44-45). مع أننا لا نتوقع أن تكون الحياة في الكنيسة دائمًا على هذا النحو، إلا أننا نرى أنه عندما تكون الكنيسة في أفضل حالاتها، يكون هناك كرم في العطاء والتزام برعاية أهل الإيمان.

كان مؤمنو تسالونيكي يتأكدون من حصول جميع الأعضاء على الطعام، لكن بعض هؤلاء الناس كانوا يعيشون دون عمل، معتمدين على عطاء الكنيسة. لم يخبر بولس الكنيسة أنهم مخطئون في رعاية المؤمنين، لكنه قال إنه لا ينبغي إعطاء الشخص طعامًا إذا كان لا يرغب في العمل (2تسالونيكي 3: 10). بالنسبة للبعض، قد لا يكون العمل مقابل أجر، بل مساعدة المؤمنين الآخرين حسب الحاجة. فبعض الناس غير قادرين على أن يلتحقوا بوظيفة معينة، لكن كل شخص تقريبًا يمكنه فعل شيء لمساعدة الآخرين.

⁴⁰ لوقا 10: 25-37

في رسائل أخرى، أعطى بولس نصائح لمساعدة الأرمال والرعاة الذين يدعمون الخدمة (1 تيموثاوس 5: 3-18، غلاطية 6: 6).

فكل مؤمن يجب أن يكون جزءًا من كنيسة محلية ويجب أن يلتزم بمساعدة احتياجات الأعضاء ودعم الخدمة.

مشاركة المجموعات

◀ كيف يمكن لشعب الكنيسة أن يعملوا معًا لتسديد احتياجات الكنيسة، وفي الوقت نفسه يطلبوا من الجميع تحمل المسؤولية؟

◀ ما هي الفرص المتاحة في بيئتك لكي يعمل أفراد الكنيسة معًا لتطوير موارد الإنتاج المتاحة؟

صلاة

أبي السماوي،

أشكرك على وعدك بتسديد احتياجاتي. ساعدني على أن أكون أمينًا في مسؤولياتي لتوفير احتياجاتي واحتياجات الآخرين الذين يعتمدون عليّ. ساعدني على أن أعطي بسخاء. وأن أشارك في تسديد احتياجات الآخرين بحكمة.

أصلي أن تباركني ماديًا، لكن الأهم من ذلك كله أن أحافظ على الأولويات الروحية وأن أكون مكنفيًا بعلاقتي معك.

واجب الدرس التاسع

(1) تأمل مصليًا في المبادئ الكتابية الواردة في هذا الدرس وأجب عن كل من الأسئلة التالية كتابةً:

- ما هي الإغراءات التي واجهتها عندما تعلق الأمر بالمال والموارد؟
- كيف أكسب حاليًا المال و/أو الموارد؟

- كيف أستخدم و أدير الأموال و/أو الموارد ؟
 - ما معنى الوثوق بالله فيما يتعلق بالمال و/أو الموارد ؟
 - ما هي الموارد التي أمتلكها ؟
 - هل هناك موارد إنتاج ينبغي أن أخطط لأمتلكها في المستقبل؟ إذا كان الأمر كذلك، كيف سأفعل هذا؟
 - كيف أسأت استخدام المال و/أو الموارد ؟
 - كيف سأصحح أي إساءة استخدام للأموال و/أو الموارد المذكورة أعلاه؟
- (2) اكتب عرضًا تقديميًا من صفحة واحدة للمبادئ المذكورة في هذا الدرس، مع تقديم تطبيقات محددة لبيئتك. وما الذي يحتاج الناس في بيئتك إلى فهمه حول المفهوم المسيحي للمال؟
- (3) احفظ أمثال 3: 13-17 و اكتب تأمل عنه يتكون من فقرة واحدة. وفي بداية الفصل التالي، اكتب هذا المقطع من الذاكرة وأعطه لقائد الفصل.

الدرس 10 الصدق

هدف الدرس

بنهاية هذا الدرس، يجب على الطالب الالتزام بالأمانة في جميع المواقف وفي كل الأوقات.

أبراهام لينكولن، رجل أمين

كان أبراهام يعمل في متجر. وفي أحد الأيام أدرك أنه لم يعط العميلة المبلغ المتبقي. كانت المرأة قد غادرت بالفعل. وكانت تعيش على بعد عدة أميال في منطقة ريفية، وكان إبراهيم يعرف أنه لن يراها مرة أخرى قريباً. مع أن مبلغ المال كان صغيراً، إلا أنه كان قلقاً من أنها ربما تحتاج إليه. وأراد أيضاً أن يتأكد من أنها لا تعتقد أنه احتفظ عمداً بأموالها. وعندما أغلق المتجر ذلك اليوم، مشى إبراهيم عدة أميال لإعادة المال. بسبب حرصه في تلك الحالة وفي أحيان أخرى، أطلق عليه أصدقاؤه "أبي الأمين". وأصبح فيما بعد محامياً، ثم عمل في الحكومة. وكان الجميع يحترمون أمانته، وعمل في نهاية المطاف كرئيس للولايات المتحدة.

طبيعة الله

يخبرنا الكتاب المقدس أن الله منزه عن الكذب (تيطس 1: 2، عبرانيين 6: 18). فطبيعته دائماً ثابتة ولا تتغير (يعقوب 1: 17). فهو يخبرنا دائماً بما هو حق ولا يكذب أبداً. ويمكننا أن نتق في أن كلمة الله صادقة تماماً ويمكن الاعتماد عليها. فصدقه يمنحنا الأمان (مزمور 11: 40، 91: 4).

◀ كيف ستتأثر علاقتك بالله إذا لم تكن نتق أنه دائماً يقول الحق؟

فكر في مدى أهمية الصدق في علاقتنا مع الله. يدعونا الله أن نكرس أنفسنا له بالكامل. ولا يمكننا فعل ذلك إذا لم نتق به تماماً.

مقياس الله عن الحق

يريدنا الله أن نقول الحقيقة دائماً، فالشخص الذي يكذب ليس باراً في عيني الله (أمثال 12:17). وأحياناً يستخدم الناس الأكاذيب لكسب القضايا في المحكمة. ويمكن أن يدفع الأغنياء للقاضي بعض المال ليقبل أكاذيبهم ويستولوا على ممتلكات الغير. (يعقوب 2: 6). ويهرب الأثرياء من العدالة ويدينون الأبرياء مكانهم بدفع رشاوي لإثبات كذبهم (يعقوب 5: 1، 6).

وشهادة الزور خطية مؤكدة، حتى لو كنت تعتقد أن قضيتك صحيحة. يدين الكتاب المقدس شهود الزور ولا يسمح بأي استثناءات⁴¹. لا يخبرنا الكتاب المقدس أبداً أن هناك أوقاتاً يجب أن نكذب فيها.

يجب على المؤمنين قول الحقيقة بدون استثناء. فقول الحقيقة أمر ضروري لعلاقتنا.

تقول رسالة أفسس 4:15 أن قول الحق ضروري للنمو وللنضج الروحي.

تقول كولوسي 3: 9 أن الكذب جزء من حياة الخطية التي تخلينا عنها.

سيدى الله الكاذبين ويدينهم. إن الكاذبون مدرجون في قائمة الخطاة الذين أدانتهم كلمة الله (1 تيموثاوس 1:10، رؤيا 22:15). وسوف يُلقى الله كل الكاذبين في بحيرة النار (رؤيا 21: 8). ولن يدخلوا مدينة الله (رؤيا 21:27).

تطبيق قول الحق على الأعمال والعلاقات

◀ يجب على التلميذ قراءة الأمثال 11: 1 للمجموعة.

هذه الآية تتحدث عن الميزان الذي يَسْتَخْدَمُه البائع في وزن الفواكه أو الخضار أو اللحوم. وأحياناً يملك بعض الأشخاص موازين مصممة لإعطاء وزن زائف من أجل كسب أموال إضافية. تقول هذه الآية أن الله يكره هذا الغش.

⁴¹ خروج 20: 16، أمثال 6: 16-19، 14: 25، 19: 5، 9

من الخطأ أن يبيع الإنسان شيئاً وهو يكذب بشأن حالته أو يخفي عيوبه. ومن الخطأ الكذب عند إخبار شخص بالمبلغ الذي دفعته مقابل شيء ما لبيعه بسعر أعلى.

لا يصح للإنسان أن يوقع باسمه على شيء غير صحيح لتجنب دفع المال. لا يجوز للإنسان أن يساعد صاحب العمل في خداع الناس من أجل الربح.

◀ ما هي الأشكال المختلفة لعدم الأمانة التي لاحظتها؟

يقول الكتاب المقدس أن الأشرار يقترضون ولا يدفعون (مزمور 21:37، أمثال 3:28). بعض الناس يقترضوا ثم يشعروا بعدم ضرورة التزامهم بسداد ديونهم. يقول الكتاب المقدس أننا يجب نتأكد من سداد كل ما ندين به للآخرين. (رومية 13: 7-8).

الصدق يعني أن تفي بوعدك والتزاماتك. ويصف مزمور 15 الشخص الذي على علاقة جيدة بالله. ومن سماته أنه يقطع وعدًا ويحفظه حتى لو كان هذا مكلفًا (مزمور 15: 4).

من غير الأمانة ألا يعمل الشخص كما ينبغي عند الشخص الذي وظفه (أفسس 6: 5-6).

من الخطأ أن يسرق العامل أي شيء من صاحب العمل (تيطس 2: 9-10).

من الخطأ إعطاء إيصالات زائفة لنثبت إن شيئاً ما يكلف أكثر من قيمته الفعلية. من الخطأ أن يكذب الموظف أو الوكيل بشأن سعر شيء ما حتى يتمكن من الاحتفاظ ببعض المال.

من الخطأ أن يمتنع صاحب العمل عن دفع الأجور التي وعد بها العمال (يعقوب 5: 4).

من الخطأ الاحتفاظ بشيء تركه شخص آخر سهوًا، بل يجب أن تعيدها إلى صاحبها إذا أمكنك ذلك (تثنية 22: 1).

إذا كنت تدير موارد شخص آخر (مثل صاحب عمل أو خدمة)، فمن الخطأ استخدام الأموال أو الأشياء لصالحك إذا لم يتم منحك الإذن.

توضيح للتحديات الثقافية التي تواجه الأمانة

في بعض المجتمعات يعيش الناس تحت رعاية شخص مسئول عنهم. ويكونوا مخلصون لهذا الشخص، ويتوقعون منه أن يساعدهم في كل شيء. وفي هذه المجتمعات لا يملك معظم الناس الكثير من الممتلكات الشخصية. وأهم الموارد، مثل الأرض، تخص المجتمع المحلي. ومن المفترض أن يدير القادة الموارد لصالح الجميع. وعندما يكون هناك شخص لديه احتياج، يشعر أنه من حقه أن يأخذ ما يريد من موارد المجتمع.

ولد جيرالد في قرية في الغابة. وكانت عائلته والأسر المجاورة يزرعون الطعام في أرض القرية. كانوا يحصلوا على كل مواردهم من الغابة. لم يمتلك أي منهم أرضاً خاصة به، حتى في الأماكن التي كانت فيها منازلهم. وكانت العائلات تساعد بعضها البعض عندما وجود أي مشاكل. وكان الزعيم مثل أب القرية. ويتوقع الناس منه أن يهتم باحتياجاتهم.

عندما أصبح (جيرالد) شاباً وجد عملاً مع شركة كانت تقطع جزوع الأشجار للحصول على الخشب. غادر القرية ليعيش بالقرب من منطقة العمل. كان يتقاضى راتباً كل شهر. وفي بعض الأحيان لم يكن لديه ما يكفي من الطعام لأنه لم يكن معتاداً على وضع ميزانية لراتبه. وتوقع من رئيسه في العمل أن يوفر له الطعام، وأندش عندما قال الرئيس إن مسؤولية شراء كل شيء تقع على عاتق جيرالد من راتبه. وعندما احتاجت أخت جيرالد لطبيب، طلب جيرالد بعض المال من الرئيس. وكان غاضباً عندما لم يساعده الرئيس. حيث ظن (جيرالد) أن الرئيس كان من المفترض أن يساعده في حل مشاكله، لكن الرئيس قال إن الراتب هو مسؤوليته الوحيدة عن (جيرالد). عندما ترك جيرالد العمل، سرق بعض الأدوات لأخذها إلى القرية، لأنه شعر أن الرئيس لم يساعده بما فيه الكفاية.

انتقل جيرالد في وقت لاحق إلى المدينة مع زوجته وطفله ووجد وظيفة في متجر بقالة كبير. كان جيرالد يطلب من رئيسه أن يدفع تكاليف الرسوم المدرسية لطفله، ولكن رئيسه لم يفعل ذلك. وفي بعض الأحيان لم يكن لدى جيرالد ما يكفي من المال لشراء كل ما تحتاجه أسرته. ولأنه كان يعمل في متجر يبيع الطعام، كان يعتقد أنه يجب أن يُسَمَّح له بأخذ الطعام من المتجر لعائلته. وكان يعرف أن الرئيس لن يوافق، لذا أخذ الطعام سراً.

بعض العمال لا يفهمون حدود التزام صاحب العمل من جهتهم. فيعتقدون أن صاحب العمل هو المسؤول عن جميع احتياجاتهم. فيطلبون منه مساعدات أخرى إلى جانب أجرهم. وإذا لم يمنحهم ما يحتاجون إليه، يشعرون بأن هذا مبرر لسرقته، لأنهم يشعرون أنه مدين لهم بتسديد احتياجاتهم.

◀ على التلميذ أن يقرأ تيطس 2: 9-14 للمجموعة.

تعلمنا هذه الآيات أنه لا يجوز للعامل أن يسرق من صاحب العمل. وتقول الآية 10 أن الأمانة تزين تعاليم المسيح. ثم تصف باقي الآيات الحياة التي يعيشها الإنسان عندما تغيّر النعمة.

المصادقية

الصدق لا يتعلق بالمال والممتلكات فقط.

وعد كارلوس شريكه بأنه سيقابله الساعة 8:00 صباحًا. ومع ذلك، فقد نام متأخرًا وأخذ وقتًا لتناول الإفطار وتأخر أكثر من ساعة. وأخبر شريكه أن السائق أتى متأخرًا ليصحبه. لم يتفاجأ شريكه بما حدث، لأن جميع أصدقاء كارلوس يعلمون أنه لا يفي بالتزاماته أبدًا.

كان كارلوس غير أمين لسببين:

(1) لم يفي بوعدده

(2) كذب بشأن سبب تأخره.

هل يصدقك الناس عندما تقول إنك ستقوم بعمل ما أو ستكون في مكان ما؟ هل تصدق نفسك عندما تقول ذلك؟ عندما تعد بشيء ما، فإنك تعد أيضًا ببذل الجهد اللازم للوفاء به. ومن الخطأ أن تعد بشيء ثم لا تبذل أي جهد للوفاء بوعدك.

إذا فشلت في الوفاء بوعدك، يجب أن تعتذر ولا تكذب بشأن سبب فشلك.

لا يجب إلقاء اللوم على الآخرين في مؤسستك عندما تخطئ. فلن يثق بك فريقك إذا علموا أنك ستكذب لتتهرب من أخطائك.

القائد الجدير بالثقة لا يجعل الناس يتبعونه بإخبارهم بأشياء غير صحيحة. كتب ستيفن كوفي أن "الثقة هي أساس القيادة الناجحة"⁴².

عامل القرابة

يعتقد الكثير من الناس أنه من الخطأ الكذب على الأصدقاء أو الأقارب ولكن لا بأس بالكذب على فئات أخرى من الناس. فبعض الناس يسرقون المال أو المواد من أرباب العمل لأنهم يعتقدون أنهم يستحقون المزيد من الأجر. والبعض يسرقون من الأغنياء، وخاصة الأغنياء الأجانب. ويقوم بعض الناس بمعاملات غير عادلة مع أشخاص ينتمون إلى أجناس أو طبقة اجتماعية مختلفة.

قال يسوع يجب أن تحب قريبك كنفسك. هل تتذكر السؤال الذي طرحه الناموسي على يسوع؟ "من هو قريبي"⁴³ أراد الناموسي أن يحدد يسوع فئة معينة من الأشخاص الذين يجب أن نحبهم. فروى السيد المسيح قصة "السامري الصالح". تدور القصة حول شخصين من أجناس مختلفة التقيا للمرة الأولى. لم يكن لديهم علاقة سابقة، وكان هناك صراع بين أجناسهم المختلفة. وساعد السامري الرجل المحتاج رغم أنه لم تربطه به أية علاقة. وإحدى النقاط التي أوضحها يسوع في هذه القصة هي أنه لا ينبغي استبعاد أي شخص من محبتنا.

ليس من المفترض أن نقرر من يستحق أن نعامله بأمانة. ولا أن نكون صادقين فقط مع بعض الأشخاص. حتى لو اعتقدنا أن شخصاً ما لن يلحق به الضرر بسبب عدم أمانتنا، فإننا نريد إرضاء الله بأمانتنا. (أعمال الرسل 16:24).⁴⁴

أي نوع من الأشخاص تريد أن تكون؟ وأي نوع من الأشخاص يريدك الله أن تكون؟

⁴² ستيفن إم آر كوفي. The Speed of Trust: The One Thing That Changes (نيويورك: فري برس ، 2006).

⁴³ لوقا 29:10

⁴⁴ فيلبي 1: 10، 2 كورنثوس 9:5

قد لا يستحق شخص ما مجاملة منك، لكن الله يريدك أن تكون شخصًا مهذبًا.

قد لا يستحق شخص ما أن تكون صادقًا معه، لكن الله يريدك أن تكون شخصًا أمينًا.

قد لا يستحق شخص محبتك، لكن الله أحبك عندما لم تكن أنت مُستَحِقًّا، ويريدك الله أن تكون شخصًا محبًا.

◀ يجب على التلميذ قراءة 1 بطرس 2: 21-23 و 3: 8-12 للمجموعة.

لا تدع شخصية الآخرين تحدد شخصيتك. فربما يكذب عليك إنسان، لكن لا يجب أن تكون كاذبًا. أو يسرق منك إنسان فلا تصير لصًا. قد يكون الشخص وقحًا معك، لكن يجب أن تكون شخصًا محترمًا.

أمثلة من الحياة

إن الأمثلة الواردة في هذا الدرس كلها حالات حقيقية، ولكن تم تغيير الأسماء والتفاصيل. وهي أمثلة للسرقة أو الكذب أو كليهما.

تأكد من فهم التلاميذ لما حدث في كل مثال. وأطلب منهم أن يوضحوا التصرفات الخاطئة في كل مثل.

(1) جورج كان يعمل في مصنع. وغالبًا ما كان يأخذ منه لوازم وأدوات التنظيف المنزلية والأشياء الصغيرة لأنه كان يعلم أن المصنع يمكن أن يحضر أدوات أخرى عوضًا عنها.

(2) كان بيدرو سائق شاحنة لشركة كبيرة. وبينما كان يقود شاحنة الشركة، أحيانًا يرى لافتة بجانب الطريق مكتوب عليها "نشتري وقود الديزل". وفي بعض الأحيان كان يتوقف ويبيعهم كمية قليلة من وقود الديزل من الشاحنة، مع العلم أن الشركة لم تعرف أنه أخذ كمية صغيرة من الوقود.

(3) تم الوثوق في تمارا لشراء أجهزة كمبيوتر للمكتب الذي تعمل فيه. فقامت برشوة البائع الذي يعمل في المتجر لكتابة إيصالات بأسعار أعلى من الأسعار الفعلية حتى تتمكن من الاحتفاظ ببعض المال.

(4) رجل يبيع مصابيح كهربائية تالفة في حديقة في مدينة كبيرة. والأشخاص الذين يشتروهم يعرفون أنها لا تعمل. لكنهم يشترونها ليأخذوها إلى مكاتبهم حيث يسرقون المصابيح الجيدة ويستبدلونها بأخرى قديمة.

(5) كان أليكس مدير مدرسة. وذات يوم جاء إليه ولي أمر أحد التلاميذ وطالب بأن ابنه يحصل على درجة جيدة في مادة الجبر. وأعطى أليكس بعض المال. فأمر أليكس مدرس الجبر بمنح الطالب درجة جيدة.

(6) كان أنجيلو أستاذًا جامعيًا وكان راتبه ضئيلاً. فأخبر فضله أن الاختبار سيكون صعبًا للغاية وأنه لن يستطيع أي طالب اجتيازه دون أن يشتري صفحة تحتوي على الإجابات.

(7) كان أليكس مديرًا لمدرسة حكومية. وذات يوم، سأله فانيا، وهو صديق له كان يعمل في منظمة إرسالية، عما إذا كان بإمكان الإرسالية استئجار بعض الغرف في مبنى المدرسة. فحدد أليكس سعرًا، وكان فانيا يحضر المال لأليكس كل شهر. لكن أليكس احتفظ بالمال لنفسه ولم يبلغ الإدارة عنه.

(8) كان فانيا يعمل في إرسالية وكان بحاجة إلى استئجار مكان للفصول الدراسية. فذهب إلى صديقه أليكس، مدير مدرسة، واتفقا على سعر الإيجار. ثم أبلغ فانيا الإرسالية بمبلغ أعلى من المتفق عليه كل شهر. وسلم فانيا الأموال إلى أليكس لكنه احتفظ بالمبلغ الإضافي.

(9) عمل سيرجي في هيئة كانت بحاجة إلى مبنى جديد. طلبت الهيئة من سيرجي العثور على شركة إنشاءات لتتولى أعمال البناء. تحدث سيرجي إلى العديد من شركات المقاولات. بدلاً من اختيار الشركة التي تقدم أفضل سعر، اختار الشركة التي وعدت بمنحه بعض الأموال التي حصلوا عليها من الهيئة.

(10) احتاج ألبرتو إلى ترخيص سيارته، لكنه كان يعلم أنها لن تجتاز الفحص لأن بعض الأضواء لا تعمل. أخذ سيارته إلى قسم التراخيص وشاهد طابورًا طويلًا من الأشخاص ينتظرون فحص سياراتهم وترخيصها. وأخبره رجل بالقرب من البوابة أنه يمكنه الحصول على الترخيص بسرعة ودون فحص مقابل مبلغ من المال. فدفعت ألبرتو المبلغ وسرعان ما عاد إلى المنزل حاملاً الرخصة.

(11) جاء سيمون لأخذ سيارته من موقف السيارات. وأخبره عامل الموقف بسعر الوقوف. فأعطى سيمون للعامل مبلغ أقل من المطلوب. لكنه سمح له بالاحتفاظ ببطاقة وقوف السيارات ليعطيها لعميل آخر، وبذلك يتمكن العامل من الاحتفاظ بالمال الذي دفعه سيمون.

(12) لم تذاكر أنا جيدًا لدخول الاختبار. وعندما جاءت إلى الفصل جلست بالقرب من صديقة لها متفوقة. حتى تتمكن من نقل الإجابات من اختبار صديقتها.

(13) كان إيغور يقود جرارًا يسحب محراثًا لمزرعة حكومية كبيرة، وأراد أن ينهي عمله في وقت مبكر. فرفع المحراث حتى لا يحفر بعمق، مما يسمح له بقيادة الجرار بشكل أسرع. وبدا الحقل جاهزًا، لكنه لم يعطي محصولًا جيدًا لأن الجرار لم يحرثه بشكل صحيح.

(14) ذهب القس بيير في مهمة لرعاية كنيسة. وكانت الإرسالية تدفع له راتبًا شهريًا ولأن القس بيير أراد من الكنيسة أن تدفع له أيضًا، أخبر شعب كنيسته أن الإرسالية لا تدعمه.

(15) دخل لص منزل إيلا وسرق مبلغًا من المال. عندما أخبرت صديقاتها بذلك، قالت إن اللص سرق بعض الأشياء الأخرى رغم أنه لم يفعل. فتعاطف أصدقاؤها وأعطوها بعض المال عوضًا عن الأشياء التي اعتقدوا أنها مسروقة.

(16) كان جولوفو مسئولًا عن قرية صغيرة. وكان أيضًا قائدًا في كنيسة القرية. كان شعبه بدائيًا وغير متعلم وفقيرًا، لكن القرية كانت تمتلك الكثير من الأراضي. فطلب

بعض رجال الأعمال من المدينة شراء أرض لمشاريع زراعية. وباع جولوفو كل أراضي القرية واستخدم الأموال لبناء منزل لنفسه في المدينة.

(17) في كل عام كانت كنيسة فيرفيلد تختار أمًا لتكريمها كـ "أم مثالية". واختاروا ويلما، ليس لأنها كانت مثالًا جيدًا للأم، ولكن لأنهم علموا أنها ستتبرع للكنيسة. وبعد تكريمها، تبرعت ويلما بالمال للكنيسة لشراء بوابات جديدة. ففي العام التالي، قررت الكنيسة اختيار ويلما كـ "أم مثالية" مرة أخرى، على الرغم من انتقالها إلى مدينة أخرى.

(18) كان بارني سائقًا في إحدى الهيئات. وكل مساء كان يستقل سيارة الهيئة ليوقفها في مكان آمن. وفي بعض الأحيان قبل إيقاف السيارة كان يستخدمها لنقل الركاب أو البضائع لعملائه.

مأساة عدم الأمانة

هذه القصة خيالية لكنها تصف ما حدث في أماكن كثيرة.

اكتشف المسيحيون في مدينة بورول أن هناك مجموعة كبيرًا من الناس في المقاطعة المجاورة يعيشون في فقر شديد. وكان سكان تلك المقاطعة من مجموعة عرقية تسمى الإيبانيين. ولأجيال كثيرة، عاش شعب الإيباني في منازل بدائية دون الحصول على القدر الكافي من الرعاية الطبية أو التعليم. لم يحصل الكثير منهم على ما يكفيهم من الطعام، وكان بعضهم يتضور جوعاً.

بدأ مسيحيو البورول في التبرع بالمال لمساعدة الإيبانيين. وأرسلوا مندوبين إلى الكنائس في المقاطعات الأخرى لطلب المساعدات.

ثم بدأ مسيحيو البورول في إرسال شاحنات محملة بالطعام إلى الإيبانيين. واعتمدوا على قادة الكنيسة الإيبانية في توزيع الطعام.

فأقام قادة الإيبانيون أسواقًا لبيع هذا الطعام لشعبهم. وكان أصحاب المال فقط هم من يستطيعون شرائه، لذلك لم يصل أيُّ منه إلى الأشخاص الذين كانوا يتضورون جوعاً.

واحتفظ قادة الكنيسة وأصدقاؤهم بالربح. ثم أرسلوا بعض الطعام لبيعه في مقاطعة أخرى حيث يمكن للناس دفع المزيد.

أصر مسيحيو بورول على ضرورة تقديم الطعام مجاناً للأشخاص الذين هم في أمس الحاجة إليه. فوضع قادة الكنيسة الإيبانية ميزانية للتوزيع تضمنت استئجار شاحنات بسائقين ودفع أموال للناس للمساعدة. وحددوا أسعار أعلى من الأسعار العادية واحتفظوا بالمال الإضافي. وعندما طلب مسيحيو البورول تقارير عن النفقات، قدم الإيبانيون تقارير كاذبة.

في كل مرة اكتشف مسيحيو البورول أفعالاً غير أمينة، شعروا بالفشل والإحباط. وحاولوا العثور على قادة إيبانيين آخرين لمساعدتهم ولكنهم واجهوا نفس المشاكل. فتوقف العديد من مسيحيي بورول عن العطاء، بينما واصل بعضهم العطاء. وسرعان ما امتلك عدد قليل من القساوسة الإيبانيين سيارات ومنازل جيدة بسبب دعم بورول. وكان القساوسة الآخرون يحسدوهم ويرغبون في إقامة علاقات مع قادة بورول. ومعظم الأشخاص الجياع في المناطق النائية لم يتلقوا المساعدة قط.

توضيح ختامي

أراد "وارن بافيت" الرئيس التنفيذي لشركة تدعى "بيركشاير هاثاواي". شراء شركة تسمى "ماكلاان ديستريبيوشن" كانت مملوكة لـ وول مارت. بلغت قيمة الشراء 23 مليار دولار. عادةً ما يتطلب هذا الشراء شهوراً من البحث حتى يتمكن المشتري من فحص كل شيء. التقى "بافيت" مع قادة "وول مارت" واتفقوا في اجتماع واحد. ولم يرسل أي شخص للتأكد من أن الممتلكات والأصول الأخرى على ما يرام. وقال لاحقاً، "علمنا أن كل شيء سيكون بالضبط كما قال وول مارت، وكان كذلك". تم الانتهاء من هذه الصفقة الضخمة بسرعة لأن القادة يثقون ببعضهم البعض.⁴⁵

⁴⁵ ستيفن إم آر كوفي. The Speed of Trust: The One Thing That Changes Everything. (نيويورك: فري برس، 2006).

فكر الآن في الأشخاص الذين تحدثنا عنهم في الأمثلة السابقة. لن يتمكن أي منهم من عقد اتفاق مثل هذا، لأنهم غير جديرين بالثقة. لكن يجب فحص كل شيء، الأمر الذي سيتطلب الكثير من الوقت والنفقات.

مشاركة المجموعات

◀ ما هي بعض الممارسات غير الآمنة التي يصعب على الناس تجنبها في ثقافتك؟

◀ ما الممارسات التي تحتاج أنت أن تغيرها؟

صلاة

أبي السماوي،

نحمدك لأنك إله البر والحق. نشكرك على صدقك في تعاملاتك معنا دائماً.

ساعدنا على اتباع معيار الأمانة التي تطلبه منا. ساعدنا في تطبيق مبادئ الصدق على كل ما نقوله ونفعله.

نشكرك لأنك أبانا الذي يعيننا ويقودنا. نريد أن نثق في عنايتك بنا.

أمين.

واجب الدرس العاشر

(1) أكتب فقرة عن كل مما يلي:

- اشرح العلاقة بين شخصية الله (الحق) ومعيار الله بالنسبة لنا (الصدق). اشرح لماذا يطلب الله منا أن نكون أمناء فيما نقوله وفي كل تعاملاتنا.
- لخص ما يقوله الكتاب المقدس عن الصدق. استخدم ثلاثة مقاطع كتابية على الأقل في هذا التلخيص.
- اشرح ما لا يقل عن أربع طرق يؤثر بها الكذب / الصدق على علاقاتنا مع الآخرين.

(2) قم بإعداد عرض كتابي عن الصدق يمكنك مشاركته مع مجموعة من الأشخاص في مجتمعك. أعط أساسًا كتابيًا لمعيار الله عن الأمانة، ثم طبقه على بعض المواقف المحددة.

الدرس الحادي عشر

أهداف درس

قيمة الإنسان

في نهاية هذا الدرس، يجب على التلميذ أن:

- (1) يؤمن بأن كل إنسان له قيمة ويستحق الاحترام لأنه مخلوق على صورة الله.
- (2) يأخذ على عاتقه مسؤولية إقامة العدل والرحمة لمن تعرضوا لسوء المعاملة في نطاق مسؤولياته.
- (3) الالتزام بمعاملة جميع الناس بكرامة مهما كان وضعهم.

ديل كارنيجي، الرجل الذي أكد على قيمة الأشخاص.

اشتهر ديل كارنيجي بكتابه "كيف تكسب الأصدقاء وتؤثر في الآخرين". كان يؤمن بأن جميع الناس يستحقون الاهتمام والاحترام لأنهم ذوو قيمة بطبيعتهم كأشخاص. أسس ديل كارنيجي معهد خاص به لتعليم هذه المبادئ. وذات مرة أقام معهد ديل كارنيجي فصل مسائي لتدريس رجال الأعمال، وقام بتعليمهم كيف يكونوا ودودين ويتواصلوا مع الآخرين. وعندما أجرى الطلاب الاختبار، فوجئوا بسؤال غير متوقع وهو "ما اسم المرأة التي تنظف دائماً الردهة عندما تغادر الفصل؟" لقد مر الطلاب بها عدة مرات أثناء مغادرتهم الفصل للعودة إلى المنزل، لكنهم لم يعتبروها مهمة بما يكفي لجذب انتباههم، مع أنهم كانوا يتعلمون عن كيفية أن تكون ودوداً وتكوين علاقات مع الآخرين. فهم افترضوا أنه يجب عليهم استخدام مهاراتهم الجديدة للتواصل مع الأشخاص المهمين فقط.

القيمة المسيحية للإنسانية

كل البشر الذين وضعوا إيمانهم في يسوع المسيح هم أعضاء في جسد واحد - جسد المسيح: "لَيْسَ يَهُودِيٌّ وَلَا يُونَانِيٌّ. لَيْسَ عَبْدٌ وَلَا حُرٌّ. لَيْسَ ذَكَرٌ وَأُنْثَى، لِأَنَّكُمْ جَمِيعًا وَاحِدٌ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ" (غلاطية 3:28).⁴⁶

ويخبرنا إنجيل لوقا عن حوار أشار فيه يسوع إلى الوصية "تحب قريبك كنفسك". ثم سأله الناموسي "وَمَنْ هُوَ قَرِيبِي؟" (لوقا 10:29). وكان سؤالاً مهماً لأن الناموسي افترض أنه ليس عليه أن يحب الجميع. وكان يعتقد أن الوصية تطلب منه أن يحب فئة معينة من الناس فقط.

والناس في جميع الثقافات لديهم مبادئ متشابهة للغاية. فهم يعرفون أن السرقة والقتل والقمع أمور خاطئة. ومع ذلك، لا يشعرون أن الجميع يستحق معاملة عادلة. ربما لن يسرقوا من صديق، لكنهم سيسرقون من شخص غريب. ربما لن يقتلوا شخصاً من أممتهم، لكنهم سيقتلون أجنبياً. ربما لن يضطهدوا أقاربهم، لكنهم سوف يضطهدون أشخاص من جنس آخر يحتقرونه.

يؤمن المسيحيون أن كل إنسان هو على صورة الله وله قيمة غير محدودة.

يخبرنا الكتاب المقدس أنه في كل مرة ظهر فيها ملاك للناس، كانت كلماته الأولى هي "لا تخف"، لأن حضوره كان عظيمًا ومدهشًا. وفي بعض الأحيان كان الناس يسقطون أمام الملائكة بدافع العبادة⁴⁷. ومع ذلك، فالبشر أهم من الملائكة.⁴⁸

قد تقابل شخصاً متسولاً من الطبقة الدنيا، وغير متعلم، وغير ذكي، وذو شخصية سيئة، ويفتقر إلى المهارات، وليس له تأثير، ومظهره مثير للاشمئزاز، ولكن يمكنه أن ينعم بالفداء

English Standard Version⁴⁶

⁴⁷ أحد الأمثلة على ذلك هو رؤيا 22: 8-9 "وَأَنَا بُوحْنَا الَّذِي كَانَ يَنْظُرُ وَيَسْمَعُ هَذَا. وَجِئْتُ سَمِعْتُ وَنَظَرْتُ، خَرَرْتُ لِأَسْجُدَ أَمَامَ رَجُلِي الْمَلَكِ الَّذِي كَانَ يُرِينِي هَذَا. فَقَالَ لِي: «أَنْظُرْ لَا تَفْعَلْ! لِأَنِّي عَبْدٌ مَعَكَ وَمَعَ إِخْوَتِكَ الْأَنْبِيَاءِ، وَالَّذِينَ يَحْفَظُونَ أَقْوَالَ هَذَا الْكِتَابِ. أَسْجُدْ بِي!»⁴⁸ 1كورنثوس 3:6

ويتغير مصيره الأبدي، فيصبح أعظم من أي إنسان رأيناه على الأرض.⁴⁹ لذلك، فهو يستحق الاحترام.

◀ يجب على التلميذ قراءة غلاطية 28:3 للمجموعة.

تذكر هذه الآية ثلاث طرق غالبًا ما يُصنّف الناس على أساسها. العِرْق والطبقة الاجتماعية التي تشمل المستوى الاقتصادي والجنس. ويمكننا إضافة تصنيفات أخرى مثل العمر والمستوى التعليمي والمهارات. لكن لا يؤثر أي من هذه التصنيفات على قيمة الإنسان عند الله.

◀ هل يمكن لشخص أن يكون أكثر قيمة من غيره؟ مع الشرح.

فالشخص ذو الذكاء العالي، أو التعليم، أو المهارات، أو القوة البدنية، أو الخبرة القيادية، أو المال هو أكثر قيمة لإنجاز بعض الأشياء. ومع ذلك، من الخطأ اعتبار الشخص أكثر قيمة كإنسان بسبب تلك الخصائص. فهذه الخصائص لها قيمة عملية، ولكن الطبيعة الأساسية للبشرية المخلوقة على صورة الله لها قيمة غير محدودة وأبدية.

التحيز

يميل الناس إلى الاعتقاد بأن أفراد مجموعة عرقية معينة لديهم خصائص محددة. وفي بعض الأحيان نستخدم هذه العبارات بالإشارة إلى لون البشرة، مثل "الأشخاص البيض دائمًا _____" أو "السود جميعًا _____".

أحيانًا نشير إلى جنسية معينة، مثل الهايتيين أو الألمان أو اليابانيين. وفي بعض الأحيان يكون الأمر أكثر تحديدًا، مثل الاسم القبيلة أو مجموعة عرقية داخل الأمة.

أحيانًا تكون العبارات التي نشير بها إلى فئات معينة من الأشخاص تتم عن الإطراء، ولكنها غالبًا ما تكون عبارات نقدية. وتعني أن جميع أفراد في تلك المجموعة لديهم نفس العيب.

⁴⁹ تشرح 1كورنثوس 15 التغيير الرائع لأجساد المؤمنين الذي سيحدث في وقت القيامة.

إليكم أمثلة على العبارات الانتقادية التي يدلي بها الأشخاص حول المجموعات العرقية أو الجنسيات. سنجد أننا نصف مجموعات عرقية مختلفة بهذه السمات.

- _____ كسالى.
- _____ يثملون كثيراً.
- _____ سيسرقون إذا سنحت لهم الفرصة.
- _____ يتقاتلون بشكل متكرر.
- _____ لا ينهوا العمل بشكل جيد.
- _____ ليسوا أذكىء بما يكفي للقيام بعمل جيد في المدرسة.
- _____ يغضبون سريعاً.
- _____ كذابين.

من الواضح أن الاختلافات العرقية موجودة، وهذه الاختلافات هي أكثر من المظهر الجسدي. قد تتفوق مجموعة عرقية في بعض الرياضات أو أنواع العمل بسبب قدراتها البدنية والعقلية.

ليس من الخطأ ملاحظة الخصائص الجسدية والثقافية لأي مجموعة. غير أنه، من الخطأ الحكم على الشخص بسبب عرقه أو ثقافته. يمكن لأي شخص من أي مجموعة عرقية أن يكون تقياً وصادقاً ولطيفاً. فمن الخطأ معاملته على أنه شخص سيئ دون أن تعرفه شخصياً.

إن خبراتنا الشخصية تؤثر على الطريقة التي نرى بها الآخرين. فإذا تلقى شخص ما معاملة سيئة من بعض أفراد جماعة معينة، سيظن أنهم كلهم سيئين. ويزداد هذا الانطباع إذا تكررت تلك المعاملة السيئة، أو إذا حدثت الخبرة السيئة في سن صغير.

والصراعات الطويلة الأجل بين جنسيتين معينين، يمكن أن تفرز أجيالا ذات تحيزات ضد بعضهم البعض.

وعندما يسمع الطفل والديه والبالغين الآخرين يتحدثون عن أشخاص من مجموعة معينة، يتشكل رأيه في تلك المجموعة.

يجب على المؤمن أن يفحص مواقفه تجاه الجماعات العرقية وأن يصلي من أجل أن يساعده الله في إظهار العدل والمحبة. يجب أن نتذكر أن الله يهتم بالآخرين بنفس الطريقة التي يهتم بها بنا ولا يُسر إذا تعاملنا معهم بشكل غير عادل.

التحيز في الخدمة

إن قصة يونان في العهد القديم مفيدة جداً. حيث يخبرنا يونان لماذا هرب من عند الله:

وَصَلَّى إِلَى الرَّبِّ وَقَالَ: "أه يَارَبُّ، أَلَيْسَ هَذَا كَلَامِي إِذْ كُنْتُ بَعْدُ فِي أَرْضِي؟ لِذَلِكَ بَادَرْتُ إِلَى الْهَرَبِ إِلَى تَرَشِيشَ، لِأَنِّي عَلِمْتُ أَنَّكَ إِلَهٌ رَوْوْفٌ وَرَحِيمٌ بَطِيءُ الْعَضْبِ وَكَثِيرُ الرَّحْمَةِ وَنَادِمٌ عَلَى الشَّرِّ. فَالآنَ يَارَبُّ، حُدْ نَفْسِي مِنِّي، لِأَنَّ مَوْتِي خَيْرٌ مِنْ حَيَاتِي" (يونان 4: 2-3).

هرب يونان من الله بسبب كراهيته العميقة للأشوريين. ولأنه كان يعلم أن دعوة الله له للخدمة بين أهل نينوى تعني أن هناك احتمالاً قوياً أن يظهر الله رحمته لهم.

إن المفهوم الاجتماعي للعنصرية ليس مفهوماً كتابياً. يُعَلِّمنا الكتاب المقدس أن كل البشر من جنس واحد - الجنس البشري: "وَصَنَعَ مِنْ دَمٍ وَاحِدٍ كُلَّ أُمَّةٍ مِنَ النَّاسِ يَسْكُنُونَ عَلَى كُلِّ وَجْهِ الْأَرْضِ، وَحَتَمَ بِالْأَوْقَاتِ الْمُعَيَّنَةِ وَبِحُدُودٍ مَسْكَنِهِمْ" (أعمال الرسل 17: 26).

ويدعو الله الكنيسة للوصول بالإنجيل إلى كل أمة على الأرض (أعمال الرسل 1: 8). فقيمة الروح البشرية هي نفسها بغض النظر عن الجنس.

عدم احترام فئات معينة من الناس

لأن الناس يميلون إلى قبول الأولويات الأرضية والدينيوية، فإنهم يميلون إلى استخدام طريقة خاطئة لتقييم البشر. فتصنف العديد من المجتمعات بعض الأشخاص على أنهم أقل أهمية وتعاملهم كما لو كانوا أقل من باقي البشر.

فيما يلي قائمة بأمثلة للطرق التي تعاملت بها المجتمعات المختلفة مع فئات معينة من الناس باحتقار. بعض هذه الممارسات حدثت في الماضي، لكننا لا نزال نمارس البعض الآخر.

أمثلة واقعية على عدم احترام فئات معينة من الناس:

- كبار السن الذين لم يعودوا نافعين، لذلك يُترَكون في مكان منعزل ليموتوا.
- يملك الناس أشخاصًا ينتمون إلى مجموعة عرقية مختلفة كعبيد ويمكنهم بيعهم أو معاملتهم بالشكل الذي يختارونه.
- بعض الشركات تضع لافتات تقول إنها لن توظف الذين ينتمون لفئة معينة.
- تعتبر النساء ملكاً لأزواجهن، ويعاملهن الزوج كيفما يشاء.
- تُترك الفتيات الصغيرات ليموتن لأن العائلات تريد أبناء فقط.
- ترسل دولة جنودًا إلى منطقة معينة لقتل كل شخص من عرق معين.
- التخلي عن الأطفال ذو الإعاقات العقلية أو الجسدية.
- بعض الدول لديها قوانين تمنع المرأة من قيادة السيارة أو الحصول على تعليم جامعي.
- الأشخاص الذين يتحدثون اللغة الدارجة في البلد ولكن لا يتحدثون اللغة التي تُدرّس في المدارس، غير مسموح لهم بالتحدث عن أنفسهم في مكتب حكومي.
- يتم تعيين الأشخاص الذين يحملون أسماء إنجليزية بدلاً من أسماء أفريقية.

• يمكن بيع الفتيات للعبودية أو الدعارة من قبل آبائهن.

• يُقتل الأطفال قبل ولادتهم لأن الأمهات غير مستعدات لإنجاب الأطفال.

بعض الفلاسفات والديانات تدعم إساءة معاملة فئات معينة من الناس.

ولا يؤمن أنصار نظرية التطور الملحدون أن البشر مخلوقين على صورة الله. فهم يعتقدون أن الإنسان المعاصر تطور من خلال التنافس وتدمير البشر الأضعف والأقل ذكاء. ويعتقدون أننا موجودين لأن "البقاء للأصلح". إذا كان هذا صحيحًا، فسيكون مناسبًا للإنسان أن يستمر في تدمير كل من هو ضعيف من البشر. لكننا نعلم أن كل الناس مخلوقين على صورة الله، وبالتالي هم مميزون بالنسبة لله.

تسمح العديد من دول العالم للأطباء بقتل الأجنة قبل ولادتهم. حتى أن بعض الحكومات طلبت قتلهم بسبب الزيادة السكانية. وفي العديد من البلدان، تطلب الأمهات من الأطباء قتل أطفالهن قبل الولادة لأنهن ليسوا في وضع يسمح لهن بإنجاب طفل. كل هذا يُعدّ تجاهل للقيمة الإنسانية وحقوق الإنسان الذي لا يستطيع التحدث عن نفسه.

بعض الديانات مثل الهندوسية والبوذية تؤمن أن الناس يعانون بسبب أفعالهم الخاطئة التي اقترفوها في حياتهم السابقة. ويعتقدون أن الأشخاص المظلومين يستحقون الوضع الذي يعانون منه الآن. ويعتقدون أنه إذا تحمل الإنسان المعاناة والقمع، فسينعم بحياة أفضل في المرة القادمة. هذه الديانات لا تشجع على مساعدة المظلومين، لأنهم يعتقدون أن ما يمروا به أمر ضروري.

فالفلاسفات والأديان الخاطئة تجعل الناس يتسامحون مع سوء المعاملة الفظيعة لفئات معينة من الناس. وتقبل المجتمعات ظروف الظلم الاجتماعي الشديد على أنه وضع طبيعي.

لكن المسيحيون مختلفون. فالعقيدة المسيحية الخاصة بخلق الإنسان على صورة الله هي الأساس المناسب الوحيد لقيمة الإنسان.

◀ ما هي أشكال عدم الاحترام لفئة معينة من الناس الشائعة في مجتمعك؟

كانت قصة السامري الصالح (لوقا 10: 29-37) صادمة للمستمعين كالعديد من أمثال يسوع. فعندما أخبرهم يسوع كيف تجاوز الكاهن واللاوي الشخص الجريح دون مساعدته، لم يتفاجأ أحد. فالكهنة واللاويين كانوا جزءاً من المؤسسة الدينية، لكن الناس كانوا يعلمون أنهم فاسدون بسبب المال والسلطة. توقع المستمعون أن يكون الشخص الثالث هو بطل القصة، لكنهم أصيبوا بالصدمة وخيبة الأمل لكونه سامرياً. كان السامريون ذو أنساب مختلطة، وعقيدة مشوشة. فاحتقرهم اليهود لكلا السببين.

هل تتذكروا عندما سأل الناموسي اليهودي يسوع "من هو قريبي؟" لقد أراد أن يحدد يسوع له الأشخاص الذين يجب أن يحبهم. فهو مثل معظم الناس في العالم، كان يعتقد أن التزاماته الأخلاقية كانت تجاه فئة مختارة من الناس، وأنه ليس عليه أن يهتم بالآخرين.

أجاب يسوع على هذا السؤال بأننا يجب أن نهتم بأي شخص نقابله. أي شخص ألتقي به هو قريبي. لكن يسوع أجاب أيضاً على سؤال لم يسأله أحد، من هو الجار الصالح؟ أو أي نوع من الأشخاص يمكن أن يُظهر لنا هذه المحبة؟ وقال لهم أن الشخص الذي لا يحترمه المجتمع يمكن أن يكون هو الشخص الذي يرضي الله ويظهر المحبة التي يريدتها الله.

يحذر الرسول يعقوب الكنيسة من محابة الناس وفقاً لمعايير العالم.

◀ يجب على التلميذ قراءة يعقوب 2: 1-9 للمجموعة. ما المواقف المشابهة لذلك التي رأيتها في الكنائس؟

كثير من الأشخاص الذين يعتبرون مهمين على الأرض، ليسوا هم من يكرمهم الله. وكثير من الناس الذين يرضون الله لا يتم تكريمهم على الأرض. قال يسوع في الأبدية سوف تنقلب أوضاع أشخاص كثيرين (متى 19: 30).

عندما يجتمع الإخوة المؤمنون معاً، يأخذ الفقير مكانة لا يحظى بها في العالم، لأنه يُحترم كأخ مسيحي. والغني يفقد المكانة التي له في العالم، لأن ماله لا يضعه فوق الآخرين في الكنيسة (يعقوب 1: 9-10).

العبودية

العبودية هي الحالة التي يكون فيها الشخص مملوكًا لشخص آخر. في معظم الدول التي تسمح بالعبودية، لا يتمتع العبد بحقوقه كإنسان. يمكن للمالك أن يفعل ما يشاء بالعبد وكأن العبد حيوان أو آلة. وتخضع رغبات العبد وطموحاته لإرادة المالك. فيمكن للمالك أن يفرق بين الزوج والزوجة، أو أخذ الأطفال من والديهم.

في العهد القديم، حد الله من العبودية وحمي حقوقًا معينة للعبد. وكان الاهتمام بحقوق العبد غير مألوف في تلك الأوقات. وقال الله في العهد الجديد أنه سيد كل الناس، ولا يحابي أحدًا بسبب مكانته، وأن السيد الذي يملك عبيدًا يجب أن يكون لطيفًا وعادلًا (أفسس 6: 9). إن مبدأ معاملة العبد بالقدر الذي يستحقه كل إنسان أدى في النهاية إلى إلغاء العبودية في الدول الأكثر تأثرًا بالكتاب المقدس.

لا تزال العبودية قائمة في العديد من الأماكن وبأشكال مختلفة. على سبيل المثال، في بعض الأماكن، يبيع الآباء أطفالهم بغرض العمل أو للاستغلال الجنسي. وفي بعض الأحيان يقدمون الأطفال للمعابد الوثنية لدفع ثمن النجاة من المرض أو اللعنات. وأحيانًا يجبرون النساء على العمل في الدعارة ضد إرادتهن. أو يتم تهريب الأشخاص إلى دولة أخرى بغرض استعبادهم.

القمع الاقتصادي

في أماكن تفتقر إلى الحرية الاقتصادية، قد تشبه الظروف إلى حد ما العبودية. فلا يتمتع الناس بحرية إدارة أعمالهم الخاصة. وهناك فرصة ضئيلة لأي شخص لتغيير وظيفته من أجل وضع أفضل. فيعمل بعض الرجال مقابل أجر بالكاد يطعمون به عائلاتهم. ونادرا ما يشترون أي شيء باستثناء الطعام الأساسي. ولا يمكنهم تحمل تكاليف الرعاية الطبية. فبغض النظر عن مدى صعوبة العمل، لن يتمكنوا أبدًا من العيش في منزل أفضل، لأن المال لا يكفي أبدًا لاحتياجاتهم. وأصحاب العمل لا يدفعون أكثر لأنهم دائمًا ما يجدون أشخاصًا يعملون بأجور منخفضة.

إن القمع الاقتصادي مسألة معقدة. والخطأ لا يقع على عاتق أصحاب العمل فقط. فبعض الدول يوجد بها العديد من العمال المتاحين ولكن هناك القليل من المصانع والشركات الكبيرة.

فعندما تكون الحكومة فاسدة، تعوق إنشاء الشركات الكبيرة عن طريق المطالبة بضرائب عالية ورشاوى. لكن إذا سمّحت بإنشاء العديد من الشركات، ستكون أجور العمال أعلى لأن سيمكنهم اختيار مكان العمل وسيتعين على الشركات جذبهم بأجور وظروف أفضل. لكن نظرًا لقلّة عدد الشركات المسموح بها، وقلّة الخيارات المتاحة أمام العمال للتوظيف، فيدفع أصحاب العمل أجور منخفضة لعمالهم. وبالتالي لا يستطيع العمال كسب ما يكفي لتلبية احتياجاتهم المالية.

إن هدف الحكومة هو خدمة الشعب من خلال حمايتهم من الاعتداء والحفاظ على حرياتهم. والحريات الأساسية للإنسان هي: الحق في التعبير عن الرأي، وممارسة الدين، والعمل من أجل الربح، وحق الملكية الخاصة. والشخص الذي لا يُسمح له بفعل هذه الأشياء لا يتمتع بحقوقه الكاملة كإنسان.

أحيانًا يقبل المسيحيون في مكان ما الظروف على أنها أمر واقع ولا يحاولون مساعدة الأشخاص المقهورين اقتصاديًا.

كانت “جايلا” تعيش في قرية صغيرة لا يوجد فيها فرص عمل. فتركت أطفالها الثلاثة مع جدتهم وذهبت إلى المدينة للعمل كخادمة في منزل قس مقابل 50 دولارًا شهريًا. ونادرا ما كانت ترى أطفالها. معظم الناس يرون أنه ليس جيدًا أن تنفصل الأم عن أطفالها بهذه الطريقة، لكن حتى المؤمنين يوظفون شخصًا في حالة “جايلا”. ويتساءلون لماذا يجب أن يدفعوا أكثر، عندما يكون هناك شخص ما على استعداد للعمل بهذا المبلغ؟ لماذا يجب أن يساورهم القلق بشأن انفصالها عن أطفالها إذا اختارت هي أن تتركهم لتعمل؟

◀ هل المؤمنون ملزمون بالتدخل في وضع “جايلا”؟

يتحدث سفر عاموس عن القمع الاقتصادي عدة مرات. في عاموس 5: 11-12 يتحدث النبي عن رشاوي تجعل القضاة يميلون إلى جانب الأغنياء وتجعل العدل غير متاح للفقراء. في عاموس 8: 4-6 يدين النبي الأشخاص الذين يستخدمون موازين غش لخداع الفقراء. وفي عاموس 4: 1 قال إن النساء مذنبات أيضًا إذا كن يعشن في رفاهية اكتسبها أزواجهن عن

طريق ظلم الفقراء. يقول عاموس النبي أن العدل يجب أن يفيض كالنهر (عاموس 5:24)، بمعنى أن يكون غزيرًا ومتاحًا للجميع.

القيمة الإنسانية وأدوار السلطة

فحقيقة أن كل شخص له قيمة غير محدودة لا يعني أنه لا ينبغي أن يكون هناك هيكل للسلطة بين الناس. فالقيمة المتساوية لا تعني سلطة متساوية. على سبيل المثال، مع أن كل أقانيم الثالوث متساوية وواحدة في الجوهر، إلا أن الابن يخضع للأب (يوحنا 6:38). فأمر الله الزوجة بالخضوع لزوجها لا يعني أنها أقل منه (أفسس 5:22). وأمر الله للأبناء أن يطيعوا والديهم. لا يعني أنهم أقل من آبائهم، إلا في النضج (أفسس 6:1).

إن الله أسس الحكومة (رومية 13:1-5). كما أسس السلطة في الكنيسة (عبرانيين 13:17).

يجب أن يتذكر جميع القادة أنهم خدام (متى 20:25-28). فالخدمة من خلال القيادة تعني أن تقود لصالح أولئك الذين تخدمهم. فالقائد لا يعمل من أجل ربحه الشخصي بل يضحّي بمصلحته لخدمة من يتبعونه.

◀ كيف تشرح حقيقة أن بعض الناس أكثر أهمية من غيرهم، لكن في نفس الوقت كل الناس متساويين في الأهمية؟

تطبيقات للمؤمنين

تأكد من رعاية الكنيسة لجميع فئات الناس.

- هل نتذكر كبار السن ونقدم لهم الرعاية المطلوبة؟
- هل نُقدّر الأطفال ونوفر لهم التعليم والتشجيع المناسب؟
- هل نرحب بالفقراء ونحرص على شعورهم بالراحة في الكنيسة؟
- هل نتجنب تكريم الناس في الكنيسة بسبب ثروتهم أو مكانتهم في المجتمع؟
- هل نرحب بوجود أشخاص من أجناس مختلفة في حياة الشركة والخدمة في الكنيسة؟

• هل هناك جماعة معينة في منطقتك تحتاج إلى التبشير؟

• هل هناك أشخاص مضطهدون في منطقتك يحتاجون لمن يساعدهم؟

يجب على الأسرة المسيحية أن تقدر قيمة جميع أفرادها. فيجب احترام كل من الزوج والزوجة وتسديد احتياجاتهم. ولا ينبغي تجاهل الأطفال أو معاملتهم على أنهم غير مهمين. كما يجب تأديب الأطفال بشكل صحيح. فليس لديك الحق في أن تكون عنيفاً مع طفلك أو زوجتك.

يجب أن تساعد الفقراء بطريقة تحفظ كرامتهم. فلا يجب أن تساعدهم علانية للتباهي مما يتسبب في إهانتهم. وإذا عرضت على شخص فقير فرصة عمل جيدة لتسديد احتياجاته، فإنك بذلك تصون كرامته لأنه يستطيع الاختيار، ويمكنه الحصول على مال في مقابل العمل. فأفضل مساعدة نقدمها للفقراء هي أن نوفر لهم فرصة لتغيير وضعهم.

أكد أنبياء العهد القديم أن الله يريد من شعبه إطلاق المسحوقين (إشعياء 58: 6).

كما أكد العهد الجديد على حقيقة أن يسوع جاء بين الفقراء. وُلِدَ في مزود بقر، ومعظم أصدقائه وأتباعه كانوا من العمال والفقراء. واهتم يسوع بالمهمشين في مجتمعه مثل: الفقراء، والبُرَص، والأرامل، والأجانب، والأطفال. قال إنه جاء ليبشر الفقراء ويطلق المأسورين.

ومنذ أيام الكنيسة الأولى، كان المؤمنون فعالين في مجتمعاتهم. فأخذوا الأطفال المشردين إلى منازلهم، وحرروا العبيد، وساعدوا المرضى. واهتموا بالأشخاص عديمي القيمة في مجتمعاتهم.

قال يسوع أننا يجب أن نصلي لكي يأتي ملكوت الله وأن نتحقق مشيئته كما في السماء كذلك على الأرض (متى 6: 10). ونحن نعلم أن الظلم سينتهي عندما يأتي ملكوت الله بالكامل على الأرض. في هذه الأثناء، يجب أن نصلي من أجل تدخل الله وإنصاف المظلومين في كل مكان.

مشاركة المجموعات

سوف يثير هذا الموضوع مناقشات كثيرة في معظم المجموعات. وربما يشعر بعض التلاميذ بمشاعر قوية حول ما اختبروه أو لاحظوه.

◀ كيف سيتغير موقفك تجاه الأشخاص المختلفين عنك إذا أدركت قيمة كل شخص لدى الله؟

◀ ما هو الشيء الذي تتمنى أن تفعله بشكل مختلف بسبب ما تعلمته الآن عن قيمة الإنسان؟ شجع الطلاب على المشاركة بتعهداتهم الخاصة أكثر من التعبير عن الغضب مما فعله الآخرون معهم.

◀ كيف يجب أن تؤثر قيمة الإنسان على خدمة الكنيسة؟

صلاة

أبي السماوي،

أشكرك لأنك ميزتنا وخلقنا على صورتك.

ساعدني على احترام كل الناس. ساعدني أن أتوب عن أي تحيزات أو استياء ضد أي إنسان. أصلي أن تحقق العدالة لأولئك الذين يتلقوا معاملة سيئة في جميع أنحاء العالم بسبب العرق أو الجنس أو العمر أو أي صفات أخرى.

ساعدني على الدفاع عن المظلومين والعمل على جعل مجتمعي عادلاً للجميع. ساعد كنيستنا وكل فرد مسيحي على إظهار محبتك للعالم بطرق واضحة. آمين.

واجب الدرس الحادي عشر

(1) اكتب عن مسؤولية الكنيسة التي وكلها لها الله بتغيير المعاملة التي يتلقاها الأشخاص في مجتمعها.

• ماذا يجب أن تفعل كنيستك؟

• ما الذي يجب أن يفعله الأفراد المسيحيون

• ماذا ستفعل أنت؟

(2) ادرس تثنية 24: 10-22. وأكتب قائمة بالوصايا التي تؤكد على قيمة الإنسان. وشرح معنى كل منها.

الدرس الثاني عشر

الحكومة

أهداف الدرس

بنهاية هذا الدرس، يجب على الطالب:

- (1) فهم المسؤوليات والقيود التي وضعها الله على الحكومة
- (2) الالتزام بالتعليمات والمبادئ الكتابية فيما يتعلق بالحكومة.
- (3) التعهد بأن يكون له تأثير من أجل البر في المجتمع.

ويليام ويلبرفورس، المدافع عن الإنسانية،

كان ويليام ويلبرفورس (1759-1833) عضوًا في البرلمان البريطاني. وبعد الإيمان بدأ في معارضة العبودية، وعمالة الأطفال، وإساءة معاملة الفقراء. عمل لمدة 20 عامًا لإصدار قانون من شأنه إنهاء تجارة الرقيق التي قامت على أخذ الأسرى من إفريقيا وبيعهم في جميع أنحاء الإمبراطورية البريطانية. كان يشعر بالإحباط في كثير من الأحيان لأن الآخرين لا يبدون أي اهتمام بهذه القضية. وعند حصوله على موافقة أغلبية أعضاء البرلمان على دعم القانون، دفع المعارضون بعض الأعضاء إلى إلغاء جلسة البرلمان عن طريق إعطائهم تذاكر للمسرح، وبالفعل لم يتم تمرير القانون. ثم صدر قانون بإنهاء تجارة الرقيق في عام 1807، لكن العبودية نفسها لم تكن غير قانونية بعد. وواصل ويلبرفورس حملته من أجل الإلغاء الكامل للعبودية. حتى صدر قانون بإنهاء العبودية في معظم أنحاء الإمبراطورية البريطانية في عام 1833. وتوفي ويلبرفورس بعد ثلاثة أيام فقط من تلقيه نبأ إقرار القانون.

مقدمة

هناك تنوع كبير في العلاقات بين المسيحيين وحكوماتهم. ففي بعض الأوقات والأماكن في التاريخ، كانت هناك كنيسة وطنية متحالفة مع الحكومة. وفي أوقات وأماكن أخرى، جعلت

الحكومة الكنيسة غير قانونية وأوقعت عليها الاضطهاد. كما أن هناك دول تسمح للناس بممارسة أي دين بحرية، وتدعو حكوماتها بعدم تفضيل دين معين.

وتثير العلاقة بين المسيحيين والحكومة العديد من الأسئلة الصعبة. فمن الممكن أن تُنشئ كنيسة في مكان ما علاقة مع الحكومة لا يمكن أن توجد في أجزاء أخرى من العالم.

لن يجيب هذا الدرس على كل سؤال أو يشرح ما يجب أن يفعله المسيحي في كل حالة، لكننا سنلقي نظرة على بعض المبادئ الكتابية حول علاقة المسيحي بالحكومة.

◀ يجب على التلميذ قراءة رومية 13: 1-7 للمجموعة. ما هي العبارات التي تشير إلى الحكومة في هذا المقطع؟

يعلّمنا الكتاب المقدس أن الله أسس الحكومة البشرية. وأن مشيئته هي وجود الحكومة، والشخص الذي يرفض طاعة الحكومة البشرية يتمرّد على الله (رومية 13: 2).

◀ ما هو الغرض من الحكومة حسب هذه الآيات؟

يتمثل أحد أهداف الحكومة في معاقبة السلوك السيئ بفرض القوانين (رومية 13: 3). فالحاكم يخدم الله ويحقق مقاصده عندما يعاقب الخارجين عن القانون (رومية 13: 4).

◀ يجب على التلميذ قراءة 1 تيموثاوس 2: 1-2 للمجموعة.

يجب أن نصلي من أجل الحكومة لنعيش حياة هادئة ومطمئنة. هذا يعلمنا أنه عندما تعمل الحكومة كما ينبغي، فإنها تحمي سلامة المجتمع.

التأثير المسيحي

◀ قال لنا يسوع أن نكون ملح ونور (متى 5: 13-16). ماذا كان يقصد بهذا الكلام؟

يعتقد البعض أن المسيحيين لا ينبغي أن يصوتوا أو يشغلوا مناصب حكومية، لأن حكومات العالم لا تحكم بالمبادئ المسيحية. ويعتقد بعض المسيحيين أن الكنيسة يجب أن تُكوّن مجتمعًا منفصلاً لا يخرط في المجتمع لأن المجتمع فاسد للغاية.

كتب النبي إرميا إلى اليهود الذين أخذوا من بلادهم ليعيشوا في مجتمع وثني. فلم يكونوا هناك بإرادتهم. فإذا كان لدى أي مؤمن سبب في الامتناع عن المشاركة في المجتمع، فمن المؤكد أن هؤلاء اليهود كانوا بالأولى. فهم كانوا هناك رغماً عنهم، كان مجتمع وثنيًا، وكانت الحكومة ظالمة ودمرت أمتهم، وكان اليهود ينتظرون اليوم الذي يمكنهم فيه المغادرة والرجوع إلى بلادهم.

لكن استمع إلى الرسالة التي أعطاها الله للنبي لهؤلاء الناس:

“ وَأَطْلُبُوا سَلَامَ الْمَدِينَةِ الَّتِي سَبَيْتُكُمْ إِلَيْهَا، وَصَلُّوا لِأَجْلِهَا إِلَى الرَّبِّ، لِأَنَّهُ بِسَلَامِهَا يَكُونُ لَكُمْ سَلَامٌ”. (إرميا 7:29).

فشالوم، هي كلمة عبرية تُترجم عادة سلام، وهي لا تشير فقط إلى السلام نفسه، بل إلى البركات التي تصاحب السلام. فالمؤمنون سيحصلون على البركات وهم يحاولون جلب تلك البركات في مجتمع خاطئ لم يعرف شيئاً عن الله واضطهد شعبه.

يجب على الأشخاص الذين يخدمون الله أن يحترموا مشيئة الله ويؤثروا في مجتمعهم حتى يبارك الله هذا المجتمع. فلا يجب عليهم مشاركة الإنجيل فحسب، بل يجب عليهم أيضاً تطبيق مبادئ الله على كل الظروف والقرارات.

يجب أن تتشكل الحكومة والمجتمع من خلال كلمة الله. فالأخلاق (قواعد الأفعال الصحيحة) تأتي من حق الله الموحى به، ومن الأخلاق يجب أن تأتي السياسة (حكومة تعمل من أجل تحقيق العدالة والحرية)، ثم الاقتصاد (إدارة الموارد). فالترتيب الصحيح هو الحق، ثم الأخلاق، ثم السياسة، ثم الاقتصاد.

(1) الكتاب المقدس

(2) الأخلاق

(3) السياسة

(4) الاقتصاد

لكن الاتجاه الطبيعي للمجتمع البشري هو عكس هذا النظام. حيث يجعل الناس اقتصاداتهم الشخصية هي الأولوية، ثم يدعمون القادة والقوانين التي ستمنحهم ما يريدون حتى لو كان على حساب العدالة والحرية، ثم يشكلون أخلاقياتهم لتناسب مع ما يفعلونه، ثم يصممون الدين ليوافق على سلوكهم. لذا فالنظام المعتاد هو الاقتصاد، ثم السياسة، ثم الأخلاق، ثم الدين.

(1) الاقتصاد

(2) السياسة

(3) الأخلاق

(4) الدين

هذا النوع من الدين تشكّل من خلال مبادئ خاطئة لدرجة أنه يفتقر إلى الكثير من الحق.

يجب على الكنيسة أن تدافع عن الحق الكتابي، ليس فقط برفض خطايا المجتمع، ولكن من خلال شرح وتوضيح ما يجب أن يكون عليه المجتمع الصحيح. فإذا لم يتمكن المؤمنون من فعل ذلك، علينا أن نتوقع أن يفشل المجتمع في تطبيق الحق الكتابي لأنه يجهله.

لا يجب على المؤمنين أن ينتقدوا مجتمعهم فقط. لكن يجب أن يكونوا جزءاً من مجتمعهم. يجب على المؤمنين يشاركوا بفاعلية في مجتمعاتهم وأن يكونوا دعاة للعدالة. يجب عليهم دائماً أن يلتزموا بالأخلاق في جميع تعاملاتهم وأن يؤثروا بالتالي على الآخرين ليسلكوا بالاستقامة. يجب أن يشاركوا في الحكومة والمنظمات التي تؤثر على المجتمع طالما يمكنهم القيام بذلك دون انتهاك المبادئ المسيحية. وإذا اتبحت لهم الفرصة، يجب عليهم التصويت ودعم المرشح الأقرب إلى الشخصية المسيحية.

◀ أذكر مثلاً على ضغط المجتمع على الكنيسة لاتخاذ قرارات من أجل العائد الاقتصادية بدلاً من اتخاذ قرارات بناءً على الحق الكتابي؟

المسيحيون والقوانين البشرية

عانى المسيحيون كثيرا عبر التاريخ لمعرفة كيفية اتباع المبادئ المسيحية عندما تتعارض مع مبادئ حكومتهم. وأحيانا يكون الصراع شديداً، ويعاني المسيحيون بسبب قناعاتهم لأنهم لا يستطيعون فعل ما تطلبه الحكومة.

يعلمنا الكتاب المقدس أن ندفع الضرائب التي تطلبها الحكومة (رومية 13: 7، متى 22: 21) كما يعلمنا أن نطيع قوانين بلادنا (تيطس 3: 1). ومع ذلك، يخبرنا الكتاب المقدس أيضاً أنه يجب علينا أن نطيع الله كلما تعارضت وصايا الله مع قوانين البشر (أعمال الرسل 5: 29).

قد تطالب الحكومة الناس بالقتال كجنود من أجل قضية غير عادلة.

قد تطالب الحكومة بموت الأجنة للحد من الزيادة السكانية.

قد تطالب الحكومة الشعب بدعم استعباد مجموعة عرقية معينة.

وفي بعض الأحيان تكون القضايا متعلقة بالعبادة. فمن الممكن أن يتعرض المسيحيون للاضطهاد عندما لا يعبدون آلهة عائلاتهم أو قبيلتهم. أو يتعرضون للاضطهاد عندما تفضل حكومتهم ديناً مختلفاً.

وبعض الدول لديها قوانين ضد الكرازة وتعاليم الكتاب المقدس. ويتعرض المسيحيون للاضطهاد عندما يشاركون ببشارة الإنجيل. وتعاقب بعض الدول الآباء الذين يعلمون أبنائهم عن الله.

لدينا أمثلة كتابية عديدة لأبطال إيمان لم يطيعوا أوامر الحكام الظالمة. فاستمر دانيال في الصلاة حتى عندما كانت الصلاة غير قانونية. ورفض الفتية الثلاثة أن يعبدوا الأصنام. كما عصت القابات الإسرائيليات فرعون عندما أمرهم بقتل أبناء الإسرائيليين.

وعلى مر التاريخ، بشر المسيحيون بالإنجيل حتى عندما كان ذلك غير مسموح به. فهُرَّبَ المسيحيون الأناجيل بشكل غير قانوني عبر الحدود. واجتمع المسيحيون للعبادة في الخفاء.

وقام المسيحيون - بدون استخدام العنف - بإغلاق العيادات التي تقوم بعمليات الإجهاض. كما ساعد المسيحيون العبيد الهاربين.

يفضل معظم المسيحيين أن يعيشوا حياتهم بسلام وألا يواجهوا مثل هذه القرارات. ومع ذلك، إذا اضطر المؤمن أن يتخذ قراراً واضحاً بشأن أحد هذه المبادئ، فعليه أن يفعل الصواب حتى لو كان ذلك يتطلب منه التضحية.

◀ صِف مشكلة قانونية يمكن أن تواجه شخص مسيحي في بلدك؟

الرشوة

كان هناك قس يسافر عبر بلد أجنبي. وكان بحوزته كل الأوراق المطلوبة، لكن رجال الشرطة أوقفوه عدة مرات وطلبوا منه مبالغ صغيرة من المال. وإذا لم يعطهم نقوداً، فسيعطلون رحلته ويسببون له مشكلة.

◀ ماذا يجب أن يفعل القس في هذه الحالة؟

الرشوة هي أموال تُدفع لشخص في السلطة للتأثير عليه للسماح بشيء ما. فمن الخطأ رشوة شخص لفعل شيء غير قانوني. على سبيل المثال، إذا كان المبنى أو السيارة غير مطابق للمواصفات، فمن الخطأ رشوة المسؤول للتوقيع على أوراق غير صحيحة. ومن الخطأ رشوة قاضٍ أو شرطي ليصدر حكماً ظالماً.

أحياناً يطلب مسئول في السلطة رشوة للقيام بما يفترض به أن يفعله. في هذه الحالة، لا يدفع له الشخص مقابل ارتكاب شيء مخالف. من الخطأ أن يطلب المسؤول ذلك (لوقا 3: 4)، لكن الشخص الذي يدفع له ربما لا يكون لديه خيار. من الأمثلة على ذلك الحصول على تصريح بشيء يجب السماح به أو الحصول على حرية شخص بريء. أحياناً تكون الرشوة مثل السرقة. فالسرقة خطأ لكننا لا نلوم الضحية.

النظرة المتأنية للكتاب المقدس تظهر أن الله يدين أولئك الذين يأخذون رشوة ولكنه يرحم من يُجبرون على دفعها (خروج 18: 21؛ 23: 8؛ تثنية 17: 10؛ 16: 19؛ 27: 25). لا ينبغي

للمؤمنين أبداً دفع رشاي للمساومة، لكنهم غير مذنبين عندما يجبرهم المسؤولون الفاسدون على ذلك.

◀ اذكر مثال لرشوة خاطئة.

الخدمة العسكرية

يعتقد العديد من المؤمنين أنه من الخطأ أن يخدموا كجنود لبلدهم. ويبنون إيمانهم هذا على بعض النصوص الكتابية. فقال يسوع من ضربك على خدك الأيمن أدر له الآخر أيضاً. (متى 5:39). وقال يسوع خدامي لا يجاهدون، لأن مملكتي ليست من هذا العالم (يوحنا 18:36). كما قال الرسول بولس أن أسلحتنا ليست جسدية (2كورنثوس 10:4). ويعتقد هؤلاء المسيحيون أن أي عنف ضد الآخرين هو أمر خاطئ. ويعيش العديد من هؤلاء المسيحيين في بلدان لا تسمح بحكومتها بالحرية وتضطهد المسيحيين.

بينما يؤمن مسيحيون آخرون أننا يجب أن نكون مستعدين للدفاع عن بلادنا كجنود. حيث يقول الكتاب المقدس أن الله هو الذي أسس الحكومة، وأن الحكومة يمكنها استخدام الأسلحة لمعاقبة الأشرار (رومية 13:4). من الواضح أن الله هيا الرجل ليحمي عائلته، وبالتالي يبدو من الطبيعي أن تنظم الحكومات الرجال لحماية عائلاتهم من الهجوم في شكل جيوش. وعندما سأل جندي يوحنا المعمدان ماذا يفعل لكي نتوب. قال له يوحنا ألا يأخذ رشاي أو يرتكب أعمال عنف شخصية، لكنه لم يأمره بترك الجيش (لوقا 3:14). وعندما قال يسوع أعط له الآخر أيضاً. لم يكن يقول إننا لا ينبغي أن نحمي أنفسنا من أي هجوم، لكن لا ينبغي لنا أن ننتقم لأنفسنا من الأعمال الهجومية، مثل الصفع على الوجه. وقال إن خدامه لا يجاهدون لإنشاء مملكة أرضية له، لأنه لن يؤسس مملكته على هذا النحو. وإذا كانت الحكومة هي فكرة الله، وكان لزاماً على الحكومة أن تدافع عن شعبها، فمن الصواب إذن أن يخدم المسيحيون حكومتهم لمساعدتها في الوفاء بمسؤولياتها.

فعلى مدى قرون من تاريخ الكنيسة، خدم العديد من المسيحيين في العديد من الدول في الجيش حتى في حالة القتال. لأنهم كانوا يؤمنون أنه يجب عليهم القيام بدورهم في الدفاع عن وطنهم من الهجمات الشريرة.

لا يتفق المؤمنون حول العالم على موضوع الخدمة العسكرية. فمن المهم أن يدرس المرء ما يقوله الكتاب المقدس ويصلي، ثم يتبع قناعاته بأمانة.

◀ ما رأي الكنائس في بلدك في قضية الخدمة العسكرية؟

مشاركة المجموعات

معظم المؤمنين لديهم آراء قوية حول هذه القضايا. ومن المهم أن نفهم أن المؤمنين في أوقات وأماكن مختلفة لم يتفقوا جميعًا على هذه المسائل. كما يجب أن نتجنب الحكم على دوافع الآخرين بسبب آرائهم.

◀ كيف ينبغي تقييم العلاقة المعتادة بين الكنائس والحكومة في بلدنا؟ وهل يجب أن نغير أي شيء في هذه المسألة؟

صلاة

أبي السماوي،

أشكرك لأنك أوجدت الحكومات لتوفر لنا الحماية والحرية. ساعدني في أن أكون مخلصًا لك على الرغم من نقائص الحكومة البشرية.

ساعدني في الوفاء بمسؤوليتي في حماية الآخرين والتأثير في مجتمعي.

منتظرين كمال مجيء ملكوتك.

أمين.

واجب الدرس الثاني عشر

(1) يتضمن الكتاب المقدس على العديد من الأمثلة لعمل الله من خلال المسؤولين الحكوميين لتحقيق مقاصده في حياة شعبه. يقول سفر الأمثال 21: 1 "قَلْبُ الْمَلِكِ فِي يَدِ الرَّبِّ كَجَدَاوِلِ مِيَاهٍ، حَيْثُمَا شَاءَ يُمِيلُهُ". اختر إحدى هذه الأمثلة وادرسها:

• تكوين 41: 14-49، 42: 1-3، 45: 4-7

• أستير 4، 7-8

• نحيا 1-2

اكتب ملاحظتك عما يلي:

• ما الذي كان ينبغي أن يحدث في حياة شعب الله؟

• كيف استخدم الله حاكمًا شريرًا لتحقيق قصده؟

• كيف استخدم الله شخصًا تقيًا لتحقيق قصده؟

(2) اختر أحد هذه الموضوعات:

• التأثير المسيحي

• المؤمنين والقوانين البشرية.

• الرشوة

• الخدمة العسكرية

اقرأ النصوص الكتابية الموجودة في هذا الدرس والمتعلقة بموضوعك. واكتب صفحة تشرح فيها ما تعتقد أنه المفهوم الكتابي لهذا الموضوع.

الدرس الثالث عشر

جسد المؤمن

أهداف الدرس

بنهاية هذا الدرس، يجب على التلميذ أن:

(1) يفهم كيف تؤثر الأمور الجسدية على الصحة الروحية.

(2) يكرس جسده لله ويتعلم عادات جديدة تكرم الرب.

مارتن لوثر، خادم الرب

أصبح مارتن لوثر راهباً لأنه اعتقد أنها أفضل طريقة لخدمة الله. وتضمنت ضوابط أسلوب حياة الراهب الالتزام بنظام الغذائي معين، والصيام، والملابس البسيطة، والممتلكات المحدودة، والعزوبية. كما أدت حماسة مارتن لتكريس جسده إلى الله إلى معاقبة جسده بالجلد. لكن بعد أن فهم مارتن إنجيل الخلاص بالنعمة من خلال الإيمان، أدرك أنه لا يمكن أن يحصل على النعمة من خلال تعذيب جسده. فتخلى عن نذور الرهبنة باعتبارها غير كتابية. وتزوج من كاثرينا، وهي راهبة سابقة، وأنجب منها ستة أطفال.

مقدمة: ارتباك في كورنثوس

لم يكن يؤمن بعض الأشخاص في كورنثوس بقيامة المؤمنين. واعتقدوا أن الجسد سوف ينتهي عند الموت وأن روح المسيحي فقط هي التي ستذهب إلى السماء.

فقال البعض: "بما أن الجسد سيموت وينتهي، فلا يهم ما سنفعله به الآن. لا يهم إذا استخدمنا أجسادنا في الخطية، لأن الجسد في النهاية ليس له قيمة".

وقال آخرون ممن أنكروا القيامة: "سينتهي الجسد لأن شهواته رديئة. وفي السماء لن يكون لدينا أي رغبات جسدية. ولأن الرغبات الجسدية شريرة، يجب ألا نتبعها الآن. فيجب ألا

نأكل طعامًا جيدًا، أو نلبس ملابس مريحة، أو حتى نمارس الجنس في الزواج. يجب علينا قمع الجسد بكل طريقة ممكنة حتى نتركه”.

كلا هذين الرأيين كانا خاطئين. وفي 1 كورنثوس 15، شرح بولس سبب أهمية عقيدة القيامة. فمع أنه من الصواب أن نتحدث عن الحياة الروحية أكثر من القضايا الجسدية، إلا أن أجسادنا تؤثر على الأمور الروحية. فلم يخلقنا الله مجرد أرواح، ولكننا أرواح لها أجساد مادية. ونحن لسنا حيوانات، ولا مجرد أرواح تعيش مؤقتًا في الأجساد.

التكريس لله

◀ يجب على التلميذ أن يقرأ 1 كورنثوس 6: 19-20 للمجموعة.

تعلمنا هذه الآيات أن أجسادنا هي ملك لله لأنه افتدانا. وأن أجسادنا هياكل للروح القدس ولا ينبغي أن نستخدمها في الخطية.

كما يعلمنا الكتاب المقدس أن أجسادنا يجب أن تخضع بالكامل لله.

◀ يجب على التلميذ قراءة رومية 12: 1 للمجموعة.

تخبرنا هذه الآية أن أجسادنا مقدسة وأنها ملك لله. وأن العبادة المرضية لله هي طاعتنا الكاملة له.

لا يمكننا أن نخدم الله بثبات إذا كانت رغباتنا الجسدية تسيطر علينا. وأي عادة خاطئة تكون مثل الإدمان.

تخيل أن حيوان له سيدان. أحدهما يعطي الأوامر، لكن الحيوان لا يستطيع أن يطيعه لأن السيد الآخر يربطه بسلسلة. فالسيد الذي يملك السلسلة يسحب الحيوان كيفما يشاء. قد يحب الحيوان السيد الآخر أكثر، لكنه لا يستطيع طاعته. وهذا ما عليه الإدمان. فقد يرغب الإنسان في خدمة الله، لكن الإدمان سلسلة لا يستطيع أن يقاومها.

إن الإدمان ومعظم أشكال الخطية تضر بجسد الإنسان وعقله. ولأن أجسادنا مكرسة لله ولخدمته، فمن الخطأ إلحاق الضرر بها. تخبرنا الآية التي قرأناها من رسالة رومية أن نقدم أجسادنا كذبيحة لله، لكن لا يمكننا فعل ذلك إذا لم يكن لدينا سلطان على أنفسنا.

◀ يجب على التلميذ قراءة 1كورنثوس 9: 24-27 للمجموعة.

فجسدك هو خادمك، لكن عليك أن تبقى تحت السيطرة. فهو جيد جدًا كخادم. فإذا خرج عن السيطرة يصبح سيدك، والجسد سيد رهيب. قال بولس إنه رفض السماح لأي رغبة بالسيطرة عليه (1كورنثوس 12:6).

◀ يجب على التلميذ قراءة رومية 13:6 للمجموعة.

الجسد مثل مجموعة من الأدوات التي تمتلكها وتكون تحت سيطرتك، فلم تعد تستخدمها للخطية بل للبر من أجل الله.

الرغبات الطبيعية

يعتقد بعض الناس أنه لا يمكننا تجنب الخطية بسبب رغباتنا الطبيعية. صحيح أننا ولدنا بطبيعة خاطئة تجذبنا إلى الخطية. وهذه الطبيعة لا تشمل الرغبات الجسدية فحسب، بل تشمل أيضاً رغبات العقل والإرادة التي تميل نحو الخطية. والشخص الذي لم يجدده روح الله لا يمكنه أن يحفظ نفسه من الخطية، مع إنه ربما ينجح في مقاومة بعض الخطايا. لكن الخاطئ الذي لم يختبر نعمة الله لا يمكن أن يعيش حياة النصر.

فالرغبات الطبيعية ليست هي المشكلة، لأن الله هو الذي خلقها. فآدم كان لديه رغبات طبيعية ولكنه لم يخطئ حتى قرر عصيان الله. وهذه الرغبات هي جزء من تصميم الله للإنسان. فهي ليست خطأ في حد ذاتها، لكنها تتيح الفرصة للتجربة.

◀ ما هي بعض الأمثلة على الرغبات الطبيعية؟

الرسم التالي لا يشمل كل الرغبات الطبيعية، لكنه يقدم بعض الأمثلة عنها، وبعض التعبيرات المعتادة والسليمة عن تلك الرغبات، وبعض الطرق التي تتيح الفرصة للتجربة

لاحظ أن الرغبات الطبيعية ليست بالضرورة رغبات الجسد. فهي طبيعية لأنها تأتي من الطبيعة البشرية، لكنها ليست كلها رغبات جسدية.

أنواع الرغبات الطبيعية	أمثلة للتعبيرات الصحيحة عن الرغبات الطبيعية	الخطايا المحتملة
الحماية الشخصية	اتباع إجراءات السلامة	الجبن
القبول والتقدير	ارتداء الملابس بعناية إبداء المجاملات	الكبرياء والحسد
إشباع الاحتياجات الجسدية	الأكل والنوم وممارسة الجنس في الزواج.	الانغماس في الشهوات
الاحتياجات الاجتماعية	الشركة مع الآخرين	النميمة والتعالي
الراحة الجسدية	الميل إلى الأمور السهلة	الكسل، المادية
الأمان المالي	الادخار والاستثمار	الجشع، عدم الأمانة

◀ هل هناك أي رغبات طبيعية يمكن أن نطيعها باستمرار؟

لا يمكن السماح لأي رغبة طبيعية أن تتحكم فينا دون تردد. فلا توجد رغبة طبيعية يمكنك اتباعها دائماً بأمان لأن الرغبة لا تقتصر على الأشياء المناسبة. على سبيل المثال، الجوع لا يميز بين الطعام الخاص بالشخص، أو طعام شخص آخر، أو طعام لا يستطيع المرء تحمل تكلفته.

وهناك أوقات يجب فيها قمع حتى التعبيرات الصحيحة عن الرغبة. فليس معنى أن تكون جائعًا أنك تستطيع تناول طعام شخص آخر. فمن الطبيعي أن يرغب المرء في الراحة، لكن في بعض الأحيان يضطر إلى العمل حتى عندما يكون متعبًا. ومن الطبيعي أن نرغب في تجنب الخطر، لكن يجب أن نقاوم الرغبة في الهروب من الخطر عندما نكون مسؤولين عن حماية الآخرين.

ويمكن أن تصبح الرغبات الطبيعية مشوهة ومضلة بحيث تتخذ أشكالًا غير طبيعية وغير إنسانية. لهذا السبب يقوم بعض الناس بأعمال منحرفة أو قاسية للغاية. وتصبح الرغبات الطبيعية مشوهة أو مضلة بسبب (1) تعليم غير صحيح، أو (2) تطوير أنماط تفكير سيئة، أو (3) وجود المرء في بيئة خاطئة، أو (4) أفعال الشخص الخاطئة.

يجب أن يتوقع كل مؤمن أن يواجه بعض الإغراءات بسبب الشهوات الطبيعية. فالنعمة لا تقضي على الرغبات الطبيعية، لكنها تمنح القدرة على التحكم في أفعاله وتوجيه رغباته نحو الأهداف المشروعة.

إن وجود الرغبات الطبيعية يجعل من الأهمية وجود الضوابط الروحية للحفاظ على النصر الروحية. فالنعمة لا تعفي الإنسان من ضرورة طاعة وصايا الكتاب المقدس، وحضور العبادة، وإخضاع الجسد، وممارسة الصلاة ودراسة الكتاب المقدس. ويضع المؤمن الجاد التزامات شخصية للتغلب على نقاط ضعفه وللحفاظ على النصر الروحية.

ربما تبدو التجربة جذابة، ولكن إذا كان القلب ملئًا بطلب مشيئة الله، يستطيع الشخص أن يقاوم التجربة (1 يوحنا 5: 3). ولن يشعر أنه رفض شيء كان من الممكن أن يحقق له السعادة. لأنه يثق بالإيمان أن الله لا يهيننا عن أمر يحمل لنا الخير، حتى لو لم يرى الضرر مما نهى الله عنه (تثنية 6: 24). فهو يعرف بالإيمان أنه لا يوجد شيء ضد إرادة الله يمكن أن يشبعه، لأن شعبه الوحيد في الله (مزور 16: 2، مزور 11: 84).

النظام الغذائي والتمارين الرياضية

◀ ماذا يقول الكتاب المقدس عن الطعام؟

لم يمنع الكتاب المقدس على وجه التحديد أي نوع من الأطعمة. والأطعمة الممنوعة في العهد القديم لم تعد كذلك في العهد الجديد (1 تيموثاوس 4: 4، مرقس 7: 19). وهناك قضية ما ذبح للأوثان، لكن هذا ليس لأن الطعام نفسه كان خطأً، ولكن لأن بعض الناس تناولوا الطعام كجزء من عبادة الأوثان (1 كورنثوس 8).

النظام الغذائي مهم من أجل الصحة البدنية. لأننا خدام الله، يجب أن نسعى لأن نكون في حالة بدنية جيدة وألا نحاول إلحاق الضرر بأجسادنا أو صحتنا بالأنظمة الغذائية السيئة. عديد من الناس ليس لديهم الكثير من خيارات النظام الغذائي، لأنهم يجب أن يأكلوا ما هو متاح وما يمكنهم تحمل تكلفته، لكن مازال عليهم اتخاذ أفضل الخيارات الممكنة. كما يجب عليهم تعليم أطفالهم اتخاذ خيارات جيدة للنظام الغذائي.

وفي بعض الأحيان، ينفق الأشخاص الكثير المال مقابل الطعام الذي يحبون مذاقه، بدلاً من اختيار الطعام الذي يمنحهم قيمة غذائية أفضل.

يميل الكثيرون أيضاً إلى إنفاق مبالغ كبيرة من المال على الأطعمة غير الصحية. فبينما يشعر البعض بأنهم غير قادرين على شراء كتاب للتدريب على الخدمة، لكنهم ينفقون هذا القدر كل أسبوع على الحلوى والمشروبات الغازية.

كما أن التمارين الرياضية تساعد الإنسان على أن يبقى في حالة بدنية جيدة. فلا ينبغي للشخص أن يفتقر إلى القوة أو يكون لديه وزن زائد يعوقه عن بذل قصارى جهده في خدمة الله لأنه لا يمارس التمارين الرياضية. أما إذا كان العمل الذي يقوم به يتطلب مجهوداً بدنياً، فلا توجد حاجة إلى تمرين بدني إضافي، فيما عدا ذلك، يجب أن يمارس الرياضة ليكون في حالة جسدية جيدة.

يجب على المؤمن أن يحرص على النظام الغذائي والتمارين الرياضية لأن جسده ملك لله. وبما أنه لا يوجد في الكتاب المقدس توجيهات محددة حول النظام الغذائي والتمارين الرياضية. لذا يجب أن يجد المؤمنون طرقاً لتطبيق مبدأ التكريس لله في كل جوانب حياتهم. لكن يجب أن نتجنب إدانة وانتقاد الآخرين. فهذه التفاصيل لا ينبغي أن تكون قواعد للحياة الروحية ما لم تقرر مجموعة معينة من الأشخاص الالتزام بضوابط محددة.

◀ يجب على التلميذ قراءة رومية 14: 4 للمجموعة

على كل منا أن يطبق مبادئ الكتاب المقدس بطريقة محددة، ولكن عندما يكون تطبيق تلك المبادئ غير محدد في الكتاب المقدس. يجب ألا نحكم على الذين يطبقونها بشكل مختلف.

معجزات الشفاء الجسدي

◀ يجب على التلميذ قراءة رومية 8: 18-23 للمجموعة.

إن المرض هو نتيجة اللعنة التي أصابت كل الخليقة عندما أخطأ الإنسان الأول. وخطة الله للخلاص ستسترد في النهاية الخليقة وتنتهي كل المعاناة. لكن، هذه الآيات تخبرنا أن هذا الاسترداد لا يحدث بالكامل على الفور. فمع أننا قد خلصنا بالفعل، إلا أن أجسادنا ستظل تعاني من الشيخوخة والمرض حتى تنتهي خطة الله للخلاص.

يصنع الله المعجزات في العالم بالفعل. والعديد من معجزات الشفاء مسجلة في الكتاب المقدس. ويعد الله بالشفاء استجابةً لصلاة الإيمان من الكنيسة. (يعقوب 5: 14-15). فليس من الضروري أن يؤمن الشخص بشفائه من المرض، لكن يمكن للكنيسة أن تملك هذا الإيمان. لذلك لا ينبغي اتهام المريض بعدم الإيمان.⁵⁰

لا يمكننا أن نتوقع ألا يعاني الشخص المؤمن من المرض أبدًا. فالله سمح لأيوب أن يعاني جسديًا لفترة من الوقت على الرغم من أن أيوب كان أمينًا لله (أيوب 2: 8).

وقال بولس أن الله سمح له "بشوكة في جسده" ليظل متواضعًا ومتكلاً على الله. وصلى بولس ثلاث مرات من أجل الشفاء، لكنه أدرك أخيرًا أن الله أراد أن يمنحه القوة للاحتمال بدلاً من الشفاء (2كورنثوس 12: 7-9). ومن المرجح أن "الشوكة في الجسد" كانت مرض جسدي، وإن كنا لسنا على يقين من ذلك.

عانى بولس من مرض جسدي بينما كان يبشر أهل غلاطية (غلاطية 4: 13-15). ومن الواضح أنه كان يعاني من مشكلة في عينيه، لأنه قال إن أهل غلاطية أحبوه كثيرًا لدرجة

⁵⁰ شفى يسوع المفلوج بسبب إيمان أصدقائه (مرقس 2: 5).

أنهم كانوا على استعداد أن يعطوه أعينهم. لا نعرف ما إذا كان بولس قد شُفي من هذا المرض لاحقًا، لكن من الواضح أنه لم يُشفَ على الفور. من الواضح أن بولس لم يُعلِّم أن المؤمن لا يمرض، ولم يعتقد أهل غلاطية أن مرضه يتعارض مع الإنجيل الذي يبشر به.

◀ يجب على التلميذ قراءة فيلبي 2: 25-30 للمجموعة.

كان أبفروتس مريضًا جدًا لدرجة الموت. فهو أصيب بالمرض لأنه كان يعمل كثيرًا لمساعدة بولس. وقال بولس إن أبفروتس يستحق التكريم لأنه خاطر بحياته من أجل عمل المسيح.

توضح لنا أمثلة أيوب وبولس وأبفروتس أنه لا ينبغي لنا أن نتهم الناس بعدم الإيمان عندما يمرضون. ولا ينبغي أن نفترض أنهم يعاقبون على الخطية. الله وحده يعلم ما إذا كان هناك سبب روحي لمعاناة شخص ما. عانى بعض أعظم المؤمنين في التاريخ، الذين كان لهم إيمان رائع، من المرض لفترات طويلة.

والكتاب المقدس لا يمنع استخدام الأطباء والأدوية. مع أننا نصلي من أجل الصحة والشفاء، فليس من الخطأ استخدام المساعدة المتاحة.

إلا أنه من الخطأ طلب الشفاء من هؤلاء الذين يدعون القوة السحرية أو يخدمون أرواحًا ليست من الله. فنحن لا نخدم الشيطان، ولا نرجو منه أي منفعة. ولأنا لله فقط وعلينا أن نكتفي ببركاته. وإذا كانت إرادته ألا يشفينا، فعلينا أن نصلي من أجل النعمة والقوة لنبقى أمناء.

المواد الضارة

يستخدم بعض الناس مواد تمنح أجسامهم متعة ولكن لها نتائج سيئة.

فالمخدرات تلحق الضرر بالجسم، وتضر العقل، وتسبب الإدمان، وغير قانونية في معظم الأماكن.

باستثناء كميات صغيرة جدًا، يؤثر الكحول على أفكار الشخص ويجعله يسلك بطريقة لن يتصرف بها إذا لم يكن تحت تأثيره. كما أن الكحول يسبب الإدمان. والكميات الكبيرة منه تضر بالصحة. ويتم استخدامه بشكل مفرط في أماكن الترفيه غير الأخلاقية. لا يمنع الكتاب المقدس الكحول بشكل مباشر، لكن العديد من الكنائس تمنعه لأنه يؤثر على السلوك، كما أنه يسبب الإدمان، وغالبًا ما يصاحبه سلوك غير أخلاقي. يشعر العديد من المؤمنين بالقلق من أنه حتى إذا كان الشخص يستخدم الكحول بعناية ويتجنب مخاطره، فقد يؤثر على الآخرين بشكل مؤذي، وخاصة الشباب.

◀ على الطالب أن يقرأ الأمثال 20: 1 و 31: 4-5 للمجموعة.

والتبغ، الذي يدخنه أو يمضغه البعض بانتظام، يسبب الإدمان ويُقصر العمر عدة سنوات. ويصبح المدخن معرض للإصابة بالسرطان بنسبة عالية.

لا يمنع الكتاب المقدس عن المخدرات أو الكحول أو التبغ على وجه التحديد. ولكن، يعتقد معظم الناس الذين يفهمون ضرر هذه المواد أنه لا ينبغي على المؤمن استخدامها. لم يكن هذا هو الحال دائمًا قبل أن يعرف الناس التأثيرات الكاملة لهذه المواد.

أكبر خطر لهذه المواد هو أن من يعتاد على استخدامها يصبح مدمن. وتسيطر على حياة الإنسان، وتستهلك موارده، وتؤثر على تفكيره. وتجعله يبررها بطريقة غير منطقية. فيقدم تضحيات تضر بأسرته وعمله. فالإدمان يتطلب ولاءً كما لو كان دينًا يعتنقه الإنسان، ويتعارض مع ولاء الإنسان لله.

الاهتمام بالنظافة والمظهر

يجب أن يحرص المؤمن على عادات النظافة الجسدية. التي تكون على أقل تقدير مماثلة للعادات الجيدة في ثقافته. فلا ينبغي أن يكون له رائحة كريهة أو شعر غير مرتب أو ملابس متسخة أو في حالة سيئة. قد يواجه الشخص الفقير بعض الصعوبة في الحفاظ على المظهر الجيد، لكن يجب أن يفعل ما في وسعه.

يجب أن تستمع إلى أصدقائك إذا انتقدوا مظهرك أو نظافتك. وعلى الآباء أن يعلموا أبنائهم العادات الجيدة.

لا ينبغي أن يتبع المؤمنون أسلوب العالم، مستخدمين الملابس والزينة ليظهروا أنهم أسمى من الآخرين. ومع ذلك، فإن المظهر الغير مهندم يمكن أن يعني أن الشخص لا يحترم الأشخاص الذين يقابلهم. على سبيل المثال، إذا كنت لا تهتم بمظهرك عندما تذهب إلى اجتماع، فقد يبدو أنك تعتقد أن الاجتماع والأشخاص لا يستحقون الاحترام. فيجب على المؤمنين أن يظهروا إنهم يمجدون الله ويحترموا الآخرين بالمظهر الجيد.

و غالبًا ما يركز الأشخاص الذين ليس لديهم أولويات روحية وأبدية على الجسد من خلال ارتداء ملابس تجذب الانتباه. فيرغب الرجل في إظهار عضلاته. وترغب المرأة في أن تكون جذابة جسديًا للرجال. لكن يجب ألا يسعى المؤمن إلى التفاخر أو الحصول على النوع الخاطئ من الاهتمام عن طريق ملبسه.

مشاركة المجموعات

شجع التلاميذ على التفكير في كيف أن تكريس الحياة لله يجب أن ينتج عنه تغيير في نمط الحياة.

◀ كيف تظهر عاداتك أن جسداك ملك لله؟

تجنب المناقشات المطولة التي تهدف إلى فرض قواعد النظام الغذائي أو قيود مماثلة على المؤمنين.

◀ كيف يمكنك أن تشرح لشخص ما لماذا لا يجب تناول مواد معينة؟

صلاة

أبي السماوي،

شكرًا لك على النموذج الرائع الذي قدمته لنا لنعيش به أولاً على الأرض ثم في السماء.

ساعدني أن أحيا مكرسًا لك بالكامل، عالمًا أنك خلقتني وفديتني.

ساعدني أن أحيا في حرية من أي شيء من شأنه أن يعيق خدمتي وعبادتي لك.

أشكرك على الامتياز العظيم الذي منحتة لي بأن أكون هيكلًا لروحك القدوس. وأريد أن أحييا بطريقة تمجداك.

أمين.

واجب الدرس الثالث عشر

(1) اكتب إجاباتك على كل من الأسئلة التالية في دفتر شخصي. (لا يجب تسليم هذا الدفتر إلى قائد الفصل).

- هل كرست نفسك بالكامل لله؟ ماذا يعني ذلك بالنسبة لك؟
- ما هي الرغبات الطبيعية التي تقودك في أغلب الأحيان إلى التجارب في حياتك؟
- أذكر نصين كتابيين أو ثلاثة يجب أن تحفظهم لتساعدك على التغلب على هذه التجارب.
- ما هي التغييرات التي تَحَدَّثَ اللهُ معك عنها في هذا الدرس؟

(2) ادرس 1 كورنثوس 15. قسّمه أولاً إلى أجزاء يغطي كل منها موضوعاً أصغر. ثم اكتب فقرة لكل جزء تشرح رسالة ذلك الجزء. وما هي التوجيهات العملية التي يجب أن تستند إلى هذا الأصحاح؟

سجل واجبات الحياة المسيحية العملية

اسم التلميذ: _____

يجب تسجيل الواجبات أول بأول. كما يجب إكمال جميع الواجبات بنجاح للحصول على شهادة من مدرسة Shepherds Global الراعي العالمية

الدرس	واجب (1)	واجب (2)	واجب (3)
1			
2			
3			
4			
5			
6			
7			
8			
9			
10			
11			
12			
13			
14			
15			
16			

طلب الحصول على شهادة من مدرسة Shepherds Global الراعي العالمية

يمكن إكمال طلب الحصول على شهادة من هيئة Shepherds Global. من الصفحة الخاصة بنا على www.shepherdsglobal.org. وسوف تُرسل الشهادات رقمياً من رئيس هيئة Shepherds Global إلى المدربين والميسرين الذين يقدمون الطلب نيابة عن طالبهم (طلابهم).